



«رجل الملك»:
أيد خفية تصنع الحرب
ومهمات خرافية لملاحقة
من أشعلها

14ص

فلولديمير زيلينسكي
«خادم الشعب» أم مجزء مهرج
يتحدى القيصر؟

8ص



أياد مغفولة:
قمة الغاز في الدوحة
بلا غاز تقدمه

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/02/2022

19 رجب 1443

السنة 44 العدد 12334

Sunday 20/02/2022

44th Year, Issue 12334



العراب

تبون في الدوحة لترتيب أوراقه الإقليمية

الاطر التقليدية، بسبب المحيط المتهبط في الساحل والأزمة المتصاعدة مع المغرب وصعوبة التطبيع مع باريس، فضلا عن متاعب القمة العربية.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن "الزيارة تشكل فرصة لتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين وتعميق التعاون الثنائي وتوسيع مجالاته، وكذلك مواصلة التنسيق والتشاور حول القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك".

وكان الرئيس الجزائري وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قد التقيا في فبراير 2020 بالجزائر العاصمة خلال زيارة رسمية إلى الجزائر قام بها الشيخ تميم، وسجل خلالها الطرفان ارتياحهما للتطور الإيجابي الذي تشهده العلاقات القائمة بين البلدين.

وعتبر خط الجزائر - الدوحة أكثر نشاطا مقارنة بالعواصم العربية الأخرى في منطقة الخليج العربي، منذ قدوم عبدالمجيد تبون إلى قصر الماراية في 2019، حيث يتبادل البلدان زيارات دورية للوزراء ومسؤولي الدولتين، وكانت آخرها زيارة وزير الخارجية والجالية الوطنية بالخارج رمضان لمصطفى بصفته لمبعوثا خاصا لتبون حيث استقبله أمير قطر.

ويدخل التعاون الاقتصادي والتجاري في صميم علاقات البلدين رغم شح الاستثمارات القطرية في الجزائر مقارنة بالدول الأخرى، حيث لا تتعدى حدود بعض المشروعات الصناعية النادرة، كصنعة الألبان بمنطقة بلارة في محافظة جيجل بشرق البلاد.

ويحاول الطرفان تحسين هذا المستوى من التعاون، وهو ما تم التأكيد عليه خلال الاجتماع الأول لمجلس الأعمال الجزائري - القطري، المنعقد في أبريل، أين اتفق وزير التجارة الجزائري كمال رزبيق ونظيره القطري وزير التجارة والصناعة إعطاء قفزة نوعية للتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين من خلال تشجيع الشراكة والاستثمار الثنائي.

لكن التباس الاقتصادي مع الدبلوماسية يجعل الجزائر ترضى بأي شيء من قطر حتى ولو كان فتح مكتب لشركة "بين سبورتس" التلفزيونية الرياضية الذي يضطلع بمهمة تغطية ألعاب البحر الأبيض المتوسط المنتظرة في مدينة وهران الصيف القادم، من أجل تسويق صورة إيجابية عن الجزائر.



ما هو السبب

يا جزائري؟

علي الصراف

14ص

الجزائر- بدأ الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون زيارة إلى قطر تحمل العديد من الرسائل قياسا بالتوقيت والمعطيات الاستراتيجية المحيطة ببلاده.

وإلى جانب تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، تحيط بالزيارة معطيات أخرى تتعلق بالعلاقة العربية، ومسعى لكسر عزلة خليجية غير معلنه للجزائر ظهرت مؤسراتها في غياب الحماس لحضور القمة التي لا يعرف إلى الآن موعد انعقادها.

وتقول مصادر جزائرية مطلعة إن أحد أسباب غياب الحماس لدى دول عربية مهمة لقمة الجزائر هو وقفها إلى جانب المغرب في التوتر الحاصل بينه وبين الجزائر التي بادرت إلى اتخاذ خطوات أحادية الجانب لم تعجب حلفاء تقليديين للرباط.

ولتأكيد هذه الحقيقة تشير المصادر إلى أن الزيارة التي قادت الرئيس الجزائري إلى القاهرة خلال الأسابيع الأخيرة لم تحقق المأمول منها جزائريا بالرغم من التصريحات العامة التي تتحدث عن تطوير التعاون، لافتة إلى أن مصر لم تكن لتتحمس لقمة لا تتحتمس لها دولة مثل السعودية.

وحل تبون، منذ الجمعة، في العاصمة القطرية الدوحة، في زيارة نادرة للرجل الذي لم يتحرك كثيرا على الصعيد الخارجي رغم مرور أكثر من عامين على انتخابه رئيسا للجزائر حيث تشهد أجدنته فقورا رغم الدعوات التي وجهت له من طرف العديد من القادة، وكانت آخرها تلك التي وصلت من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لحضور القمة الأوروبية - الأفريقية في بروكسل.

وإذ عرفت العلاقات الجزائرية - القطرية نوعا من التذبذب، منذ حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، خاصة في الفترة القريبة من موجة الربيع العربي، أين كانت الدوحة تراهن على توسيع الثورات لفتح الطريق أمام تيار الإسلام السياسي، وكانت الجزائر تعارض سيناريوهات "إشاعة الفوضى"، فإن قدوم تبون سمح بإعادة الحرارة بين البلدين، لاسيما في ظل انفتاح السلطات الجزائرية على الإخوان.

وتريد الجزائر أن تستثمر دور الدوحة المتنامي مع أجندة الأتراف في الأزمة الليبية، على اعتبار أن موقعها الجغرافي يتيح لها دورا بارزا في الملف، ويمكن أن يتحول إلى ورقة تفاوض وتبادل مصالح مع الطرفين المذكورين.

ولم تول وسائل الإعلام المحلية في الجزائر، أهمية للدلالات الدبلوماسية والإقليمية للزيارة التي تأتي في توقيت تجتث فيه السلطة الجديدة بقيادة تبون عن كسر عزلة داخلية وخارجية، وعن إيجاد خارطة إقليمية جديدة في ظل فشل

اتحاد الشغل يبحث عن حوار يمنحه لعب دور سياسي

انتخاب قيادة جديدة يعطي للطبوبي فرصة التحرر من الضغوط والمزايدات



الفرصة قد لا تتكرر

جديدة مبنية على التعاون بين الطرفين، وقال الطبوبي عقب لقائه مع الرئيس التونسي إنه بالإمكان "التعلم من الأخطاء السابقة"، ما فهم وقتها على أن قيادة الاتحاد قد فهمت رسالة قيس سعيد، وأنها تريد الحوار بعيدا عن التصريحات والضغوط، وأنها مستعدة لمناقشة كل القضايا بما في ذلك الإصلاحات الاقتصادية ومناقشة شروط صندوق النقد الدولي بشأن تجسيد الزيادات في الرواتب ومناقشة وضع المؤسسات الحكومية التي تعيش وضعا إداريا مقلقا بسبب تضخم أعداد الموظفين ومحدودية المردود، فضلا عن الشكوك بوجود فساد واسع داخلها.

واتحاد الشغل نال جائزة نوبل للسلام في 2015 مع ثلاث منظمات للمجتمع المدني لدوره في قيادة حوار بين الخصوم الإسلاميين والعلمانيين جنب تونس السقوط في الفوضى.

ومع حوالي مليون عضو والقدرة على إغلاق الاقتصاد التونسي بالإضرابات، يُنظر إلى الاتحاد العام التونسي للشغل على نطاق واسع على أنه أقوى لاعب سياسي في البلاد وربما المنظمة الوحيدة التي يمكنها أن تفتح الطريق أمام الإصلاحات المؤلمة.

ومع ذلك تجاهل قيس سعيد حتى الآن إلى حد كبير المطالب المتكررة للاتحاد بالمشاركة في حوار سياسي واقتصادي واسع النطاق حول الأزمة وخطته لإعادة كتابة الدستور.

التونسية لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي يطالب بها المانحون الأجانب مقابل حزمة إنقاذ مالي لتجنب أزمة تلوح في الأفق تهدد بإفلاس تونس.

وسيكون موقفه حاسما أيضا في خطط قيس سعيد لإعادة تشكيل السياسة التونسية بعد أن علق البرلمان المنتخب بمراسيم. وحل قيس سعيد هذا الشهر المجلس الأعلى للقضاء أيضا وعين مرسوما لمجلس مؤقت يسمح له بعزل القضاة ومنع ترقيتهم محكما قبضته على كل السلطات.

وذكرت اللوائح الختامية لمؤتمر الاتحاد أن إصلاح المنظومة القضائية يجب أن يكون عبر تسقيف زمني للمجلس الأعلى المؤقت للقضاء مع ضرورة إشراك الهيئات المعنية في الشأن القضائي من أجل مسار جديد للمجلس الأعلى للقضاء حتى يؤدي المرفق القضائي دوره في إحلال العدل وإنقاذ القانون.

لكن المراقبين يحذرون من أن تعدد الإشارات التي تصدر عن الاتحاد ويناقض بعضها بعضا أحيانا بشأن الحوار مع الرئيس التونسي قد يقود إلى قطيعة مع قيس سعيد الذي يرفض أي حوارات تحت الضغط.

وبعد قطيعة استمرت لأسابيع، استقبل الرئيس قيس سعيد في يناير الماضي أمين عام الاتحاد الذي أبدى رغبة في طي صفحة الفتور وودع بفتح صفحة

حوار تشاركي واسع لتنفيذ الإصلاحات السياسية بما فيها تعديل الدستور قائلا إن الاستشارة الإلكترونية التي أطلقها قيس سعيد لا يمكن بأي حال أن تعوض الحوار.

ويقول مراقبون إن تمسك الاتحاد بلعب دور سياسي في هذه المرحلة قد يجعله عمليا في صف أجندة حركة النهضة الإسلامية في وقت بدا أن أغلب النخب قد عزلتها ورفضت أن تتعامل معها وانتصرت للإجراءات التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو التي يقول الاتحاد إنه يؤديها ويعتبرها محطة مهمة للخروج من الأزمة التي عاشتها البلاد خلال السنوات العشر الأخيرة.

وفي تصريحات لوسائل إعلام محلية بعد فوزه برئاسة الاتحاد، قال الطبوبي إن "ما حدث يوم الخامس والعشرين من جويلية (يوليو) كان لزاما ومنتظرا وليس مفاجئا ولكننا قدمنا رؤيتنا للإصلاح وقبلنا إننا أضعنا عشر سنوات وإن التراكمت والمشاكل التي حدثت أدت إلى وضع استثنائي اليوم في تونس".

ولم يستبعد الطبوبي الدعوة إلى "مجلس وطني استثنائي" للاتحاد يكون محوره الأساسي "النظر في التوجهات العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد وموقف الاتحاد منها"، ويُنظر إلى موافقة الاتحاد على أنها حيوية لأي جهد من جانب السلطات

تونس - اعتبرت أوساط سياسية

تونسية أن نجاح الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي في العودة إلى منصبه من جديد بعد المؤتمر الذي عقد في مدينة صفاقس يعطيه قوة من أجل تحديد موقف المنظمة النقابية من الحوار مع الحكومة التونسية لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية العاجلة.

وقالت الأوساط السياسية التونسية إن القوة التي حصل عليها الطبوبي بإعادة انتخابه لدورة جديدة تستمر خمس سنوات ستضعه أمام وضع لا مجال للمناورة فيه، فهو إما أن يختار حوارا دون شروط مسبقة مع الحكومة من أجل تنفيذ المهمة العاجلة لإنقاذ الاقتصاد بعيدا عن المزايدات التي ظهرت من قيادات داخل الاتحاد قبل المؤتمر، أو أن يختار العودة إلى مربع 2013 و2014 والبحث عن حوار وطني جديد وتوافقات تفكك ما تم إيجازه وتعيد البلاد إلى نقطة الصفر.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن الوضع تغير تماما، ففي 2013 كانت هناك فوضى أمنية وسياسية وحراك شعبي قوي لإنهائها ما مهد لحوار وطني واسع الصلاحيات، لافتة إلى أن الأمر مختلف الآن، فالبلاد مستقرة أمنيا وسياسيا وتحتاج إلى تحريك المسار الاقتصادي والاجتماعي بشكل عاجل خاصة أن الرئيس التونسي قيس سعيد يضع أرضية واضحة لأي حوار تقوم على حصر التخصصات، أي أن الاتحاد لا يمكنه التدخل في كل كبيرة وصغيرة، وأن أمامه فرصة لحوار اجتماعي جدي.

المطلوب من الاتحاد استثمار

تجديد قيادته للدخول في

حوار بأهداف واضحة تصل

إلى نتائج تتجاوب مع انتظار

التونسيين

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

إيران ترفض أي شروط حول دورها الإقليمي والسعودية تتمسك بالحوار

مع إيران على الرغم من عدم إحراز تقدم جوهري في الجولات السابقة".

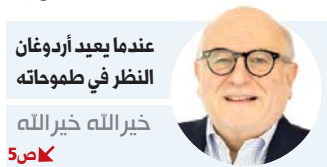
وأضاف الوزير السعودي أنه "ينبغي أن يكون اتفاق إيران النووي نقطة انطلاق لا نقطة انتهاء"، في إشارة إلى أن الاتفاق النووي لن يطلق يد إيران لتفعل ما تشاء في المنطقة، وإنما هو بداية لحوارات تقود إلى لجم التوسع الإيراني. وسبق أن أعلنت إيران رفضها مشاركة السعودية في أي مفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني، لكن الرياض تتمسك بأن يكون لها ولباقي دول مجلس التعاون الخليجي دور في هذا الحوار كونها هي الأكثر عرضة للخطر في حال حصول طهران على ترسانة نووية.

رؤية خطوات ملموسة لحسن النية من جانب واشنطن مثل إلغاء تجميد الأصول وفي ظل المكابرة الإيرانية وصمت الأميركيين بشأن خبايا الاتفاق، باتت السعودية على قناعة أن عليها أن تتحاور الإيرانيين وبشكل مباشر وبعيدا عن أي وسطاء أو الرهان على حلفاء مثل واشنطن لا يفكّرون إلا في مصالحهم.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في تعليقه على سؤال بشأن فرضية الحوار "إذا شهدنا تطورا جوهريا في ملفات إقليمية مع إيران عندئذ يكون التقارب ممكنا"، وإن بلاده تتطلع إلى "جولة خامسة من المحادثات

ومن الواضح أن إيران تريد من واشنطن أن تعلن عن الاتفاق وعن ضمانات نجاحها خاصة ما تعلق بإصدار موقف واضح بشأن رفع العقوبات بشكل سريع وتمكين إيران من تصدير النفط والاستفادة من عائداته.

وردا على سؤال عما إذا كانت طهران مستعدة لإجراء محادثات مباشرة مع واشنطن، أحجم الوزير عن استبعاد ذلك، وقال "نحتاج إلى



عندما يعيد أردوغان النظر في طموحاته

خير الله خير الله

14ص

استراتيجيتها لا تقوم على ردع إيران وأنها في مقابل ذلك قد تعقد اتفاقيات ثنائية مع حلفائها لتمكينهم من وسائل دفاعية متطورة كحد أدنى وبهدف رفع العتب عن نفسها.

وقال عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي إن المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن يمكن أن تنجح "في أسرع وقت ممكن" إذا اتخذت الولايات المتحدة القرارات السياسية الضرورية.

وأضاف "أود أنؤكد هنا على استعدادنا لإنجاز اتفاق جيد في أسرع وقت ممكن إذا اتخذ الطرف الآخر القرار السياسي المطلوب"، مشيرا إلى أن الغرب سيكون مسؤولا عن فشل المحادثات النووية الجارية في فيينا.

وقال وزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان السبت في مؤتمر ميونخ للأمن إن تحقيق الأمن والهدوء في الشرق الأوسط أمر ممكن بمشاركة دول المنطقة "ودون تدخل خارجي"، وهي رسالة واضحة على أن الاتفاق الذي قد يكون بات جاهزا ويجري التكتّم عليه لن يتضمن موضوع الأمن الإقليمي ولا أي شروط تتعلق بسباق التسلح الإيراني. ولا يستبعد مراقبون أن تبادر إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى التوقيع على اتفاق لا يحقق مطالب حلفائها الإقليميين، وخاصة ضبط عدوانية إيران ومنع أنزعها من تهديد دول الجوار واستهداف أمن الملاحة وحركة تصدير النفط، مشيرين إلى أن واشنطن لا تخفي

ميونخ - تستفيد إيران من صمت حجة الولايات المتحدة إلى التوصل إلى اتفاق نووي في أقرب وقت للمضي في فرض شروطها وإظهار أنها في موقع قوة وأنها هي التي تحدد شروط الاتفاق ومن بينها الفصل بين الاتفاق والحديث عن دورها الإقليمي مظلما تطالب بذلك دول الخليج.

باتي هذا في وقت تقول فيه السعودية إنها متمسكة بجولة جديدة من الحوار مع إيران رغم أن الجولات الماضية لم تحقق أي اختراق في موقف يقول مراقبون إن الهدف منه منع انهيار مفاوضات تمثل بوابة تواصل مع إيران حتى وإن لم يتم التوصل إلى تفاهم محدود.

تدخل السفارات في شؤون السودان يمنح البرهان فرصة للتشكيك في حيادها

الخارجية السودانية تستدعي 3 سفراء احتجاجا على دعمهم للمتظاهرين



إطلاق يد البرهان للتعامل مع المحتجين

أوتار السيادة الوطنية، وهي نزعة متنامية بشكل كبير في السودان وغيره من الدول العربية والأفريقية. ولفت إلى وجود إدراك بأن تلك التدخلات تحقق أهداف أصحابها في الحفاظ على مصالحهم، ولن تتحقق في ظل وجود سلطة عسكرية وتحاول دفع القوى المدنية التي تؤمن بشعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان التي تنادي بها نحو المقدمة. وتهيمن الصراعات الإقليمية بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة من جانب وروسيا على الجانب الآخر على تصاعد الخلافات بين مجلس السيادة ومبعوثي بعض السفارات، حيث تسعى بعض الدول الغربية لممارسة كافة أشكال الضغط على الكون العسكري لتقديم تنازلات من شأنها عدم تمكين موسكو من تعزيز حضورها في السودان، وفي المقابل فإن قادة الجيش بمسكون بهذه الورقة لتهديد القوى الغربية. وأكد الباحث السوداني بمركز الدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية في باريس مدي الفاتح أن الكثير من الدبلوماسيين استغلوا حالة الهشاشة السياسية واندلاع الاحتجاجات ضد

المساعي للحفاظ على سيادة السودان وأمنه القومي وفقاً لما تنص عليه موانيق عمل السفارات والمنظمات الأجنبية ومبادئ الميثاق العالمي لسلام المتحدة التي تمنع أي دولة أو بعثة دبلوماسية من التدخل في شؤون الدول الأخرى. وتجاوزت بعض البعثات مهامها بوجود عدد من السفراء في المظاهرات والاعتصامات التي تم تنظيمها، وأضحت تقدم أنواعا من الدعم لأحد الأطراف في الصراع ودخلت في عداا ظاهر مع الكون العسكري، ومن ثم بصعب الوثوق فيها كجهة محايدة، خاصة أن الجيش تمكن من استنذ إجراءات (لم يوضحها)“. وتحظى تحركات مجلس السيادة برضاء شريحة كبيرة من مؤيديه ترفض التدخلات الأجنبية بوجه عام بعد أن ظلت المبادئ الأممية تنتهك من قبل بعض القوى الكبرى في السودان، دون أن مستوى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في خضم مساعي تلك الأطراف لهندسة المشهد السياسي بما يتلاءم مع مصالحها. وأشار تورشين إلى أن تهديدات مجلس السيادة بطرد السفراء المجاوزين لها علاقة بمساعيه لإعادة التأثير وفرض واقع جديد بالعرف على

استغل رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان تدخل بعض السفارات في شؤون بلاده للتشكيك في حيادها وذلك في مواجهة انتقادات توجهها قوى غربية باستمرار إلى الإجراءات التي تتخذها الأجهزة الأمنية السودانية في حق المتظاهرين وقوى مدنية.

✎ الخرطوم - وجد مجلس السيادة السوداني في تدخل بعض السفارات الأجنبية بالخرطوم في الأزمة السياسية المحتدمة في بلاده فرصة لمزيد من الضغط على أطراف غربية توجه انتقادات مستمرة إلى الإجراءات التي تتخذها أجهزة الأمن بحق المتظاهرين والقوى المدنية، الأمر الذي أدى إلى تسليط الضوء على نوعية التدخلات وأبعادها. وكشفت وسائل إعلام محلية أخيرا عن استدعاء وزارة الخارجية لثلاثة سفراء من دول غربية، وسفير إحدى الدول العربية، من دون أن توضح جنسياتهم، احتجاجا على ما وصف بمشاركة سيارات تتبع سفاراتهم في نقل مواطنين إلى أماكن المظاهرات وتقديم وسائل دعم متباينة لهم في الأماكن التي يتظاهرون فيها.

ولم يصدر تعليق من الخارجية السودانية حول ما ذكرته هذه التقارير، غير أن ما تضمنته من إشارات يتماشى مع تصريحات أثارها سابقا رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول عبدالفتاح البرهان ووجه فيها انتقادات مباشرة لسفارات أجنبية (لم يحددها) لمخالفتها "للاعراف الدبلوماسية وانتهاك سيادة البلاد".



محمد تورشين
خطوة الخرطوم تجاه
السفراء تأتي للحفاظ
على سيادة السودان

واستمع مجلس السيادة إلى إفادة من وزير الخارجية المكلف علي الصادق حول أنشطة بعض البعثات في الخرطوم ويصل عددها إلى 57 بعثة أجنبية وعربية ومدى مخالفتها للأعراف الدبلوماسية وانتهاك سيادة البلاد. ويرى مراقبون أن العلاقة المتوترة بين مجلس السيادة وعدد من السفراء الأجانب وليد مواقف قوى غربية فاعلة منذ الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي والتعامل معها باعتبار أنها تريد تقيؤ السلطة المدنية، وما يترتب على

الجيش الجزائري يقتل 7 إرهابيين شرق البلاد

الجزائر - تمكن الجيش الجزائري السبت من قتل سبعة إرهابيين في شرق البلاد في عملية نوعية لا تزال متواصلة وذلك بعد شهر تقريبا من مواجهات مسلحة بين الجيش وإرهابيين سقط خلالها عسكريون.

وقالت وزارة الدفاع الجزائرية إن "مفازر للجيش الوطني الشعبي قضت صباح السبت على سبعة إرهابيين إثر عملية بحث وتمشيط بإحدى القرى بولاية سكيكدة (500 كيلومتر شرق العاصمة الجزائر)".

وأكدت الوزارة في بيان صحافي نشرته على صفحتها على فيسبوك السبت أن ذلك يأتي في إطار مكافحة الإرهاب ومواصلة لجهود قوات الجيش الوطني الشعبي في اجتثاث ظاهرة الإرهاب.

وأضافت وزارة الدفاع أن "العملية التي تجري في غابة وادي الدوار ببلدية بني زيد بدائرة القل التابعة لولاية سكيكدة بإقليم الناحية العسكرية الخامسة لا تزال متواصلة"، مشيرة إلى أنه تم العثور على ست بنادق رشاشة من نوع كاشنكوف وبندقية بمنظار وكمقيت معتبرة من الذخيرة وأجهزة اتصال بالإضافة إلى البسة وأدوية وأغراض أخرى خلال العملية المذكورة. وأشارت إلى أن "هذه العملية النوعية تأتي لتعزيز ديناميكية النتائج الإيجابية التي تحققتها مختلف وحدات الجيش الوطني الشعبي (في مكافحة الإرهاب)، ولتؤكد مرة أخرى مدى اليقظة والاستعداد الدائمين لدحر كل محاولات المساس بأمن واستقرار البلاد، وكذلك عزم القوات المسلحة على تعقب هؤلاء المجرمين والقضاء عليهم أين ما وجدوا في كامل التراب الوطني".

وكانت وزارة الدفاع الجزائرية قد نعت في بلاغ رسمي لها في موفى يناير الماضي عسكريين سقطوا خلال مواجهات مسلحة مع إرهابيين في وقت أثار ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ومسلحيه في عدة مناطق وشنهم لهجمات في ليبيا وسوريا والعراق تساؤلات بشأن ما إذا كان التنظيم سيعد بقوة.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر اغتيال قائد تنظيم الدولة الإسلامية أمير محمد سعيد عبدالرحمن المولى الملقب بعبدالله قرداش في محافظة إدلب السورية ليعقب ذلك تصاعد الحديث عن خليفته المحتمل وفرص لملئة التنظيم لصقوفه بعد سنوات من تكبد خسائر فادحة سواء في سوريا أو العراق أو ليبيا أو غيرهم.

حزب العدالة والتنمية المغربي يتبرأ من حملة ضد أخنوش لكن يتطلع إلى فشله لإعادة الانتخابات

يدخل يوما إلى حزب سياسي ولا ترى فيه ولا ناضل داخله، ولا عانى مع الناس من أجله ولا عانى مع مناضليه، ولا عرف كيف يحل مشكلة سياسية". ولم ينس بنكيران ما اعتبره عزيز أخنوش وراء البلوكاج عام 2016، الذي أدى إلى تعثر تشكيل الحكومة الثانية لبنكيران، مضيفا أنه رغم أنه كان وزيرا لديه إيجابيات في حكومتي كما في حكومات قبلي، إلا أنه "ارتكب أعمالا ضدي".

وبخصوص موقف بنكيران وبعض قيادات الحزب من عزيز أخنوش وحزبه أكد أندلوسي أن هذا يندرج في إطار صراعه السياسي ورهانه على كسب أصوات جديدة في الانتخابات المقبلة لفائدة الحزب على حساب التجمع الوطني للأحرار. وبخصوص دعوته للانتخابات سابقة لأوانها، فأكد حمزة أندلوسي أن بنكيران يعلم أكثر من غيره التكلفة المالية للانتخابات وما مدى جاهزية حزبه لها.

ولكي يبقى أطول فترة ممكنة على رأس الحزب أكد بنكيران رفض تحديد تاريخ المؤتمر العادي وأن "الأمانة العامة ستري التاريخ المناسب" لعقد المؤتمر، مؤكدا على أنه إذا شعر بان مهمته ستعترض للفشل، أو لم يعد قادرا على التفاهم مع أعضاء الحزب فسيبدو إلى عقد المؤتمر.

المعارضة؛ في الوقت الذي لا زال الوطن يعج بالمشاكل"، داعيا قيادة الحزب ومناضليه إلى أن يقوموا بأدوارهم كاملة، لتعيد له مكانته وديناميته، وفي مقدمتها المجلس الوطني. ويرى رشيد لزرق أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري أن بنكيران يحاول بخطابه الموجه إلى أعضاء حزبه طمانتهم إلى أنه يعمل على خطة لعودة حزبه بقوة إلى المشهد السياسي.



رشيد لزرق
بنكيران يحاول طمأنئة أعضاء حزبه بأنه يعمل على عودته للمشهد

وكمحاوله لجذب تعاطف أكبر عدد من أعضاء الحزب اعترف بنكيران أن الموارد المالية للحزب تدهورت منذ خسارته الانتخابات في سبتمبر الماضي، مطالبا أعضاء حزبه بالمساهمة بشكل تطوعي، رافضا أن تكون مبنية على تصاريح بمداحيل الأعضاء.

وليست هذه المرة الأولى التي يعبر فيها بنكيران عن موقفه السياسي المعارض لعزیز أخنوش، بل سبق واعتبر أن "رئيس الحكومة يجب أن يكون شخصية سياسية، وأن أخنوش لم

العلمي، وزير الصناعة السابق، بينما يبقى حزبه في الحكومة دون تغيير، مستدركا بأن فشل أخنوش يجب أن ينتهي بإعادة الانتخابات. ويقول مراقبون إن طموح حزب العدالة والتنمية لإزال قائمنا للعودة إلى السلطة مرة أخرى، خصوصا وأن قيادات الحزب خلال أشغال المجلس الوطني لحزبه ببونزقة، السبت، تردد أن البلاد لازالت في حاجة إلى حزبهم. ودون الاقتناع بأن حزبه انهزم في الانتخابات التشريعية والمحلية في الخريف أكد إدريس الأزمي رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، السبت، أن المغرب في حاجة إلى العدالة والتنمية، مؤكدا أن تنظيمهم السياسي "لن يتوارى إلا إذا ظهر مشروع إصلاح أفضل منه".

وأضاف الأزمي، المقرب من بنكيران، أن البلاد في حاجة إلى العدالة والتنمية، لأنه "يبدو أن البديل المقدم لم يملأ الفراغ لا قولا ولا فعلا، يقصد حزب التجمع الوطني للأحرار، وأن الخطوات الحكومية مخيبة وغير مباشرة وتبعث على القلق".

وانسجاما مع خطاب المظلومية الذي يوظفه أعضاء العدالة والتنمية لتصريف مواقفهم أو التهرب من المسؤولية، أوضح الأزمي أن حزب العدالة والتنمية لا زال يتعرض لـ"القصف رغم وجوده في

إزاء أزمة الأسعار التي تتصاعد في البلاد. وقال بنكيران إن محاولته فهم خيوط هذه الحملة ومن يقف وراءها "باعت بالفشل"، موضحا أن الدعوة إلى رحيل بانهازمات له ولحكومته بسوء تدبير المرحلة، مركزين على غلاء الأسعار. وبدوره انتقد بنكيران الذي كان يتحدث السبت في أشغال المجلس الوطني لحزبه في بونزقة تقصير الحكومة وعلق حمزة أندلوسي الباحث في العلوم السياسية بالقول إن بنكيران استغل فرصة أشغال المجلس الوطني لحزبه ليوجه رسائله السياسية لمعارضيه وذلك من أجل تسجيل الموقف وكسب المزيد من المناصرين خصوصا وأن الحزب تلقى هزيمة قاسية في الانتخابات الأخيرة. وبخصوص موقفه من الحملة ضد رئيس الحكومة فيعتقد أندلوسي في تصريح لـ "العرب" أنها تندرج في إطار الثقافة المؤسسية لبنكيران خصوصا وأنه كان رئيسا سابقا للحكومة وهو على دراية تامة بإشكالية تحديد الأسعار ومدى تقلبها على القدرة الشرائية للمواطنين مع إكراهات الموارد العامة لميزانية الدولة.

وأكد رئيس حزب العدالة والتنمية على أن فشل أخنوش لا يجب أن ينتهي بتغييره بشخص آخر كمولاي حفيظ

بأن فشل أخنوش يستدعي الذهاب إلى انتخابات أخرى.

جاء ذلك بعد أن انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي مطالب برحيل رئيس الحكومة أخنوش مرفوقة باتهامات له ولحكومته بسوء تدبير المرحلة، مركزين على غلاء الأسعار. وبدوره انتقد بنكيران الذي كان يتحدث السبت في أشغال المجلس الوطني لحزبه في بونزقة تقصير الحكومة



أخنوش في صراع سياسي مفتوح مع العدالة والتنمية

3 اخبـار

بدء إثيوبيا توليد الكهرباء من سد النهضة قد يُوْجِج التوتر مع مصر والسودان

وأعلنت أدريس أبابا أنَّ هدفها لعام 2021 هو ملء خزان السد بـ 13.5 مليار متر مكعب إضافية من المياه، علما بأنَّ مسعنه القصوى هي 74 مليار متر مكعب. وفي يوليو الماضي أعلنت إثيوبيا أنَّ كمية المياه التي يخترنها السد باتت كافية لبدء عملية توليد الطاقة، لكنَّها لم تعط أرقاماً محددة وسط اعتقاد بأنَّ الهدف الذي حدته لم يتم بلوغه.

يمد النيل مصر، البلد القاحل الذي يزيد عدد سكانه عن 100 مليون نسمة، بنسبة 90 في المئة من المياه من احتياجاتها المائية والزراعية.

وتتمتع مصر بـ "حق تاريخي" لها في مياه النيل تضمنته سلسلة من اتفاقات مبرمة منذ عام 1929. حينها، حصلت مصر على حق الفيتو على بناء أي مشاريع على النهر.

وفي عام 1959، حصلت مصر بموجب اتفاق مع الخرطوم حول توزيع مياه النيل، على حصة بنسبة 66 في المئة من كمية التدفق السنوي للنيل، مقابل 22 في المئة للسودان.

الاستعدادات بموقع سد النهضة لتدشين الإنتاج الأول للطاقة بدأ السبت وسط زخم إعلامي كبير لنقل هذا الحدث

لكن في عام 2010، وقّعت دول حوض النيل، باستثناء مصر والسودان، اتفاقاً جديداً نصّ على إلغاء حقّ النقص الذي تتمتع به مصر وسمح بإقامة مشاريع ريّ وسدود لإنتاج الكهرباء.

وتؤكد إثيوبيا، القوة الإقليمية الصاعدة، أن مشروع سد النهضة الأساسي من أجل تنمية البلاد، وأنه لن يؤثر على مستوى تدفق المياه. لكن مصر تتخوف من ونيرة ملء خزان السد، ومن أن تعيبته خلال فترة قصيرة، ستؤدي إلى انخفاض كبير في جريان مياه النيل على امتداد مصر. وتعتبر مصر المشروع تهديداً وجودياً" لها، فيما حذر السودان من "مخاطر كبيرة" على حياة الملايين من الناس.

ولم تثمر مفاوضات تجرى منذ عقد
برعاية الاتحاد الأفريقي أي اتفاق.
واضيف إلى مصادر التوتر الإقليمية
النزاع الدائر منذ نوفمبر 2020 في إقليم
تيجراي في شمال إثيوبيا، والذي أدى
إلى لجوء عشرات الآلاف من الأشخاص
إلى السودان الذي يعاني أساسا أزمة
اقتصادية خانقة.

ويواجه السودان صعوبات سياسية واقتصادية منذ الانقلاب الذي قاده الفريق أول عبدالفتاح البرهان في أكتوبر ضد الحكومة الانتقالية.

كما تشهد العلاقات بين أدبس أبابا والخرطوم توترا على خلفية نزاع حول السيادة على منطقة الشقة الحدودية الخصبة التي تشهد اشتباكات دموية متقطعة بين الحائنين.

أديس أبابا - تبدأ الحكومة الإثيوبية الأحد توليد إنتاج الكهرباء من سد النهضة على نهر النيل بحسب ما أعلن مسؤولان إثيوبيان في خطوة قد تثير غضب مصر والسودان.

وبدأت الاستعدادات السبت بموقع
سد النهضة لتدشين الإنتاج الأول
للطاقة وسط زخم إعلامي كبير، حيث
تم نقل الصحافيين لمختلف القنوات
والوكالات الدولية والمحلية لنقل هذا
الحدث، الذي ظلت تنتظره إثيوبيا منذ
بدء العمل في بناء سد النهضة أبريل
2011.

وستبدأ عملية إنتاج الطاقة من سد النهضة من خلال تشغيل توربينتين تم تركيبهما بالسد مؤخراً. حيث من المتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية الأولية لهما 700 ميجاوات وفق تصريحات سابقة لمسؤولين إثيوبيين.

وتطمح إثيوبيا لإنعاش اقتصادها بفضل سد النهضة الذي تبلغ تكلفته بنائه أكثر من أربعة مليارات دولار، ويتوقع أن يصبح عندما يبدأ بإنتاج الكهرباء أكبر سد للطاقة الكهرومائية في أفريقيا بهدف إنتاج عند بدء تشغيله قدره 6500 ميجاوات، ثم تخفيضه إلى 5000 ميجاوات.

ويغير مشروع سد النهضة الضخم الذي بدأت إثيوبيا في العام 2011 بناءً على النيل الأزرق، ثورات إقليمية خصوصاً مع مصر التي تعتمد على نهر النيل لتوفير حوالي 90 في المئة من احتياجاتها من مياه الري والشرب. ويبلغ طول نهر النيل 6695 كيلومتراً، وهو يعدّ بذلك، كما الأمازون، النهر الأول في العالم، ويشكل مصراً حيوياً للموارد المائية وللطاقة الكهرومائية في منطقة أفريقية قاحلة.

وتساوي مساحة حوض النيل ثلاثة ملايين كيلومتر مربع، أي 10 في المئة من مساحة القارة الأفريقية، ويتوزع بين عشر دول هي بوروندي وجنوبية الكونغو الديمقراطية ومصر وإثيوبيا وكينيا وأوغندا ورواندا وجنوب السودان وإتنزانيا.

ويقدر مستوي تدفقه السنوي بنحو 84 مليار متر مكعب.

وينبع النيل الأزرق من إثيوبيا في حين ينبع النيل الأبيض من بحيرة فيكتوريا. وفي الخرطوم يلتقي هذان النهران ليشكلا معا نهر النيل الذي يعبر السودان ومصر ويصب في البحر المتوسط.

وفي 2011 أطلقت إثيوبيا المشروع الذي تقدر قيمته بنحو أربعة مليارات دولار ويهدف إلى بناء أكبر سد لإنتاج الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، بقدرة إنتاج تفوق خمسة آلاف ميغاواط.

ويقع سد النهضة الذي تقدر كلفته بـ 4.2 مليارات دولار على النيل الأزرق على بُعد نحو 30 كلم من الحدود مع السودان، ويبلغ طوله 1.8 كلم وارتفاعه 145 متراً.

وفي منتصف 2020 بدأت إثيوبيا المرحلة الأولى من ملء السد الذي تزيد قدرته الإنتاجية القصوى عن خمسة آلاف ميغاواط.

تحول في الخطاب الأميركي والأمني حول اليمن على وقع تقدم مباحثات فيينا

المجتمع الدولي يتراجع عن مواقفه المتشددة إزاء تعنت الحوثيين



الموقف من الحوثيين تحدده مسارات مفاوضات فيينا

صنعاء كتمويه للمجتمع الدولي بأن الحوثيين على استعداد للانخراط في مباحثات من أجل إنهاء الحرب، وإن كانت المشاورات المنتظرة على الأرجح تتور في إطار محدود وهو حول ملف الأسرى حاجة الحوثيين الماسة إلى ذلك.

وتابع الباحث السياسي اليمني "بعد الضغط العماني والقطري، اعتقدت هناك محاولة أميركية فاشلة للضغط على الحوثيين وإجبارهم على المشاركة في محادثات سلام وإنهاء الحرب، وإن كنا نرى ملامح لمشاورات، لكنني أجزم أنها وهمية ستستمر الحوثيين بعض الوقت لاستعادة أنفاسهم. وربما قد تفرض إدارة بايدن عقوبات جديدة لأنهم وصفوا بأنها "طامة للحلفاء" لأكثر، بينما ثبت ذلك أن بايدن يتاجر بوقرة الحوثيين في الملف النووي، وتتاجر إيران أيضا بهم في ذات الملف، وهذه الوقرة ستحرق بعد أية اتفاق أميركي-إيراني".

ومن جهته يقرر رئيس مركز فنان
للحوت السياسات عن مصطفىٰ من
جسم التحول في الوقت الأميركي،
مشيرا إلى أن تصريحاته بلينكن موقف
دبلوماسي روتيني يحدد دعم الإدارة
الأمريكية لجهود المبعوث في التوصل
إلى حل سياسي شامل في اليمن، ولا
يمكن الارتكاز على نتائج الاتصال بين
بلينكن وغروندبرغ للتأكيد على موقف
محدد للإدارة الأميركية من الأزمة
اليمنية الذي من المؤكد أنه موقف
أوسع وأشمل مما نتج عن الاتصال
بينهما، وفقا لمصطفىٰ الذي أشار إلى

أن الموقف الأميركي مرتبط بعدة أبعاد من ضمنها تأثير الحرب في اليمن على الأمن الإقليمي والأمن في البحر الأحمر والهجمات العدائية للحوثيين خارج الحدود وغيرها من القضايا.

وحول توقيت التصريحات التي وردت على لسان الناطق باسم الخارجية الأمريكية حول الاتصال بين بلكنين وغروندبرغ، أضاف مصطفي "ستستعجّل أن نقول إنه نتيجة جهود من المبعوث الأممي لحشد تأييد دولي لمهمته بعد الإحاطة التي قدمها لمجلس الأمن الدولي، رغم أن مهمة المبعوث لم تتبلور حتى الآن رغم مرور سبعة أشهر على تعيينه في المهمة، وبدا من الإحاطة أنه يرغب في تسريع المهمة بمحاولة استرضاء الحوثيين لتخفيف موقفهم المتشدّد من عملة السلام".

وفي ذات السياق يعزو الباحث السياسي اليمني سعيد بكران التغير في لهجة الأميركيين والحوثيين إلى ما يقول

أرجعت أوساط يمينية التغيرات التي طرأت على الموقف الأمريكي والأممي مؤخراً من الملف اليمني، حيث تراجع موقف واشنطن والمنظمة الأممية عن حالة التشدد التي اتسم بها في وقت سابق، إلى التقدم الذي تعرفه مباحثات فيينا من أجل إحياء الاتفاق النووي الإيراني.

مسارات للشؤون السياسية والأمنية والاقتصادي" بحسب ما جاء في كلمته أمام مجلس الأمن، تعد عودة إلى المربع الأول في جهود الأمم المتحدة في اليمن، والعمل وفقا للمحددات الأممية التي وضعها المبعوث السابق مارتن غريفيث في بداية عمله في اليمن والقائمة على فكرة تجزئة الملفات وترحيل الحلول النهائية.

وحول خلفيات التحول اللافت في الموقفين الدولي والامسي إزاء الأزمة اليمنية رجح الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر في تصريح لـ "العرب" أن "يكون هذا التحول ثمار جهود قامت بها سلطنة عُمان وقطر، واستطاعتا من خلالها امتصاص الغضب الدولي تجاه الحوثيين بعد هجمات إرهابية عابرة للحدود، وأقنعتا الولايات المتحدة بشكل خاص أن الحوثيين على استعداد للجلوس على طاولة الحوار".

محمود الطاهر
التحول ثمار جهود



وأشار الطاهر إلى أن تراجع الموقع الأميركي بدأ منذ زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى الولايات المتحدة، وفي أعقاب تصريحات وزير خارجية عمان د. يوسف العتيبي لموقع المونيتور الأميركي في الحادي والثلاثين من يناير الماضي التي حذر فيها من أن تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية قد يقوض الجهود السياسية الرامية إلى وقف الحرب في اليمن.

ولفت إلى أن التحولات الأخيرة التي جاءت بالتزامن مع زيادة الضغط العسكري على الحوثيين تفسر إلى حد كبير التحول في خطاب الجماعة الممولة من إيران وتصريح بعض قادتها بأنها على استعداد للحوار ومن ثم لقاء المبعوث الأممي في سلطنة عُمان، إضافة إلى وجود وعود بقاء زعيم الجماعة في

عدل - وصف مراقبون للشان
البيمني التحول اللافت في خطاب وزير
خارجية الأميركي أنطوني بلينكن تجاه
الملف اليمني بعد المباحة المبعوث
الأممي إلى اليمن هانس غروينبرغ
بأنه أمام مجلس الأمن الدولي الثلاثاء بأنه
مؤشر على تراجع المجتمع الدولي عن
مواقفه المتشددة إزاء التعتت الحوثي
تنتيجة لتدخلات إقليمية شهدها الأزمة
الأخيرة، إضافة إلى محاولات واشتغل
والاتحاد الأوروبي لاستخدام ملف الأزمة
البيمنية كورقة في مباحثات فيينا مع
طهران حول الاتفاق النووي والإشارات
إلى إقرار تقدم في هذه المباحثات في
الأيام الماضية.

وجاءت تصريحات وزير الخارجية الأميركي خلال لقاء جمعه بالمبعوث الأممي إلى اليمن خالية من عبارات الإدانة المباشرة للحوثيين، والتي كانت مألوفة في مواقف واشنطن في الفترة الماضية، حيث عاد خطاب بليكن إلى مربع توزيع مسؤوليات استمرار الحرب المتعددة أبعادها وسقوط المدنيين بين جميع الأطراف.

ونقل المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس عن لينكن تشيدمو "الحاجة الملحة إلى وقف التصعيد" وقيام جميع الأطراف بالانقياد بالتراتبية بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك الالتزامات المتعلقة بحماية المدنيين"، ودعم واشنطن "الجهد المستمر الذي يبذلها المبعوث الخاص للامم المتحدة في إطار البحث عن حل سياسي شامل".

واعتبر مراقبون أن إحاطة المبعوث الأممي أمام مجلس الأمن الدولي الثلاثاء بفصل عوده إلى الخطاب التقليدي للمنظمة الدولية إزاء الأزمة اليمنية، بعد أن شهدت المواقف الأممية والدولية خلال الأشهر الأخيرة تحولا في اتجاه الضغط على الحوثيين وتحميلهم مسؤوليات تعثر السلام في اليمن والتلويح بمفوضية المزيد من العقوبات على قاداتهم.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" إن إشارة المبعوث الأممي إلى عمله على تطوير إطار عمل للخطة المتعلقة بإيجاد تسوية سياسية شاملة و"تأسيس عملية متعددة الأطراف، يمكن من خلالها التعامل مع مصالح المجتمع المتصارعة ضمن سياق أجندة يمنية أوسع في ثلاثة



مصدر توتر مستمر

كردستان العراق دولة أم إقليم؟

الحزب الديمقراطي الكردستاني، ورفع سقف مطالبه الخاصة مقابل هذا التحالف.

أما غلطته الأكبر فهي سعيه للاستحواذ على الرئاسات العليا في الدولة وذلك بترشيح خاله، هوشيار زيباري، رئيسا لجمهورية العراق، وهو المخطور من وظيفة وزير لفساد. وقد جاء قرار المحكمة الاتحادية بمنع زيباري من الترشيح، حاليا ومستقبلا، لرئاسة الجمهورية ليكون جرة إن قانونية ودستورية وقضائية لمسعود الذي ظن أنه قد أصبح الحاكم الأقوى القادر على فرض إرادته على الشعب العراقي عنوة دون أي اعتبار لقيم المواطنة، ودون احترام لكرامة الدولة العراقية والشعب العراقي. ثم أصدرت المحكمة الاتحادية العليا حكمها الحازم الحاسم الذي يقضي بعدم دستورية قانون النفط الذي تم تبنيه في كردستان عام 2007 لتنظيم هذا القطاع الحيوي، والزمّت حكومة الإقليم بتسليم كامل إنتاج النفط إلى الحكومة الاتحادية المتمثلة بوزارة النفط الاتحادية. وبسرعة، وبنفس العنجهية والإرتجالية والغرور والعناد، رفض مسعود بارزاني قرار المحكمة الاتحادية واعتبره "غير عادل وغير دستوري"، ووصفه بأنه "قرار سياسي بحت، بالضد من الدستور العراقي الفيدرالي والهدف منه معاداة إقليم كردستان والنظام الفيدرالي في العراق".

ضعف الحكومات الفيدرالية ساعد على إغراء المتطرفين الكرد في تحدي الحدود، على إدارة المحافظات الثلاث، من قبل الحزبين الكرديين الكبيرين، باعتبارها دولة

والآن، وبعد قرار المحكمة الاتحادية، تولد في العراق وضع جديد سياسي وإداري لا يمكن لأحد في بغداد، ولا في أربيل، أن يتجاهله ويتجاوزّه ويتصرف خلافا لما ورد في القرار. وبهذا ينتهي زمن الاستغلال الكردي بارزاني لخلافات الأحزاب الحاكمة في بغداد وانتهازية رؤساء الحكومات السابقة. فلن يستطيع أيّ رئيس وزراء جديد، بعد اليوم، أن يقوم بإعطاء ما لا يملك من أموال الخزينة الفيدرالية لمن لا يستحق من قادة أحزاب كردستان، طمعا في دعم سياسي يحتاج إليه، كما فعل مصطفى الكاظمي مرارا، وكما كان يجري منذ زمن رئاسة إيداع علاوي للحكومة عام 2004، ثم إبراهيم الجعفري فنوري المالكي فحيدر العبادي وعادل عبدالمهيدي. والمؤكد أن الحكومة الفيدرالية لن تستطيع، بعد اليوم، أيضا، أن تدفع حصة الإقليم في الميزانية إلا في حالة انصياع سلطات الإقليم بالكامل لأحكام قرار المحكمة الاتحادية. وسيستعيب ذلك تولي حكومة المركز دفع رواتب موظفي إقليم كردستان، مباشرة، من بغداد، دون المرور بسلطات الإقليم، مع احتمال إجراء تدقيق شامل في أعدادهم وطبيعة وظائفهم، الأمر الذي سيحاصر الأحزاب الكردية ويقلل سلطتها وهيبتها في الواقع الجديد. فإما أن تعود إلى الانصياع التام لسلطات الدولة المركزية، ليس فيما يتعلق بشؤون النفط وحدها، بل باستعادة إدارة المنافذ الحدودية الدولية، ومنع حكومة الإقليم من إقامة علاقات خارجية، دون معرفة الحكومة المركزية وموافقتها المسبقة. وأغلب الظن أن وضعاً من هذا النوع لن يرضي غلاة حكام الإقليم، وقد يدفع بهم إلى القفز في الجهول، وإعلان الانفصال. والله أعلم.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن الكثيرين من الأكراد العراقيين يؤكّدون أنهم، في غالبيتهم، لا يطلبون الانفصال، على الأقل في المدى المنظور. ويستندون في ذلك أساسا إلى أن قيام دولة كردية صغيرة في شمال العراق، على غير هوى عرب العراق ودول الجوار، يعني العزلة القاتلة. إلا أن أحزاب الجبهة الكردستانية جعلت الفيدرالية فكرة هلامية عشوائية، خصوصا فيما يتعلق بحدود حقوق الدولة المركزية وحدود حقوق الإقليم، فعمدت إلى تشكيل وزارات وبرنامج ومؤسسات لم تضع في اعتبارها أنها جزء من كيان أكبر، الأمر الذي جعل الأمر بحكم تأسيس دولة أخرى ترتبط إسميا بالمركز فقط لضمان الحصول على الأموال والوظائف العليا في بغداد، الأمر الذي حمل الفيدرالية طعم التعصب القومي، وهي منه براء. فهي ليست سوى إطار إداري سياسي يمكن أن يصاغ بما يناسب الدولة، أي دولة، ومصالح جماهيرها. ويجادل البعض، وأغلبهم من كرد العراق، بأن ما لقيه الأكراد العراقيون من ظلم وعدوان، طيلة العهود الحكومية العراقية السابقة، جعل لبعضهم الحق في عزل أنفسهم عن عرب العراق، ومنع الدولة الفيدرالية من ممارسة أي سلطة على حكومة الإقليم. ويرد عراقيون آخرون بأن عرب العراق ومواطني مكوناته القومية الأخرى لم يكونوا أقل تعرضاً للظلم والعدوان وتحملاً لتبعات أخطاء أنظمة الحكم السابقة التي لم تكن، جميعها، منتخبة من شعبها. بل إن بعضهم تعرض لأقسى مما تعرض له الأكراد من ظلم وقمع وتجويع وتهميش. وكان المؤمل أن تصبح الشراكة في الظلم السابق كقيلة بضمان الشراكة في العيل في الدولة الجديدة التي ورث السلطة فيها قادة الأحزاب الدينية العربية والأحزاب القومية الكردية الذين فشلوا في تحقيق أمل الجماهير. ودون تحامل، ولا تجاوز على الواقع المر الجديد، لا بد من الاعتراف بأن سلطات الإقليم الكردي أخطأت، منذ العام 1991، وهو عام الانتفاضة ضد نظام صدام حسين وبدء الحماية الأميركية لسلطة الحزبين الكرديين، حين عمدت إلى إقامة وضع سياسي وإداري أقرب ما يكون إلى الاستقلال التام عن الدولة الاتحادية، لا في زمن النظام السابق، فقط، لإضعافه والسعي لإسقاطه، بل حتى في ظل النظام الذي صممه أصحاب السلطة التحاصصية الجديدة بالديمقراطي، وهو ليس بذلك. ولعل أكبر أخطاء زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، هو إقدامه، بإصرار وغرور وعنجهية وتطرف عنصري وعدم واقعية، على فرض الاستفتاء على الانفصال ومجاهرته، ومعه جميع أفراد أسرته وحزبه، باعتبار أنفسهم غير عراقيين.

وساعد ضعف الحكومات الفيدرالية وانتهازية أشخاصها وأحزابها على إغراء المتطرفين الكردي في تحدي الحدود الدستورية والقانونية، على إدارة المحافظات الثلاث، أربيل والسليمانية ودهوك، من قبل الحزبين الكرديين الكبيرين، باعتبارها دولة مجاورة للعراق، لا يحق لأحد في المركز معرفة حقيقة ما يجري سواء على صعيد الإدارة الداخلية أو العلاقات الخارجية التي تقيمها حكومة الإقليم. وتوجها مسعود بارزاني، في أعقاب فوزه بـ32 مقعدا برلمانيا في الانتخابات الأخيرة باستغلاله الصدري العددي الذي يمنعه من تشكيل الحكومة واحتياجه إلى التحالف مع

تراجع فرص الصراعات المسلحة في ليبيا لصالح التفاهات السياسية

الحظوظ المحلية والإقليمية والدولية لباشاغا أوفر من الدببية



ضجيج التحركات العسكرية لا يعني أن الحرب قادمة في ليبيا

الليبي، والذي يحظى بدعم من الجيش الليبي بقيادة حفتر. وهي إشارة ضمنية يمكن أن تفهم على أنها تريد توسيع قسوت تواصلها مع جميع الأطراف في شرق ليبيا، وهي أيضا رسالة طمأنة لمصر وأن تركيا على استعداد للمضي قدما في تقاربها مع القاهرة، وليبيا لن تكون عقدة أمام تطوير العلاقات معها.

المحافظة على التقدم

تراجع فرص الصراعات المسلحة في ليبيا لأن ما حققته اللجنة المعروفة بـ5+5 من تقدم نحو توحيد المؤسسة العسكرية من المهم المحافظة عليه، فقد قامت بجولات في ليبيا، شرقا وغربا وجنوبا، وعقدت اجتماعات مهمة في كل من مصر وتركيا وروسيا، ما يعني أنها قطعت شوطا إيجابيا في مهمتها وأي صدام في طرابلس بين فريقين الدببية وباشاغا سوف يؤدي إلى انهيار ما تحقق من إنجازات على مستوى دورها الذي تراه العديد من القوى مهما للغاية. والكثيرون، في الداخل والخارج، لا يربدون التضحية بما تحقق من تقدم على صعيد توحيد المؤسسة العسكرية وهي نقطة أساسية في تسوية الأزمة، ما يفرض الوقوف بحزم أمام محاولات العودة إلى الشكل السابق لصراع الميليشيات، والتي قد يكون باشاغا رجل الدولة المناسب والقادر على تفكيك عقدها بحكم خبرته التي اكتسبها من منصبه كوزير للداخلية في حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، وانتمائه لمصراتة صاحبة الرصيد الغزير من الميليشيات، وخبراته العسكرية (طيار سابق) والأمنية والسياسية. وتشير هذه المعطيات إلى عدم ترجيح العودة إلى خيار العنف في طرابلس، وأن العناصر الحاسمة في المعركة بين الدببية وباشاغا سياسية بامتياز، تتوقف نتائجها على قدرة كل منهما على تسويق مضمون خطابه لدى القوى المحلية التي تتعرض لدرجة عالية من الاستقطاب حاليا، حيث يلجأ كل طرف إلى عناصر القوة في معسكره ليتمكن من تسويق مشروعه في الداخل أولا، وهي البوصلة التي ستكون حاكمية في انحيات الكثير من القوى الإقليمية والدولية. وبما أن الدببية اختبر ولم يحالفه الحظ في تحقيق نجاحات لافتة على مستويات مختلفة، خاصة في إتمام الانتخابات، فقد تكون الأجواء مؤاتية ليمنح الليبيون فرصة لفتحي باشاغا الذي يتبنى خطابا وطنيا وحدويا يحظى بالقبول في أجزاء كبيرة من أنحاء ليبيا، الأمر الذي يجعل حظوظه أوفر من غريمه عبدالحמיד الدببية.

الليبي في الشرق بقيادة المشير خليفة حفتر رقم محوري في التوازنات العسكرية وبارك اختيار باشاغا الذي له اتباع من الميليشيات التي أعلنت مناصرتها له في مواجهة أنصار الدببية.

ويمثل هذا التوازن عنصرا مهما في منع الانفلات، لأن أصدقاء الأمس يعلمون أن دخولهم في مواجهة مباشرة ستكبدهم جميعا خسائر باهظة ما يعني أن ورقة الميليشيات أصبحت بعيدة عن التوظيف بالصورة التي كانت عليها سابقا، بما يجعلها على الأقل داخل نطاق الاستخدام في المرحلة الراهنة التي تركز على الشد والجذب السياسيين. وكشف الهدوء في مواقف القوى الإقليمية والدولية، والتي فسر غالبيتها لصالح باشاغا وعدم الممانعة في تشكيل حكومته على حساب الدببية، أن الصراع السياسي وليس عسكريا وأي تورط في معارك جديدة يجعل من الطرف البادي، ربما يكون جناح الدببية، في موقف ضعيف ولا يتمكن من ترتيب أوراقه السياسية، لأن باشاغا بكل ما يملكه من ولاءات ميليشياوية لم يبلّغ باستخدامها لتحقيق طموحاته.

وتعتقد قوى كبرى معنية بالأزمة أن مرحلة الصراعات المسلحة استنزفت أغراضها، وحقق كل طرف ما يريد أو تأكد بأن الحسم العسكري ليس مفيدا في ظل انتشار السلاح على نطاق واسع في أيدي الكثير من الجماعات والأفراد، وأن شبح التفكيكات المتطرفة التي تقلص وجودها وتأثيرها وأصبحت محصورة في الجنوب يمكن أن يعود إلى شرق وغرب ليبيا في حالة العودة إلى مرحلة الفوضى. يضاف إلى ذلك أن ورقة دعم جماعة الإخوان وتمكينها من الوصول إلى السلطة في ليبيا بمعرفة قوى خارجية فقدت الكثير من برقيها بعد الهزائم التي منيت بها الجماعة في المنطقة، والتراجع الإقليمي في الدور التركي الذي كان داعما محوريا لها، وهو ما انعكس على تأثير أنقرة عسكريا ولن يضرها كثيرا استمرار الدببية أو تولي باشاغا.

ويقول مراقبون إن صمت تركيا وعدم الإعلان عن مناصرة الدببية يفسر لصالح تأييد باشاغا ويصبر في اتجاه ما لحق برؤيتها من تطورات في الأزمات الإقليمية ويحسن موقفها من البرلمان الليبي ورئيسه عقيلة صالح الذي كان مسوبا على المعسكر المناهض لأنقرة.

كما أنها تستطيع أن تثبت بعدم دفاعها عن الدببية والوقوف في معسكره أن مصالحها تنسجم مع الشرعية باعتبار أن مجلس النواب الجسم الوحيد الدستوري والمختب مباشرة من الشعب

الأمر تسير في خدمة فتحي باشاغا رئيس الحكومة الجديد الذي عينه البرلمان على حساب الدببية، ورغم وجود شرعيتين متناقضتين، فإن مؤشرات العودة إلى التصعيد الأمني مستبعدة في ظل قناعة خارجية وداخلية بأن الحرب لم تعد خيارا ولا تقدر على حسم الصراع.

المعدات العسكرية بوفرة ولم تتوقف التدخلات الخارجية بعد؟ تحتاج الإجابة على هذه النوعية من الأسئلة فهم الخارطة العسكرية والسياسية في ليبيا ومكوناتها الداخلية والخارجية، وما تنطوي عليه التفاعلات المتعددة من تشابكات متباينة تلعب دورا مهما في ردع التصورات المسلحة لدى فريقين الدببية وباشاغا. يُعدّ المستوى الذي وصلت إليه ليبيا جيدا من وجهة نظر الكثير من الأطراف المعنية بأزمته بالمنطقة في تطوراتها، فالفرق الرئيسية وصلت حاليا إلى معادلة يمكن القول عنها "لا غالب ولا مغلوب فيها"، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي.

فلا يزال قادة الميليشيات يحتفظون بأسلحتهم ومواقعهم، والجيش الوطني

الدببية ربما يترجل ويترك موقعه بلا صدامات تعيد ليبيا إلى المربع الصفّر، وتراجع فرص الصراعات المسلحة لصالح التفاهات السياسية



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

وضع الكثير من الليبيين آياديهم على صدورهم منذ إعلان رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحמיד الدببية رفضه اختيار مجلس النواب لفتحي باشاغا رئيسا جديدا للحكومة، وتصور هؤلاء أن المعارك على وشك أن تنفجر مرة أخرى في أنحاء طرابلس بعد مضي أكثر من عام على وقف إطلاق النار، ما يعني تبخر الأحلام التي راودت البعض بشأن استمراره والوصول إلى تسوية نهائية في البلاد.

وعندما تصاعدت حدة التجاذبات السياسية بين مؤيدي الطرفين تيقن الليبيون أن العودة إلى الحرب لا مفر منها، حيث باتت اللغة الرئيسية التي يلجأ إليها المتخاصمون في ليبيا ليحسم كل منهم قضاياها السياسية، استنادا إلى سوابق حديثة شهدت اشتباكات بين جماعات مختلفة كل منها يؤيد طرفا معينا في سباق الصراع على السلطة.

ولا يزال التناحر السياسي مستمرا، لكنه لم يصطبح تناحرا عسكريا موازيا، وهي مفارقة أثارت انتباه الكثيرين داخل ليبيا وخارجها، إذ تبدو الأجواء الحالية مهية لمعارك ربما تكون أشد ضراوة من سابقتها، لأن كلا من الدببية وباشاغا له سطوة على ميليشيات مسلحة تكفي لإشغال النيران في أنحاء مصراتة وطرابلس وما حولهما في المنطقة الغربية، ونسجت سيناريوهات لشكل المعارك المتوقعة بين الجانبين.

المعارك محكّك سر

مضى نحو أسبوعين على اختيار البرلمان لباشاغا والمعارك محكك سر، فلم تحدث التحامات عسكرية وعرة بين الجانبين مؤخرا، وربما يترجل الدببية ويترك موقعه بلا انقسام حاد أو صدامات تعيد ليبيا إلى المربع الصفّر، وتراجع فرص الصراعات المسلحة لصالح التفاهات السياسية.

لماذا يبدو هذا الخيار قويا الآن، ولماذا يصعب الاحتكام إلى السلاح هذه المرة، مع أن ليبيا بلد تتكدس فيه

عندما يعيد أردوغان النظر في طموحاته



تداعيات الصفقة الأميركية - الإيرانية المحتملة تؤرق أردوغان

2003 من خلل أساسي أدى إلى حال من اللاتوازن تسبب بها تسليم إدارة جورج بوش الابن العراق على صحن من فضة إلى إيران. لن يكون أي اتفاق أميركي - إيراني يتجاهل سلوك "الجمهورية الإسلامية" في المنطقة ودور ميليشياتها وصواريخها وطائراتها المسيرة سوى تعميق لحال اللاتوازن. يبدو أن رجب طيب أردوغان أخذ علما أخيرا بهذه الحال... مثملا أخذ علما بدور مختلف لروسيا في ضوء ما يحصل في أوكرانيا.

تمنع هذه العقدة حزب أردوغان من تطوير علاقته نحو الأفضل مع المكون التركي داخل البلد نفسه. مثل هذا التطوير للعلاقات مع الأكراد في تركيا نفسها سهل إلى حد ما متى وجدت النية لاعتماد مثل هذا التوجّه انطلاقا من تركة الرئيس الراحل تورغوت أوزال الذي حكم بين 1989 وحتى وفاته في العام 1993. هل ينجح رجب طيب أردوغان في إنقاذ رأسه، سياسيا، أم لا ليست تلك المسألة. تبدو المسألة أبعد من ذلك بكثير نظرا إلى أنها مرتبطة بمجموعة من الأسئلة من نوع هل تستسلم الإدارة الأميركية أمام إيران وما الذي سيترتب على مثل هذا الاستسلام على صعيد إعادة تشكيل المنطقة؛ ما لا يمكن تجاهله أن الشرق الأوسط والخليج يعانيان منذ العام

مظهر المدافع عن الفلسطينيين. في السنة 2022، لم يعد من عائق أمام زيارة يقوم بها الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى أنقرة قريبا... ليست تركيا سوى نموذج لدولة أخذت علما بأن المنطقة مقبلة على تغييرات كبيرة. اضطر أردوغان في واقع الحال إلى إجراء عملية نقد للذات وقام أخيرا بزيارة، يمكن وصفها بالنجاحة، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة حيث التقى الشيخ محمد بن زايد وليّ عهد أبوظبي كما زار الجناح التركي في معرض "إكسبو 2020" في دبي. تظل هناك عقد كثيرة يحتاج أردوغان إلى التخلص منها. تأتي بين هذه العقد العقدة الكردية. مثل هذه العقدة تمنع تركيا من لعب دور بناء في سوريا وحتى في العراق. كذلك،

حزب العدالة والتنمية انتخابات بلدية إسطنبول قبل نحو سنتين ونصف السنة خير دليل على ذلك. يمكن التوقف أيضا عند اللهجة المهاندة التي اعتمدها أردوغان مع اليونان ومصر وسعيه في الوقت ذاته لإعادة مد الجسور مع إسرائيل بعدما حاول طويلا المتاجرة بالقضية الفلسطينية. ذهب الرئيس التركي بعيدا في ربط بلده بـ"حماس" بصفة كونها جزءا لا يتجزأ من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين. قام أردوغان في أيار - مايو من العام 2010 بمحاولة لكّ الحصار عن قطاع غزة. انتهت المحاولة، عن طريق البحر، بفشل تركي ذريع. كشف هذا الفشل محاولة واضحة من الرئيس التركي للقيام بعمل ذي طابع استعراضي من أجل إظهار نفسه في

في مقدّم هذه النقاط متابعة إيران تمويل ميليشياتها المذهبية في المنطقة. هذه الميليشيات منتشرة في العراق وسوريا ولبنان واليمن. إضافة إلى ذلك، لديها نواة ميليشيا في البحرين. يكفي ما فعلته هذه الميليشيات في أماكن وجودها كي يلجأ أردوغان إلى إعادة نظر شاملة في نهجه السياسي والأيديولوجي. يمكن أن يذهب إلى أبعد من ذلك في حال اكتشف عمق العلاقة بين كل ما له علاقة بالإخوان المسلمين وما تفرّع عن هذا التنظيم وولد من رحمته من جهة والميليشيات الإيرانية المرتبطة بـ"الحرس الثوري" الإيراني من جهة أخرى. ثمة نقطة أخرى، لا يمكن تجاهلها، في سياق المخاوف من صفقة أميركية - إيرانية. تتمثل هذه النقطة في نجاح "الجمهورية الإسلامية"، أقله إلى الآن، في فصل الملف النووي الإيراني عن الصواريخ والطائرات المسيرة التي لدى "الحرس الثوري" والتي يستخدمها من خلال ميليشيات تابعة له في الاعتداء على دول عربية، مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، انطلاقا من الأراضي اليمنية التي يسيطر الحوثيون (جماعة أنصارالله) على قسم لا بأس به منها.

يقلق تركيا وأردوغان احتمال تحقيق إيران مكاسب، بفضل إدارة جو بايدن. يقلقها أيضا دور روسي مرشح لأن يكون أكثر نشاطا وهجومية في المنطقة. مثل هذا الدور يخيف تركيا التي هي على تماس مع الوجود الروسي في دول عدة بات واردا، بغض النظر عن ضعف الاقتصاد الروسي وحجمه المتواضع. في النهاية إن حجم الاقتصاد الروسي أقل من حجم الاقتصاد الإيطالي حسب الإحصاءات المعترف بها دوليا، وذلك على الرغم من استفادة روسيا في العام 2021 من ارتفاع أسعار النفط والغاز.

لا شك أنّ عوامل أخرى تفرض على أردوغان مراجعة سياساته. في مقدّم هذه العوامل الوضع الداخلي لتركيا التي بدأ رئيسها يكتشف أخيرا أن العتريّات التي مارسها خارج الحدود التركية لم تؤدّ إلى النتائج المرجوة على الصعيد الداخلي. لعل هبوط سعر الليرة التركية وخسارة



لم تمرّ مرحلة في هذا التعقيد والخطورة على المنطقة كلها وذلك منذ إعادة تركيبها نتيجة الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية في عشرينات القرن الماضي. ليس سعي تركيا، من خلال رئيسها رجب طيب أردوغان، لإعادة حساباتها ومراجعة سياساتها في العمق، سوى دليل على مدى الارتباك الذي يشعر به رجل اعتقد أنّ في استطاعته إعادة الحياة إلى الدولة العثمانية وامجادها.

أردوغان يقلقه احتمال تحقيق إيران مكاسب بفضل إدارة جو بايدن. يقلقه أيضا دور روسي مرشح لأن يكون أكثر نشاطا وهجومية في المنطقة. مثل هذا الدور يخيف تركيا التي هي على تماس مع الوجود الروسي في دول عدة من بينها سوريا

ما حصل عمليا أنّ أردوغان الذي عجز في مرحلة معينة عن استيعاب الحجم الحقيقي لتركيا ولقدراتها الاقتصادية، فضلا عن خطورة لعب دور رأس الحربة للمشروع الإخواني (نسبة إلى الإخوان المسلمين) بدأ يعيد النظر في طموحاته. يفعل ذلك في ضوء الحاجة إلى تموضع جديد لتركيا، خصوصا في حال توصلت الإدارة الأميركية إلى صفقة مع "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية في شأن الملف النووي.

مثل هذه الصفقة، بغض النظر عن طبيعتها ومحاولات تغطية مضمونها بكلام أميركي عام، ستعني إطلاق يد إيران في متابعة مشروعها التوسعي. ما يهم في أي صفقة تعقد بين إدارة جو بايدن و"الجمهورية الإسلامية" نقاط عدة تدفع كل دولة من دول المنطقة إلى اعتماد الحذر الشديد.

صورة الضحك الذي يشبه البكاء

فعلا ذلك غير مرة وخرجا منتصرين فيما كانت غزة تئن في الظلام، تدفن موتاهم وتسعى إلى أن تنتشر على أنين جرحاها لترقص مذبوحة في أعراس حماس المنتصرة، لا لشيء إلا لأن زعيمها المقيمين في الدوحة والذين يديران الحروب من هناك لا يزالان حيّين ولم تظلهما آلة الموت الإسرائيلية. ساصدق أنهما يضحكان من إسرائيل. ذلك سبب معقول للضحك كما يبدو لهما. لقد أفقدها أعضاؤها ودفعها إلى شن حرب مدمرة على شعب فقير، بائس وأعزل لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه. كم مرة خاض شعب غزة الحرب بصدور عارية فيما ينتقل

قول أبي الطيب. ولكنهما يسخران في لحظة نشوة من ردود أفعال البشر الذين تضرروا من جراء أفعالهما ولا يزالون خاضعين لهما ومطيعين لأوامرهما. أولئك البشر الذين يرون حقيقة ثرواتهما وكيفية إدارتهما للحروب التي تم افتعالها مع إسرائيل من غير أن يشكوا بنزاهتهما ووطنيتهما أو على الأقل تدبّنهما. ألا يحق لهما أن يضحكا وهما اللذان لم يتعرضا للحظة مساعلة واحدة بعد أن جرا غزة وأهلها غير مرة إلى الحضيض بسبب ردود الفعل الإسرائيلية التي تتصف بالجنون والعنف المفرط والمبالغه في إلحاق الضرر بالسكان المدنيين والمنشآت الخدمية المدنية؟



في الصورة يبدو خالد مشعل وإسماعيل هنية وهما يضحكان بعمق. الأول هو الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس والثاني هو الرئيس الحالي للمكتب نفسه. إنهما يضحكان؛ ما العجب؛ ألا يحق لهما أن يضحكا مثل البشر العاديين؟ لا شيء يجمعهما بالبشر العاديين الذين لا يسمح أفق نفوذهم في أن يفعلوا ما فعله الضاحكان بغزة وأهلها. سيقال مجازا إنه ضحك كالبكاء على حد

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وراء ستار الولاعات الدينية تم تغيب الوطنية. لذلك لم يعد شعب غزة أن يلعب دور الدرع البشري الذي تخفي وراءه حركة حماس، أما زعماءها وبالأخص مشعل وهنية فإنهما يديران تلك الحرب بتقنية البلاي ستيشن وهما يضحكان حين يطلعان على الأخبار

شعب غزة صار عليه أن يلعب دور الدرع البشري الذي تختفي وراءه حركة حماس أما زعماءها وبالأخص مشعل وهنية فإنهما يديران تلك الحرب بتقنية البلاي ستيشن وهما يضحكان حين يطلعان على الأخبار

يضحك مشعل وهنية لأنهما اقتنعا بأن شعب غزة صدقهما بأن الخيانة ليست سوى وجهة نظر. تلك فكرة مرتتها حماس لتبرر من خلالها تعاونها مع إيران ودول أخرى من أجل إزعاج إسرائيل الذي لن يكون سوى سبب لتدمير البنية التحتية في غزة. يضحكان على إسرائيل. ولكنهما يضحكان على الشعب الفلسطيني أولا. من خلالهما صارت إيران قريبة من إسرائيل. وهما عن طريق ذلك القرب يمكن أن يلعبا دور الوسيط الثانوي بين إسرائيل وإيران. يبدو الإنفان في تلك الصورة كما لو أنهما انتصرا معا في لعبة البلاي ستيشن. وهما في ذلك إنما يعبران عن انتصار إيراني - إسرائيلي مشترك على العرب.

مجاهدو حماس بين الأذقة خوفا من أن يرصدهم الطيران الإسرائيلي؛ صار على شعب غزة أن يلعب دور الدرع البشري الذي تخفي وراءه حركة حماس، أما زعماءها وبالأخص مشعل وهنية فإنهما يديران تلك الحرب بتقنية البلاي ستيشن وهما يضحكان حين يطلعان على الأخبار وردود الأفعال في الصحف العالمية وبالأخص الإسرائيلية منها. لقد نجحا غير مرة في تحويل إسرائيل إلى موضوع صحافي فيما لا أحد يفكر في شعب غزة. اليس إنجازا أن تقوم صواريخ حماس التي لم تقتل إسرائيليا إلا عن طريق الخطأ بما لم تفعله إسرائيل لصالحها حين لا يتعاطف العالم مع شعب مسكين جعلت منه حركة إخوانية سلما للوصول إلى غايتها غير الوطنية؛ لطالما نظر المجتمع الدولي إلى شعب غزة باعتباره حالة إنسانية وليس كونه شعبا يعاني من حصارين. حصار إسرائيل من الخارج وحصار حركة حماس في الداخل. خدمت حركة حماس إسرائيل. إن كانت إيران تعتبرها من محور المقاومة فليس لأنها أضرت بإسرائيل بل لأنها أضرت بالنضال الوطني الفلسطيني حين انزلت به إلى هاوية الإرهاب. تستعمل إيران حركة حماس في مزادها الدولي. فهي تعرف أن الغرب حين يفوضها فإن عينه الخفية تظل مصوبة على إسرائيل. لذلك يمكن القول إن حروب حماس كلها كانت تجري في سياق أجندة إيرانية. مشعل وهنية يضحكان في الدوحة ولكن صدى ضحكهما يصل إلى طهران باعتباره رسالة من تابع لدليل إلى ولي نعمته الماكر الذي وضع الدين في خدمة مشروعه السياسي بحيث يتفادى في بغداد باعتباره ممثلا للعالم الشيعي ويفرض على السعودية أن تكون ممثلة للعرب السنة وهي لا تريد أن تكون كذلك.



ضحك على الدقون

موقف ألمانيا من قضية الصحراء يعبد الطريق لشراكة استراتيجية مع المغرب

حكومة شولتس تبحث عن الاستفادة من الموقع الاستراتيجي للمغرب



ألمانيا والمغرب في الطريق إلى بناء علاقات استراتيجية متينة وتجاوز مخلفات التوتر الناتج عن مواقف ملتبسة لحكومة المستشارة السابقة أنجيلا ميركل بشأن مغربية الصحراء. والرباط تمتلك من الأوراق والعناصر التي تجعل من هذه الشراكة نموذجا في التعامل الأوروبي مع دول الجنوب.



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الرباط - تراجعت العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وألمانيا عن حداثها المشحونة التي استمرت لما يقرب السنة بعد إعلان حكومة المستشار الجديد أولاف شولتس أن المغرب حليف رئيسي، واعتراها بخطة المغرب للحكم الذاتي للصحراء باعتبارها "مساهمة مهمة" لإنهاء الصراع.

باتي هذا في وقت يقول مراقبون في الرباط إن ألمانيا أخارت في الأخير مسار الشراكة الاستراتيجية مع المغرب على الأسلوب القديم القائم على إثارة نقاط الخلاف واستفزاز المغاربة في موضوع حيوي مثل قضية الصحراء. وفي لقاء رسمي هو الأول من نوعه بين ألمانيا والمغرب تباحث ناصر بوريطه وزير الخارجية المغربي الأربعاء في اتصال بتقنية الفيديو مع نظيرته الألمانية آنالينا بيربوك اتفاقا خلاله على إطلاق حوار جديد يهدف إلى تجاوز سوء الفهم الطارئ وتعميق العلاقات الثنائية متعددة الأوجه في جميع المجالات، بروح من التناسق والاحترام المتبادل والسياسات المتجاوبة.

كما اتفق الوزيران على تحديد الخطوط العريضة خلال الأسابيع المقبلة الرامية إلى تجديد وتعميق الحوار والتعاون لمواجهة التحديات المستقبلية على الصعيدين الإقليمي والدولي. ورحب الوزيران، حسب البيان، بعودة سفيرة المغرب إلى برلين، وشددوا على ضرورة وصول السفير الألماني إلى المغرب قريبا.

وخلال الفترة الماضية سعى الألمان لطمأنة المغرب بتصريحات لتجاوز أسباب الخلاف بين الجانبين، والتي دفعت المغرب في مارس الماضي إلى استدعاء سفيرته لدى برلين زهور العلوي للتشاور حول موقف ألمانيا الذي وصفه بـ"السلبي" من اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء و"محاولة استبعاد الرباط من الاجتماعات الإقليمية حول ليبيا".

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية والاستراتيجية أن إطلاق الحوار الجديد بين المغرب وألمانيا يندرج في إطار تنسيق الجهود بين البلدين لمواجهة

التحديات المستقبلية بعد مراجعة ألمانيا لمواقفها المتذبذبة تجاه المغرب، موضحا أن نقطة الخلاف التي حالت دون استمرار العلاقات المتميزة بين البلدين كانت بالأساس مرتبطة بموقف الحيداء السلبي الذي تبنته إدارة أنجيلا ميركل في ما يتعلق بملف الصحراء المغربية. واعتبر معتضد في تصريح لـ"العرب" أن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتبادل الإشارات السياسية الإيجابية على أعلى مستوى يشكلان فرصة لإطلاق منصة صلبة لبناء مناورات دبلوماسية وسياسية مسؤولة وذات توجه موحد يحترم ثوابت البلدين بعيدا عن المواقف الظرفية.

نقطة الخلاف التي حالت دون استمرار العلاقات المتميزة بين البلدين كانت مرتبطة بموقف الحيداء السلبي الذي تبنته ميركل بشأن الصحراء



وسبق لوزارة الخارجية الألمانية أن أصدرت بيانا في الثالث عشر من ديسمبر أشادت فيه بالمغرب باعتباره "حلقة وصل مهمة بين الشمال والجنوب" سياسيا وثقافيا واقتصاديا، وأشارت برلين إلى العلاقات الثنائية العريقة التي بدأت منذ استقلال المغرب عام 1956.

واستمرارا في طي صفحة الخلاف الثنائي، ستعود سفيرة المغرب في برلين زهور العلوي بعدما غابت عن موقعها لأشهر احتجاجا على "سياسات ألمانيا الدعائية ضد المصالح العليا للمغرب".

بدورها اقترحت برلين اسم سفيرها الجديد في الرباط ويتعلق الأمر بربورت دولغر الذي كان يشغل منصب مفوض الخارجية الألمانية في أفريقيا، وهو أحد الخبراء بخبايا القارة الأفريقية، وهو الاقتراح الذي لا يزال ينتظر موافقة الرباط عليه.

وبمناسبة دخول السنة الجارية أرسل الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير رسالة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس شدد فيها على أن مبادرة الحكم الذاتي هي مساهمة مهمة وذات مصداقية، داعيا فيها العاهل المغربي إلى زيارة ألمانيا من أجل إرساء شراكة استراتيجية بين البلدين.

وفي الإطار ذاته سبق أن هنأ الملك محمد السادس رئيس ألمانيا الاتحادية فرانك فالتر شتاينماير بمناسبة إعادة انتخابه، مؤكدا حرصه على إعطاء نفس جديد للعلاقات بين البلدين بناء على مبادئ الصداقة والتعاون، والمساهمة في استتباب الأمن والاستقرار والرخاء في الفضاء الأوروبي.

وفي بيان مشترك صدر حول اللقاء بين وزيرتي خارجية البلدين، رجب الطرفان بـ"تبادل الرسائل بين الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير والملك محمد السادس، والتي أكدا فيها على المصلحة المتبادلة في تأسيس شراكة جديدة بين البلدين".

وأشار هشام معتضد إلى أن التعاون المستقبلي بين الحكومة المغربية ونظيرتها الألمانية في ظل المتغيرات التي تطبع المنطقة سيساهم في خلق نوع من التوازنات الجيوسياسية،

خاصة وأن ألمانيا في حاجة ماسة إلى المغرب كشريك سياسي قوي وذو مصداقية في المنطقة الشمالية لغرب أفريقيا ونافذة استراتيجية ذات وزن اقتصادي وتاريخي على مستوى القارة الأفريقية.

وأدت التوترات الدبلوماسية غير المسبوقة والمتصاعدة بين المغرب وألمانيا ابتداء من مارس 2021 إلى تعليق التعاون السياسي والثقافي وتاجيل المشاريع الاقتصادية المشتركة الكبرى في وقت سابق من هذا العام.

لا تراجع عن مغربية الصحراء

وكان سوء التفاهم العميق مع ألمانيا منصباً بشكل أساسي بشأن قضية الصحراء المغربية، حيث أن موقف برلين أثار غضب المغرب عندما دعت (رغم أنها ليست عضواً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة) إلى اجتماع عاجل للمجلس لمواجهة قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بعد اعتراف إدارته بسيادة المغرب على الصحراء.

وزاد من حدة التوتر دعم السلطات الألمانية لمحمد حاجب المغربي الذي سبق أن أدين في الرباط بارتكاب أعمال إرهابية، والذي استخدم ألمانيا كقاعدة خلفية لمهاجمة المؤسسات المغربية خلال السنوات العديدة الماضية.

وقبل ثلاثة أيام من بيان الخارجية الألمانية أعلن حاجب انسحابه من أي نشاط سياسي، ويعتقد المراقبون أن هذا لم يكن مصدافة، بل علامة أخرى على تحرك ألمانيا في اتجاه تهدئة التوترات مع المغرب.

ومن الواضح أن تراجع برلين تملية الظروف الجيوستراتيجية في المنطقة والتي تحتم عليها الرهان على المغرب كشريك استراتيجي مهم للحفاظ على مصالحها وتطوير فعاليتها دبلوماسيتها في منطقة شمال وغرب أفريقيا لتعزيز مكانتها السياسية والاقتصادية.

ويعد المغرب بوابة وأداة للأعمال التجارية في القارة الأفريقية مع بنية تحتية قوية للاستثمار والتجارة الأفضل في أفريقيا، وهو ما يفسر اهتمام ألمانيا بمواكبة مصالحها بالقارة الأفريقية. وأكد الدبلوماسي الألماني روبرت دولغر والذي يتوقع أن يكون السفير القادم في الرباط في حوار له مع دويتشه فيله "ما زلنا بعيدين عن استنفاد إمكاناتنا في غرب أفريقيا وتمثل التجارة الخارجية الكاملة مع المنطقة حوالي واحد في المئة من التجارة الخارجية الألمانية، ولهذا تعمل الشركات الألمانية مع شركاء أفارقة ومنهم المغرب على اكتشاف الإمكانات الهائلة".

وتتمتع ألمانيا والمغرب بالكثير من المزايا التي يمكن للطرفين الاستفادة منها من حيث الطاقة المتجددة وصناعة السيارات والرعاية الصحية، فضلاً عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لهذا عبر السفير المستقبلي لألمانيا بالرباط عن أمل بلاده في أن تتمكن في المستقبل من استخدام أدوات جديدة لمنح الشركات الألمانية مزيداً من الدعم لكسب موطئ قدم في غرب أفريقيا، قائلا "ففي غضون 20 إلى 30 عاما سيبغ عدد سكان غرب أفريقيا حوالي مليار شخص. إنها سوق ضخمة لا يمكننا تجاهلها. علينا الوصول في الوقت المحدد".

الأحد 2022/02/20
السنة 44 العدد 12334

ما هو السبب يا جزائر؟



علي الصراف كاتب عراقي

لو أن أبواب الهجرة فُتحت أمام الجزائريين، فلن يبقى أحد. وسوف يتعين على الرئيس عبدالمجيد تبون أن يطفىّ النور من خلفه. هذه ليست نكتة. إنها مأساة نتحدث عنها الصحافة الجزائرية كل يوم تقريبا. أطباء ومهندسون ومهنيون يحاولون بكل السبل أن يهاجروا من البلاد التي أنفقت على تعليمهم المليارات، إلا أنهم ضاقوا ذرعا بالظروف التي يعيشونها.

ما هو السبب، يا ترى؟ هذه البلاد التي كان خيرُ شبابها يقتحمون غمار الموت من أجل حريتها واستقلالها، صار شبابها يسعون للهرب منها. في العام الماضي وحده فقد 400 جزائري وهم يركبون عباب البحر للوصول إلى الشاطئ الأوروبي. وهم لو كانوا يواجهون الاستعمار الفرنسي، لكان هو الذي هرب أسرع وأبكر مما فعل.

فما هو السبب، يا ترى؟ بلد يعرف أنه غني. ولكن غناه لم يُغن أحدا إلا بطانة الترهل والفساد في مؤسسة السلطة المدنية والعسكرية. قبل اندلاع أزمة كورونا قالت "الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان" إن هناك ما لا يقل عن 15 مليون جزائري، أي نحو ثلث عدد السكان، يعيشون تحت خط الفقر. وهو رقم، لو صح مفرع، فماذا نتوقع لهذا الرقم أن يكون الآن؟ السلطات تقر، على أي حال، بأن عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر يبلغ 2.5 مليون نسمة. ولكن حتى هذا الرقم مفرع.

فما هو السبب، يا ترى؟ الأسبوع الماضي أعلن عن توجه 1200 طبيب متخصص لمغادرة البلد، بعد نجاحهم في امتحانات التأهيل التي تطلبها السلطات الفرنسية الجامعية الطبية. وهؤلاء ليسوا خبراء ضائعة فقط. إنهم مال ضائع. وسنوات عمر ضائع، في بلد لا يمكنه أن يرى خبراته ترحل عنه، من دون أن يشعر أنه هو نفسه ضائع.

فما هو السبب، يا ترى؟ السبب هو الفشل السياسي والإداري. السبب هو أن نخبة السلطة هي ذاتها نخبة الفساد. والسبب هو أن البلاد وقعت تحت قبضة «استعمار وطني»، لا سبيل حتى لمقاومته. ولو خرجت تظاهرات احتجاج تستمر عاما أو عامين، فإن كل ما يمكن توقعه من تلك النخبة هو أن تبدل أحجارا بأحجار، أو تتبادل الكراسي.

سوى أن الكراسي ليست مما يغري الوطنيين الجزائريين. ليست هذه هي القضية بالنسبة إليهم. واحدة من «جُميلات الجزائر»، جميلة بوابشا، المجاهدة التي حكمها الفرنسيون بالإعدام وهب العالم لنجدتها، رفضت تعيينها في مجلس الشيوخ، تحت قائمة «الثلاث الرئاسي» التي أصدرها الرئيس عبدالمجيد تبون في الخامس عشر من فبراير الجاري. هي نفسها سمعت بالنبا عن طريق التلفزيون. لكي ترى كيف يكون الاستخفاف استخفافا. فالتعيين، باعتباره عطية من عطايا الحاكم بامر نفسه، لا تسببه استشارة.

لم تقل رفيقة جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة وباية حسين، شيئا في الرفض. قالت "خدمت بلدي مع إخوتي وأخواتي بصفتي مجاهدة وعدت إلى حياتي كمواطنة وأود أن أبقي كذلك".

الجزائريون هم الذين استقبلوا الرفض بما يعنيه، فمقاطعة النظام، والانتخابات، وأهل الكراسي، أصبحت وجها من وجوه المقاومة الممكنة. حاول الرئيس تبون في الوقت نفسه، أن يشترى شباب

ضد سلطة الفساد، بأن قرّر منحهم إعانة بطالة، تبلغ قيمتها نحو 100

دولار، أو نصف الحد الأدنى للأجور، اعتبارا من الشهر المقبل.

نسبة البطالة، حسب الإحصاءات الرسمية تبلغ 11.5 في المئة. ولكنها بحسب تقديرات المنظمات الأهلية تزيد عن 20 في المئة، لاسيما بعد أن أت مصاعب وباء كورونا إلى فقدان 51 ألف وظيفة بسبب إغلاق العديد من المصانع في العام الماضي وحده.

بيانات سابقة لوزارة الإحصاء والاستشراف قالت إن نسبة البطالة فاقت 13 في المئة في العام 2020، وبلغت 23 في المئة عند خريجي الجامعات، و27 في المئة وسط الشباب. الكارثة تكمن في أن ثلث شباب الجزائر، وغالبيتهم متعلمون وخريجون، لن تغنيهم المئة دولار في شيء. ولن تحل لهم المشكلة، لا على المستوى الاجتماعي ولا على المستوى الاقتصادي، ولن تُوقف رغبتهم بالهجرة من بلاد لم يعد لهم فيها ما يأسفون عليه.

معونة البطالة سوف تكلف 0.75 مليار دولار، في بلد يحصل على عائدات سنوية من صادرات النفط والغاز تزيد على 50 مليار دولار.

ولكن ليست المعونة هي الهزيلة. الهزيل هو أن البلاد لا تستثمر عائدات النفط في ما يؤدي إلى خفض البطالة والقضاء على الفقر ومعالجة مشكلات سوء ظروف العمل، وانخفاض الأجور. لا توجد حركة في الاقتصاد، تستنهض الإمكانيات وتوفر الفرص وتغني عن الهرب. الاقتصاد ميت، في بلد حوِّله الركود السياسي إلى جثة. أحد أبرز الأمثلة في البلاد، هو أن فيها أزمة سكن وأزمة بطالة. وهما أزمطان لا تجتمعان إلا على فشل في الإدارة وسوء التخطيط.

السبب هو الفشل السياسي والإداري. السبب هو أن نخبة السلطة هي ذاتها نخبة الفساد. والسبب هو أن البلاد وقعت تحت قبضة «استعمار وطني»، لا سبيل حتى لمقاومته

الاستثمار في مشاريع البناء والبنية التحتية، لا يكفل امتصاص طاقة عمل ضخمة، من مختلف التخصصات والمهن، فحسب، ولكنه ينطوي على عائد ضخم أيضا.

المنزل الذي تبنيه بعشرة عمال، يشكل قيمة سوقية، تعادل أو تزيد عن تكاليف التشغيل. بمعنى أن الاستثمار بنفسه لن يُستهلك، ولن يكون مالا ضائعا. بطريقة أو أخرى، فإنه سيعود إلى الخزنة، أكثر ممّا كان.

انظر إلى الأمر من جهة السعة التي تستثمر فيها الصين مئات المليارات من الدولارات في دول فقيرة في مشاريع "الحزام والطريق". وقل لي كيف سوف تسترد هذه البلاد أموالها. سوف تكتشف، أول ما تكتشف، أن نخبة السلطة في الجزائر تتعامل مع موارد البلاد باستخفاف شديد بالنبا، وهي توفر لنفسها منافذ للفساد، لكي تدفع بتلك الموارد إلى الضياع. سوف تكتشف أيضا، كيف أن المصنع في الجزائر لا يعمل ولا يدار من أجل توفير سلعة وعائد، وإنما للتغطية على نظام بروقراطي يستهلك الموارد ولا يضيف إليها. حتى ليتحول العمل نفسه إلى مجرد بطاقة مقفلة.

العقيلة الإدارية في الجزائر ما تزال على ذات الطبيعة السوفييتية التي انهارت قبل أكثر من ثلاثين عاما. وبرغم أنها انهارت في الجزائر نفسها ثلاث مرات على الأقل، منذ الاستقلال حتى الآن، إلا أن النخبة الحاكمة أثرت أن تتبادل فيما بينها الكراسي، من دون أن تتغير الأسس التي ظلت تدفع البلاد إلى الفقر، حتى أصبح مهندسوها النقطيون يبحثون عن عمل في دول الخليج.

شبكات الحماية الاجتماعية لا تكفي لحل مشكلة الفقر في مصر

التحركات في حاجة إلى جهود سياسية للحفاظ على ما تحققه من مكاسب للمواطنين



وضع الفقراء لم يتغير كثيرًا

الأسمان الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بالعدالة، حيث يتطلب فتح المجال العام وإتاحة الفرصة أمام وسائل الإعلام للقيام بأدوارها واستعادة ثقة الجمهور الذي لفظها نتيجة تقديم لون واحد، وعلى الحكومة التعلم من أخطاء نظام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذي أقام مشروعات وطنية وتنموية لكن كل ذلك توقف بعد وفاته لأنه لم يرق بتأسيسها على قواعد سليمة.

وثمة اعتقاد بين العديد من الدوائر السياسية بأن الفجوة بين الحكومة والمواطنين تجعل جهودها نحو تعزيز شبكات الحماية الاجتماعية المختلفة غير كافية ولا يجري التعامل معها بالمزيد من الإيجابية، لأن إقدامها على تخصيص ما يقرب من 1.7 في المئة من قيمة الموازنة العامة لشبكة الأسمان الاجتماعي، منذ انتشار جائحة كورونا، باتت بالتزامن مع توجهاتها نحو رفع الدعم العيني وتحويله إلى نقدي، وهو ما تجري ترجمته بشكل مباشر على أنه اتجاه نحو تقليص الدعم الموجه إلى الطبقات الفقيرة.

لا تملك سوى الشكوى من صعوبة أوضاعها.

ويقول المتابعون إن إجراءات الحماية الاجتماعية في حاجة إلى جهود سياسية للحفاظ على ما تحققه من مكاسب للمواطنين، وإن قناة الحكومة المصرية بإمكانية السير في تلك المسارات توالياً وليس توازياً قد يبدد جانباً من الإيجابيات التي حققتها.

ويضرب هؤلاء أمثلة على إقدام الحكومة بتوفير مسكن ملائم لسكان المناطق العشوائية في مناطق جديدة أشرفت على بنائها وقدمتها بلا مقابل ضمن سياساتها للتعامل مع المناطق الخطرة، غير أن بعضهم عاد إلى مناطقهم القديمة لأنها لم توفر لهم فرص عمل مناسبة في أماكن السكن الجديدة، وتجاهلت توعيتهم وتعاملت مع المشكلة بلحاظاً شكلياً بعيداً عن الغوص في تفاصيلها الثقافية والاجتماعية.

ونجبت أمانة النقاش، وهي أيضاً رئيس تحرير صحيفة الأهالي الناطقة بلسان حزب التجمع، للتأكيد على أن تحقيق نتائج إيجابية على مستوى

وأوضحت أن التوجهات الحالية تسير دون تعليم وبحث علمي جديدين وتفتقر إلى المؤسسات الصحية الحكومية التي تملك الحد الأدنى من التطور والقدرة على استيعاب المرضى، وتظل مبادرات مثل "100 مليون صحة" و"الحملة القومية للقضاء على فيروس سي" من الخطوات الجيدة، غير أنها تحتاج إلى استكمالها بالتوسع في تطبيق منظومة التأمين الصحي ذات الكفاءة المرتفعة لوقف اللجوء إلى القطاع الطبي الخاص.

التحول الطبقي

يشير متابعون إلى أن السياسات العامة للدولة والمسرورات الاقتصادية التي تشهدها لا تضع في اعتبارها أن غالبية الشعب المصري من الطبقة المتوسطة الدنيا والعليا والفقراء، وتوجهات الحماية الاجتماعية لا تستطيع الوقوف أمام عمليات التحول الطبقي الحاصلة في المجتمع حالياً في ظل وجود طبقة من الأغنياء لديها قدرة على الاعتراض والتذمر وأخرى

ويشكل هؤلاء حوالي 30 في المئة من إجمالي المواطنين البالغ عددهم نحو 110 مليون نسمة.

وأدت الزيادات المستمرة في الأسعار إلى تدمير شريحة من المواطنين جراء عدم القدرة على تحمل فاتورة الإصلاح الاقتصادي ما أسهم في انحدار فئة من الطبقة المتوسطة لتدخل ضمن فقراء أضحوا في حاجة إلى شبكات أمان اجتماعية لم تصل لهم بعد.

وأكدت أمانة النقاش القيادية بحزب التجمع اليساري، والتي تدعم سياسات الحكومة في مجال الحماية الاجتماعية، أن هذه القرارات تعالج أخطاء تراكت على مدار أكثر من خمسة عقود عانت فيها البلاد من تدهور الخدمات العامة والتعليم والصحة.

وأضافت لـ"العرب" أن الإجراءات الحالية علاج جزئي مهم لأنها تنطرق لمشكلات حقيقية، لكن بلا تنمية تقوم على مفهوم التنمية المستدامة، بحيث تعتمد على الإنتاج وبناء المشروعات العملاقة لاستيعاب قوى عاملة كثيفة وبشكل منتظم.

تسعى الحكومة المصرية لبناء منظومة خدمات اجتماعية لفائدة الفئات الفقيرة، لكن خطواتها ما تزال بطيئة ومحدودة وسرعان ما يبددها ارتفاع الأسعار وغياب الخدمات الضرورية. كما أن الرفع التدريجي للدعم عن السلع الأساسية عامل أساسي في إفشال الخطط الحكومية، فما تعطيه الحكومة باليمين تسحبه الأسعار باليسار.

الصحية والتعليم المناسب كحقوق أصيلة من حقوق الإنسان وتمثل تحديات رئيسية للدولة المصرية.

أحمد جمال
صحافي مصري

زيادات مطردة

حسب تقرير صدر عن المركز الإعلامي للحكومة المصرية بلغ عدد الأسر المستحقة لبرامج الحماية 9.3 مليون أسرة بإجمالي 31 مليون مواطن خلال العام الماضي، بينهم 15 مليون مواطن يستفيدون من دعم نقدي لبرامج الحماية الاجتماعية.

وذكر التقرير أن برنامج "تكافل وكرامة" الذي بدأ كمنظومة للحماية الاجتماعية، ساهم في نمو حجم الدعم للأسر الأكثر احتياجاً بما يقرب من 120 في المئة على مدار خمس سنوات.

وتشير الحكومة إلى زيادة مطردة في مخصصات الموازنة للدعم النقدي بمعدل خمسة أضعاف بين عامي 2014 و2021 ليصل إلى 20 مليار جنيه سنوياً (حوالي 200 مليار و200 مليون دولار)، وبلغ عدد الأطفال المستفيدين من برنامج "تكافل وكرامة" 5.3 مليون طفل بنسبة 44 في المئة من إجمالي عدد الأسر.

وتمت زيادة قيم المعاشات المنصرفة في مصر بنسبة 50 في المئة من عام 2018 وحتى العام 2021 إلى 10.5 مليون مستفيد، بتكلفة سنوية تبلغ نحو 31 مليار جنيه (2 مليار دولار تقريباً).

واستطاعت الحكومة المصرية أن تحمي طبقة من الفقراء لم يكن لديهم سوى الدعم العيني المقدم عبر دعم الخبز والسلع والخدمات، وتمكنت من الوصول إلى قطاعات انتظرت دعمها وتساعدها على مواجهة موجات الغلاء المتلاحقة، وقدمت حوافز منح عديدة للتعامل مع مشكلات التسرب من التعليم وغياب الغطاء الصحي للملايين من المواطنين بفعل المبادرات التي دشنتها طيلة السنوات الماضية.

لكن لم تستطع أن تصل إلى كافة الفئات المستحقة لهذا الدعم، في حين أن خطواتها التي أقدمت عليها جرى تبديدها بفعل ارتفاع أسعار السلع والخدمات ورفع الدعم التدريجي عن بعض السلع والخدمات المهمة لمن تعتبرهم فقراء،

الحكومة لم تستطع أن تصل إلى كافة الفئات المستحقة للدعم، في حين أن خطواتها جرى تبديدها بفعل ارتفاع أسعار السلع

ويشدد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في أحاديثه المتفرقة على ضرورة التنازل الشامل لأوضاع في مصر ووضعها في الحسبان عند تناول قضية حقوق الإنسان، وأهمية الالتفات إلى ما تواجهه البلاد من تحديات ووضع قضايا مثل توفير فرص العمل والرعاية

أزمة أوكرانيا تلقي بظلالها على قمة للغاز في قطر

مخاوف أوروبية ذات بعد استراتيجي من خطط روسيا من وراء غزو أوكرانيا.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين السبت إن روسيا شرعت في "تقويض" الهيكل الأمني الأوروبي وهي تقوم "بمحاولة صارخة لإعادة كتابة قواعد النظام العالمي".

وصرّحت فون دير لاين خلال مؤتمر ميونخ للأمن "لا يمكننا السماح بحدوث ذلك، نحن نواجه محاولة صارخة لإعادة كتابة قواعد النظام العالمي". كما نذرت بتحالف روسي - صيني يسعى لفرض "قانون الأقوى".

وفي هذا الإطار قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الذي كان واقفاً إلى جانب فون دير لاين "للمرة الأولى تنضم بكين إلى موسكو في مطالبة حلف شمال الأطلسي بعدم قبول أي أعضاء جدد".

وحذرت فون دير لاين من أن غزو أوكرانيا قد يكلف روسيا "مستقبلاً مزدهراً"، في إشارة إلى العقوبات التي ستفرض على موسكو إذا نفذت هجوماً على جارتها.

وأكد ستولتنبرغ بدوره مجدداً الالتزام "الثابت" لأعضاء الحلف بحماية بعضهم البعض محذراً روسيا من أنها "ستحصل على المزيد من (قوات) الناتو" في سعيها لخفض وجود الناتو على حدودها.

وقال "تحاول موسكو دحر التاريخ وإعادة إنشاء مجال نفوذها، لكننا جميعاً حلفاء في حلف شمال الأطلسي وسنقوم دائماً بما هو ضروري لحماية أنفسنا والدفاع عن بعضها البعض".

وأضاف أن بإمكان روسيا الانخراط في محادثات مهمة مع قطر لأن الزبائن الأوروبيين يرون أن الإمارة موثوقة. وتمتلك روسيا حالياً 40 والمئة من السوق الأوروبية وقطر 5 في المئة.

وقال كريغ "ستكون فرصة جيدة لقطر لاستخدام المنتدى حتى تعرض على الولايات المتحدة التوسط بينها وبين روسيا في هذه الأزمة".

قطر تسعى لفرض نفسها كوسيط بحيث تتم إضافة الملف الأوكراني إلى المناقشات الجارية معها حول العديد من الملفات

ولقطر أيضاً مصالح متقاربة مع إيران في قطاع الغاز، وقد دعمت المحادثات في فيينا لإنقاذ الاتفاق بشأن برنامج طهران النووي.

ويرى كريغ أن "رفع العقوبات عن إيران سيكون له تأثير أيضاً على قطاع الغاز وصداقاته، وهو ما يتماشى مع هدف المنتدى للحفاظ على أمن إمدادات الغاز".

ويقول خبراء في الميدان إن الروس لن ينسوا لقطر أنها سعت لأجل أن تكون بديلاً محتملاً في إمداد أوروبا بالغاز بقطع النظر إن كانت قادرة على ذلك أم لا، مشيرين إلى أن أزمة الغاز ستظل تحت تأثير الحرب التي قد تقع بين لحظة وأخرى خاصة في ظل

وبعد اجتماعات وزارية، تستضيف القمة رؤساء الدول ومن المتوقع مشاركة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في إحدى رحلاته الخارجية النادرة منذ بداية ولايته في أغسطس 2021، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ولم يتأكد حضور الرئيس الروسي، وتلعب بلاده وعملاتها شركة "غازبروم" دوراً رائداً في سوق الغاز.

ومن المتوقع أن يعيد أعضاء المنتدى، الذي لا يشمل منتجي الغاز الرئيسيين أستراليا والولايات المتحدة، التأكيد لأوروبا على أنهم غير قادرين على الالتزام بأوامر شراء بدون عقود طويلة الأجل، كما يتوقع أستاذ العلوم السياسية في باريس تييري بروس.

وتزويد أوروبا بالغاز يحتمل على الدول المنتجة القيام باستثمارات كبيرة من أجل زيادة إنتاجها، في حين أن الاتحاد الأوروبي متردد في إبرام عقود لمدة 10 أو 15 أو 20 عاماً.

وأعرب الاتحاد الأوروبي عن رغبته في التحرك نحو مصادر الطاقة النظيفة، لكن الوضع قد يتغير بسبب الأزمة الأوكرانية.

وبالنسبة إلى المحلل والخبير في شؤون الخليج في "كينغز كولج" أندرياس كريغ، تحاول قطر فرض نفسها كوسيط في الساحة الدبلوماسية بحيث تتم إضافة الملف الأوكراني إلى المناقشات الجارية معها حول العديد من الملفات.

وقال "يمكن لقطر استخدام هذا المنتدى للتحدث مع روسيا بشأن أوكرانيا، لأن جميع المشاركين قلقون من عواقب تصعيد الأزمة على أمن إمدادات الغاز العالمية".

القصوى ويمكنها فقط تزويد أوروبا بالغاز على المدى القصير، شرط موافقة زبائنها الحاليين.

ووفقاً لدبلوماسيين ساعدوا في التحضير لإجتماعات القمة، ستركز المحادثات حول الطرق الممكنة لزيادة الإنتاج على المدى المتوسط.

وقال أحدهم لوكالة الصحافة الفرنسية طالبا عدم الكشف عن هويته "إنهم مقيدون على كل حال، ولم يعد هناك غاز متوفر".



قطر تحاول فرض نفسها وسيطا

الرئيس الأوكراني العالق جيوسياسيا بين بوتين والغرب

فولوديمير زيلينسكي

«خادم الشعب» أم مجرد مهرج يتحدى القيصر؟



● هزيمة زيلينسكي ستحوّله إلى رمز وطني في أوكرانيا، أما انتصاره فسيقودها إلى وضع أصعب وسط صراع العمالقة



● زيلينسكي يريد الانضمام إلى الناتو، والابتعاد أكثر ما يمكن عن بوتين ونفوذه، لكن أميركا والأوروبيين ما زالوا مترددين

والدبلوماسيين من أوكرانيا في حال حدوث غزو، بحسب ما نشر في موقع "واللا" الإسرائيلي. وكانت إسرائيل، قد وجهت الليلة بالفعل، رسالة إلى موسكو أوضحت فيها أنها ستحتاج إلى المساعدة في إجلاء المواطنين والدبلوماسيين الإسرائيليين في حالة غزو أوكرانيا، بعد أن غادر حوالي ثلاثة آلاف إسرائيلي أوكرانيا من أصل عشرة آلاف إسرائيلي آخرين بقوا في البلاد.



أوكرانيا بقيادة زيلينسكي تستثمر في كون خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» الذي يربط بين روسيا وألمانيا سلاحا جيوسياسيا

موقف زيلينسكي هذا يرسم ملامح أكثر وضوحا لشخصيته السياسية وللمكانة التي بات يحتلها في بلاده، وحتى اليوم لم ينته مسلسل "خادم الشعب" ولا يريد له زيلينسكي أن ينتهي بخاتمة تشبه نسخته التلفزيونية. فلا يزال الرئيس الأوكراني يريد أنه لا يرى أي انسحاب للقوات الروسية من مواقع قريبة من الحدود الأوكرانية، مشددا على أنه يتعامل مع "الحقائق" التي لديه، وموجهها من جديد خطابه إلى الشعب الذي قال عنه "اعتقد أن كل الناس العاديين يتوقعون وقف التصعيد. أما بالنسبة إلى التهديد فقد قلت مرات عديدة إننا نتعامل بهدوء مع أي تهديدات لأننا نذكر أن كل هذا لم يبدأ أمس. هذا يحدث منذ سنوات عديدة".

ولو خسر زيلينسكي في لعبته هذه، فسيتحول إلى رمز كبير في تاريخ استقلال أوكرانيا الوطني، أما لو ربح فسيقودها إلى وضع أصعب مما هي فيه الآن بين العمالقة، فهو ليس ذاك المهرج البريء الذي صورته الكاميرات ذات يوم. وهو ما رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين، يشكو من استراتيجية زيلينسكي الخفية، ويقول إنه يستبعد إجراء محادثات مباشرة مع جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، مغبرا بذلك عن رفضه الصريح لتنفيذ اتفاقيات مينسك. فولودين كتب ذلك على حسابه في تلغرام متهما زيلينسكي بالتلاعب بالروس. فأي صدام يشكّله هذا ورجالات روسيا المتعنتين وكيف سيخرج ويخرجون معه من هذا وضعية معقدة؟ الجواب عند بوتين أم عند زيلينسكي؟ لعل طرح السؤال بهذه الصيغة ليس كافيا للقول من هو زيلينسكي اليوم، فهل تضخم زيلينسكي أم تقلص بوتين؟

يبدو أنه تمرّد على المخرج ليتحول بالفعل إلى "خادم للشعب" يتحدى بوتين بالمزبد، رغم الإعلان الروسي عن سحب القوات، فلم يفوت الرئيس الأوكراني مناسبة عيد الحب، دون أن يبعث برسالة مستفزة لبوتين، حين ظهر في مقطع فيديو مع زوجته بمناسبة عيد الحب، مرددا "نحن معا، نحن في المنزل، نحن في أوكرانيا"، متبادلا معها القبلات والورد.

قبل أيام قليلة فقط عاد زيلينسكي إلى الظهور مجددا للاحتفال بـ"يوم الوحدة" الذي يهدف إلى "توطيد المجتمع الأوكراني، وتعزيز استقراره في مواجهة التهديدات الهجينة والمعلومات والدعاية والضغط الأخلاقي والنفسي الذي يستهدف الوعي العام". وقال في كلمة مسجلة مشيرا إلى سيناريوهات الغزو "قبل لنا إن 16 من فبراير هو اليوم المرتقب للهجوم، ونحن سنعلنه يوم الوحدة، لقد تم توقيع المرسوم ولنظهر وحدتنا للعالم بأسره".

على الرغم من تلميح بعض وسائل الإعلام العربية إلى ديانة زيلينسكي اليهودية للشكك كالعادة بولائه الوطني لصالح إسرائيل، إلا أن الأخير لم يتصرف حتى هذه اللحظة إلا كمواطن أوكراني براعي مصالح بلاده. وقد أعلن مسؤول كبير بوزارة الخارجية الإسرائيلية أن السفير الإسرائيلي لدى أوكرانيا مايكل بروسكي استدعى الخميس الماضي من طرف وزارة الخارجية في كييف لما أسماه بـ"توجيه توبيخ له". وسبب ذلك أن إسرائيل توجهت لروسيا وسعت للتسنيق معها لإجلاء المواطنين الإسرائيليين

بلغ به الاندفاع لفتح حوار مع زيلينسكي في مكالمات هاتفية مشتركة في 25 يوليو 2019 كُرّر فيها الطلب بالتحقيق مع عائلة بايدن.

في الواقع كان الرئيس الشاب يتعرض لضغوط كبيرة حينها، لكنه حاول الثبات على موقفه، بعيدا عن صراع القبلة في واشنطن، وفي الوقت نفسه بقيت 400 مليون دولار من المساعدات العسكرية الأميركية معلقة نتيجة لذلك، حتى تم الإفراج عنها أخيرا.

في مرمى النيران

يريد زيلينسكي الانضمام إلى الناتو، والابتعاد أكثر ما يمكن عن بوتين ونفوذه، لكن الأوروبيين ومن خلفهم أميركا لم يلبوا طلبه كما يعلنون، ولو أنهم فعلوا لما فكر بوتين بحشد قواته وتطويق أوكرانيا كما هو الحال حاليا.

قد كُرّر ذلك حتى في لقائه الأخير مع المستشار الألماني أولاف شولتس حين قال إن بلاده ستواصل السعي لتحقيق هدفها بالانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلسي على الرغم من الغضب الروسي، مضيفا "اليوم يلمح العديد من الصحفيين والعديد من الزعماء الأوكراني أنه من الممكن عدم المجازفة وعدم إثارة قضية العضوية المستقبلية في التحالف باستمرار؛ لأن هذه المخاطر مرتبطة برد فعل الاتحاد الروسي".

كما لوح بموضوع الغاز ليشير غضب بوتين أكثر، حين قال إن أوكرانيا تعتبر خط أنابيب الغاز المثير للجدل "نورد ستريم 2" الذي يربط بين روسيا وألمانيا "سلاحا جيوسياسيا". الغرب، من جانبه، يريد من زيلينسكي مواصلة لعب الدور، والممثل الذي

فاجاه بوتين بهدية فوز من نوع خاص، حين أعلن منح جوائز سفر روسية للمواطنين الأوكرانيين في المناطق التي يسيطر عليها الانفصاليون. استعمل زيلينسكي سلاحه الأمضى وهو السخرية، لكنه لم يكتف بالتهكم على بوتين، بل رد عليه عبر حسابه على فيسبوك مقررًا منح الجنسية الأوكرانية للروس وغيرهم ممن قال إنهم "يعانون من أنظمة استبدادية أو فاسدة".

وبالغتين الروسية والأوكرانية تعمّد زيلينسكي توجيه خطاب يكرّس الوحدة الوطنية، وقرّر حل البرلمان الذي لم يكن عضوا فيه أساسا. وأعاد إجراء انتخابات تشريعية اعتبرها حينها أهم من مثيلتها الرئاسية. وفيها حصل على 254 مقعدا من 450 مقعدا، منها 26 مقعدا تمثل شبه جزيرة القرم.

وسجّل المراقبون حينها تحولا تشهده أوكرانيا لأول مرة منذ الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي، بحيث بات حزب واحد يهيمن على السلطة التشريعية. خريف العام 2019 سيواجه فيه زيلينسكي مشكلة غير متوقعة، فقد سُرّب عميل للمخابرات الأميركية شكوى رسمية بحق الرئيس ترمب، تتصل باحتجاز الأخير لحزمة مساعدات عسكرية كبيرة لأوكرانيا، وجعلها مشروطة بفتح أوكرانيا لتحقيق حول مخالفات منسوبة إلى نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن وابنه هانتر.

بعد ترشح بايدن للرئاسة، رفض فريق زيلينسكي طلبا للقاء جوليانني محامي ترمب لمناقشة ما اعتبروه مسألة تتعلق بالبيضاء وغيرها. وعد زيلينسكي بالعمل على تحسين العلاقات مع بوتين، على الأقل لتخفيف ما يجري في المناطق الانفصالية الأوكرانية التي تدعمها روسيا. قابلته في باريس، وخرج بوتين مرتاحا. إلا أن الرئيس الروسي لا يمكن أن يتراح لمن يعتقد أنه بات يتوهم نفسه ندا لروسيا، وهذا ما اتضح من تصريحات زيلينسكي ذاته الذي قال عن ذلك الاجتماع "قال نظرائي إنها نتيجة جيدة جدا لاجتماع أول. لكنني ساكون صادقا، إنها نتيجة منخفضة جدا".

بوتين لم ينس ذلك. وبدأ مسار من التصعيد يحكم العلاقة بين موسكو وكييف وصولا إلى أيامنا هذه وحديث الغزو. فبدأ بقصف زيلينسكي متهما إياه بـ"التمييز" ضد الناطقين بالروسية من الأوكرانيين، وكذلك بالتصّل عن التزامات أوكرانيا حيالهم. وهي أزمة اندلعت في عهد سلفه الرئيس بيلترو بوروشنكو.

الشاشة، منطلقا من عروض كوميدية ارتجالية تالق فيها بالشاركة مع قناة "كفارتال 95". بعدها قام بتأسيس منظمة سماها "رابطة الضحك غير الحكومية"، وانتشر اسمه في عالم الكوميديا عبر المسلسلات والأفلام، وحصد أكثر من 30 جائزة محلية ودولية. من اللحظات الأولى للفورة الشعبية التي نجحت في العام 2014 بالتخلص من رجل موسكو فيكتور يانوكوفيتش وأوكرانيا تعيش تحولاتها الداخلية.

بدأ كل شيء يتغيّر بسرعة، صراعات سياسية تحسم بسرعة، وفساد ونفس حرية متصاعد، وكانت كل سهام الاتهام تتجه دوما نحو الشرق، وشيئا فشيئا أخذت أوكرانيا تبعد عن الفلك الروسي. أراد زيلينسكي أن يقدم نموذجا مختلفا، مستندا إلى حاجة الشارع الأوكراني إلى شخصية ذات شعبية جارفة، ولم يكن أي من السياسيين يتمتع بمثل هذه الميزة، لكن الشاشة والعصر الحديث سيمتجان للممثل الكوميدي ما لم يمنحاه للسياسيين.

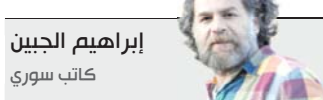
ترشح للانتخابات الرئاسية وانتصر على منافسه بيلترو بوروشنكو بنسبة تتجاوز 70 في المئة من أصوات الناخبين. حينها علت أصوات تشكو من الشعبية وتقول إن صعود هذا الممثل الكوميدي لا يختلف عن صعود ترمب وأمثاله حول العالم، وأنه لا ينطوي سوى على الفراغ ولن يقدّم شيئا.

المشكلة في موسكو

هاجس كل أوكراني، سواء كان سياسيا أو من عامة الناس، هو ما يفكر فيه رجل يحكم الكرملين، وهذه المرة هو بوتين الحالم باستعادة أجداد القيصرية وإرث الاتحاد السوفييتي معا، فالويل لأوكرانيا التي بدأت تتمرد ولم تتعلم الدرس من جيرانها كما في حالة روسيا البيضاء وغيرها.

وعند زيلينسكي بالعمل على تحسين العلاقات مع بوتين، على الأقل لتخفيف ما يجري في المناطق الانفصالية الأوكرانية التي تدعمها روسيا. قابلته في باريس، وخرج بوتين مرتاحا. إلا أن الرئيس الروسي لا يمكن أن يتراح لمن يعتقد أنه بات يتوهم نفسه ندا لروسيا، وهذا ما اتضح من تصريحات زيلينسكي ذاته الذي قال عن ذلك الاجتماع "قال نظرائي إنها نتيجة جيدة جدا لاجتماع أول. لكنني ساكون صادقا، إنها نتيجة منخفضة جدا".

بوتين لم ينس ذلك. وبدأ مسار من التصعيد يحكم العلاقة بين موسكو وكييف وصولا إلى أيامنا هذه وحديث الغزو. فبدأ بقصف زيلينسكي متهما إياه بـ"التمييز" ضد الناطقين بالروسية من الأوكرانيين، وكذلك بالتصّل عن التزامات أوكرانيا حيالهم. وهي أزمة اندلعت في عهد سلفه الرئيس بيلترو بوروشنكو.

إبراهيم الجبيني
كاتب سوري

كان أول ما انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي مع بداية الأزمة الروسية الأوكرانية وتحذيرات الغرب من غزو روسي محتمل للبلد الجار، مقطع فيديو قديم من مسلسل "خادم الشعب" يتضمن مشهدا تمثيليا يؤدي فيه فولوديمير زيلينسكي دور أستاذ تاريخ يصبح رئيس جمهورية، قبل أن يفاجأ بفرار شعبه بعد أن ينزل إلى الشوارع ويجدها فارغة. دور كاد يتحوّل إلى حقيقة في الأيام الماضية التي شهدت نزوحاً لعدد كبير من المواطنين خوفا من اندلاع الحرب.

شعبوية من نوع آخر

كان زيلينسكي ممثلا كوميديا معروفا في بلاده، قبل أن يفكر في الترشح لمنصب الرئيس، في الواقع لا في الدراما، عام 2019. حياة الأوكرانيين الصعبة قبله، ورفضهم لفساد الطبقة الحاكمة جعلتهم يختارون زيلينسكي. هؤلاء الذين عاشوا المعاناة تلو المعاناة منذ أن ظهرت بجوارهم قوة سُمّت نفسها روسيا وسرقت منهم حتى اسمهم التاريخي. فأوكرانيا هي روسيا القديمة وما يعرفه العالم اليوم هو نمو لا يراه الأوكرانيون شرعا لمن يرون فيه سلطة تناوبت على استغلالهم منذ أيام القيصر وستالين وصولا إلى الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين الذي ضم شبه جزيرة القرم وشجع الأجزاء الشرقية الانفصالية من أوكرانيا على التمرد، وها هو اليوم يتحضر لاجتياح وطنهم.



قرار بوتين الاستفزازي بمنح جوازات سفر روسية للمواطنين الأوكرانيين في المناطق التي يسيطر عليها الانفصاليون، رد عليه زيلينسكي بالسخرية، معلناً منح الجنسية الأوكرانية للروس وغيرهم ممن قال إنهم «يعانون من أنظمة استبدادية أو فاسدة»

في نهاية السبعينات وفي كريف في الجنوب الأوكراني ولد زيلينسكي في أسرة يهودية. لم يعيش الحقبة الشيوعية لأكثر من عقد من الزمن، فقد انهار كل شيء مع بداية تفتح وعيه، فاتجه لدراسة القانون، وتخرّج محاميا. موهبة زيلينسكي في التمثيل وميله نحو الكوميديا أبعثته عن العمل في المحاماة، فأخذ يشق طريقه نحو

رسام بأساليب حديثة مختلفة

عبدالله المحرق

وضع الإنسان في مركز عالمه الفني



فاروق يوسف
كاتب عراقي

يُنظر الرسامون البحرينيون من كل الأجيال إليه بطريقة تضعه في مكان يفصله عن المكان الذي يحتله الرسامون الرواد الآخرون. لطالما أثار ذلك العزل فضولي ولم أفهمه. يُقال لك "عبدالله المحرق شيء آخر". حين رأيت عدداً من لوحاته وقرأت عن حياته وبحثت عن النقاط التي يتصل فيها فنه بحياته تأكدت من أن كل ما قيل كان يعبر عن الحقيقة. المحرق هو رائد من نوع مختلف.

ترك الصحراء والبحر وراءه

بدأ من البيئة المحلية كما بدأ الآخرون، غير أنه لم يستغرق كثيراً من الوقت حتى فارقها ليجد الطريق أمامه مفتوحة في اتجاه المدارس الفنية العالمية التي كانت تعبر عن تحولات الرسم.

لقد أخذته فكرته عن الرسم باعتباره نشاطاً بصرياً وذهنياً في الوقت نفسه عن المشاهد التقليدية الجاهزة. البحر والصحراء وما بينهما خط يابسة أخضر في جزيرة كان سكانها يعيشون على استخراج اللؤلؤ في جو حكاوي يعصف بالمغامرات.



فكرته عن الرسم تدور حول اعتباره نشاطاً بصرياً وذهنياً في الوقت نفسه عن المشاهد التقليدية الجاهزة. البحر والصحراء وما بينهما خط يابسة أخضر في جزيرة كان سكانها يعيشون على استخراج اللؤلؤ في جو حكاوي يعصف بالمغامرات

لقد ترك للآخرين رسم تلك المشاهد المثيرة جمالياً واهتم بتحليل النفس البشرية متأثراً بأفكار وأشكال وأحلام السرياليين والتكعبيين والرمزيين الذين حلم بأن يضيف إلى دفاترهم دفترًا اسمه المنامة، الجزيرة التي ولد فيها وأحبها ولم يكتف بوصفها بل أراد أن يذهب بها إلى أحلامه ليضيء عليها الكثير من صفات الكائن البشري التي يمتزج من خلالها الخيالي بالواقعي

كما لو أنهما الشيء نفسه. سيكون على رسامي البحرين من الأجيال اللاحقة أن ينظروا إلى المحرق باعتباره فاتح الباب الذي يفضي إلى الفن العالمي بتحويلات حدائقه بالرغم من أن الرواد الآخرين قد حاولوا بنسب متفاوتة أن يستلهموا تلك التحويلات في أعمالهم. ميزة المحرق تكمن في أن لوحاته جمعت بين البيئة المحلية في أكثر صورها اختزالاً وعناصر التفكير والبنية والتصوير لدى رسامي المدارس الفنية الحديثة. لقد سعى لأن يرتفع بطريقة في النظر إلى المشهد الواقعي، وفي الوقت نفسه فإنه عمل على أن تكون طريقته إلى العالمية آمنة وملتزمة بالمفاجآت البصرية. لا تزال رسوم مثيرة مثل سؤال لم يجب عليه أحد. فهو ابن البحرين الحريص على أن يؤكد ذلك من خلال الرسم. ذلك ما لا ينكره أحد. غير أنه في الوقت نفسه ابن الرسم الحديث الذي قرر أن يكون رسوله. ذلك سبب مقنع لإعجاب رسامين من أجيال مختلفة به.

رسام صاحب موضوع

ولد المحرق عام 1939 في المنامة. درس الرسم في مصر غير أنه انتقل إلى دمشق لإكمال دراسته هناك وحصل عام 1966 على شهادة في الفنون الزخرفية. أقام أول معارضه الشخصية في المنامة ومن ثم في لندن. بعده أقام أكثر من عشرين معرضاً شخصياً في الكويت وأبوظبي ومسقط ولندن إضافة إلى المنامة. صمم معظم الطوابع البريدية لدولة البحرين. وفي عام 1997 فاز بتصميم شعار دولة الإمارات العربية المتحدة. بعدها حصل على الميدالية الذهبية لصالون الفنانين الفرنسيين. التحق بصحيفة "أخبار الخليج" للعمل رساماً للكريكاتير. وهو العمل الذي مارسه أيضاً في صحيفة البيان الإماراتية لمدة 14 سنة. وصف نفسه ذات مرة بأنه رسام صاحب موضوع. وهو ما كان عليه يوم بدأ برسم الأسواق وصيادي اللؤلؤ والألعاب والأزياء الشعبية وطقوس الزواج والحرفيين وتجمعات الباعة. غير أنه سرعان ما غادر تلك المساحة حين اهتدى إلى الطابع الأسطوري الذي تنطوي عليه تقاليد العيش في البحرين. في مرحلة متقدمة صار الموضوع بالنسبة إليه قاسماً مشتركاً بين العام والخاص، الذات والعالم الخارجي.

الانتقال من الخارج إلى الداخل

يقول المحرق "عندما أرسم عن العراق وفلسطين مثلاً أشعر أن شيئاً من الأمي وأحزاني وتوترني ينسحب من داخلي".

في تلك المرحلة انتقل من الوصف المحايد إلى التعبير عن المعاناة المشتركة. كان ذلك الانتقال على درجة كبيرة من الأهمية لا على مستوى الإحاطة بالموضوعات بل على مستوى التنوع في الأساليب. ذلك ما صنع للمحرق شخصيته الفنية المتميزة. لقد بدأ المحرق يومها مرحلة جديدة في التفكير في الفن. في الظاهر بدأ فنه كما لو أنه يغادر محليته إلى عالم أكثر انفتاحاً على الوقائع المعاصرة وهي فكرة صحيحة، غير أن الصحيح أيضاً أن ذلك الفن شجع المحرق على أن يستخرج من أعماق لاوعيه شغفه بالمدارس الفنية الحديثة وهو ما قربه من رسامين عالميين سبق له وأن أحب أعمالهم. وهنا يمكن القول إن الأشكال استدعت موضوعاتها المناسبة لها. وهو ما لأم مزاج الرسام ورغبته في أن يخوض تجربة التحليل النفسي عن طريق الرسم. لم تكن طريقته شائكة يومها. فبعد أن استنفذ غايته من رسم الموضوعات المحلية وجد أن رغبته في تحليل الإنسان من الداخل تبعاً للأساليب السريالية والتكعيبية والرمزية متاحة التحقق. كان رسامو منطقة الخليج مولعين بتصوير تفاصيل الحياة التقليدية التي يعرفون أنها في طريقها إلى الزوال. وهو ما حدث فعلاً. أما استعادة تلك الحياة فإنها تتم اليوم لغايات سياحية لا تنطوي على الحقيقة.

لم تلتفت أحد منهم إلى الإنسان باعتباره جوهر البحث الجمالي، بل كان الإنسان واحداً من مفردات المشهد. وحده المحرق اعتبر الإنسان مركز الرؤية والمجال الحيوي الذي تتحرك فيه الأفكار. لم يكن الإنسان بالنسبة إليه مجرد صورة بل هو فكرة. تلك الفكرة التي صارت مهبط وحيه وموقع إلهامه يستخرج منها الفنان أساطيره الشخصية. هناك تلتقي حكاياته الواقعية والخيالية على حد سواء لتشكل عالمه الذي يمتلئ بالألغاز، كلما تصالح المشاهد مع الموضوع فاجأته اللوحة بأفكار جديدة.

لم تكتمل لوحاته

في مرحلة الريادة التزم المحرق الحرفة التي قدم من خلالها البحرين التي ستذهب إلى الماضي. أسواقها ونساؤها والعادات والتقاليد الشعبية والأبنية التراثية والبحر وسفنه وغواصو البحث عن اللؤلؤ لكنه لم يستغرق في تلك المرحلة طويلاً. لقد سحره الإنسان. ولكنه لم يصوره واقعياً بل ذهب عميقاً إلى أحلامه وأفكاره الخفية فصار يلتقط الألغاز التي تنطوي عليها حكاياته.



به. ولو قدر له أن يستعيد لوحاته القديمة لأعاد رسمها أو أضاف إليها شيئاً ما. ذلك رسام لا يمجد ماضيه بل يراه جزءاً من مستقبله. سيكون ماضيه قادماً من المستقبل. لا يأسف لأنه رسم لوحاته ولكنه يود لو استعادها لكانت أفضل كما يعتقد. الرغبة وحدها تكفي. فنان من نوع عبدالله المحرق يتحدى نفسه وماضيه وفنه ليستحضر فكرته عن عالمه الذي يتسع باستمرار. سيكون عليه أن يرى لوحاته كما لو أن أحداً آخر رسمها. بحريته التي رسمها تغيرت وهو تغير.



معظم الطوابع البريدية التي أصدرتها دولة البحرين صممها المحرق مبكراً، وفي عام 1997 فاز بتصميم شعار دولة الإمارات العربية المتحدة



الموقع الأحمر خطر يهدد التلفزيون



إنه عصر مشاهدة الحُرّة

المحتوى غير الأصلي، حتى غدت الشبكة الأولى عالميا في خدمات بث الفيديو عبر الإنترنت بعدما وصل عدد مشتركها عام 2021 إلى 200 مليون مشترك. وتعد منصة «هولو» شبكة رائدة في تقديم المحتوى الترفيهي المبهٍ، وبالرغم من امتلاكها مجموعة متواضعة من البرامج والأفلام والمسلسلات الأصلية التي بدأت إنتاجها مطلع سنة 2011، مقارنة بشبكة «نتفليكس»، فإنها تتميز عنها بخاصية نقل الأخبار العاجلة وأهم الوقائع العالمية.

ختاما، إنه عصر مشاهدة الحُرّة التي توفرها مواقع التواصل وأهمها في هذا الصدد «اليوتيوب». وعصر مشاهدة وفق الطلب التي تضمّنها منصات المحتوى المدفوعة وأبرزها «نتفليكس».

لذا فإنه من الواقعي أن نسجّل خلاصة نحسبها مهمة، وهي أن القائمين على سياسات البرمجة والإنتاج في قطاع التلفزيون يتعين عليهم ابتكار طرائق جديدة للعرض ومواكبة للتطورات المستمرة في مجال الإنتاج السمعي البصري.

كما يتوجّب عليهم التعامل بحذر مع الإعلان الذي تحول من نعمة على التلفاز عبر الاستفادة من تكلفته، إلى نقمة أدّت إلى هجرة المتابعين من أمام الشاشات الصغيرة والبحث عن وسائل أخرى أكثر أرباحية.

تحصل على مشاهدات بالملايين، وبالتالي يستفيد أصحابها من أرباح مالية كبيرة جدا. فأصبح اليوتيوب «youTuber» يأخذ مكان الإعلامى التقليدي، وأضحى المحتوى الرائج يزيح برامج التوك شو (Talk Show)، وأمسى موقع اليوتيوب يتفوق على جهاز التلفاز لأن مساحة التعبير فيه أرحب وحرية الرأي أكبر، عكس التلفاز المليء بالأيديولوجيات المفروضة والإعادات المملة والإعلانات السخيفة.

وبالرغم من كونها منصات مؤدّى عنها ومدفوعة بمقابل مادي، إلا أنها أضحت الملال المفضل للملايين من المشاهدين، الهاربين من سطوة الإشهار وربانة البرمجة التلفزية التي لم تستطع التكيف مع متغيرات القرن الحادي والعشرين.

لنأخذ على سبيل المثال المنصتان الأمريكيتان «نتفليكس» (Netflix) و«هولو» (Hulu)، إذ في سنة 2007 أطلقت شبكة «نتفليكس» خدمة البث «streaming»، وفي عام 2010 بدأت بالتوسع في تقديم خدماتها حول العالم، ومنذ سنة 2013 شرعت في إنتاج الأفلام والوثائقيات والتمثيليةات من مسلسلات سياسية واجتماعية وسلسلات كوميدية ورومانسية أصلية خاصة بها كاستراتيجية لجذب المستخدمين الجدد باستمرار، بالإضافة إلى توفير

متابعة العروض دون فواصل إعلانية طويلة، وقد وجد ضالته في «اليوتيوب» الذي يتيح مشاهدة البرامج المتنوعة، من منازرات سياسية وتحقيقات استقصائية وملخصات مباريات كرة القدم وتمثيليةات وغيرها بلا توقف، بل يتيح أيضا إمكانية تنزيل هذه العروض ومشاهدتها في وقت لاحق.

ونعتقد أن ما جعل القنوات التلفزية تنشئ قنوات يوتيوبية خاصة بها على موقع يوتيوب، وحسابات تفاعلية على فيسبوك وتويتر وإنستغرام، بل تعدت ذلك إلى إنتاج برامج تفاعلية مع هذه المواقع كما فعلت قناة «الجزيرة الرئيسية»، في برنامج نشرتمك، وقناة «بي.بي.سي عربي» في برنامج «ترندينغ»، هو الاعتراف بالنجاح الهائل لهذه المواقع التي أضغعت نسب المشاهدة التلفزية من جهة، وعدم الاستسلام للهزيمة من جهة أخرى، ثم شعور مجالس إدارة القنوات الخاصة والعامة بضرورة التوجّه لجميع فئات الجمهور عبر أي وسيلة جديدة تستقطب المشاهدين وتشكل خطرا على مكانة التلفاز في الوسط الإعلامي. ولأن الحياة لا تستمر إلا بالتغيير؛ ستحتدم المنافسة بين جهاز التلفاز ومواقع التواصل عموما واليوتيوب تحديدا، لاسيما بعد انتشار ظاهرة صنّاع المحتوى «Content makers» حيث أن بعض هذه القنوات اليوتيوبية المستقلة

الوطنية المحلية، فهي الأخرى تبحث عن مصادر تمويلية تساعدها على تجديد استوديوهاتها وتطوير خدماتها الإعلامية. كما تطور الإعلان إلى أنواع متعددة من أبرزها الإعلان الضمني الذي يكون عبر وضع المنتج التجاري داخل نسج المواد التلفازية المعروضة؛ كارتداء مقدّمي البرامج الحوارية ماركة ساعات معينة، أو ظهور طراز محدد من السيارات بشكل متكرر في عدد من المسلسلات. وبالتالي سيُشكل غزو الإشهار للتلفاز عاملا سلبيا في تقهقره ونفور الملايين من المشاهدين الذين سئموا توقف بث برامجهم المفضلة لإعادة عرض الإعلانات لنفسها ولمدد طويلة، حتى وإن استعان المعلنون بالنجوم الرياضيين والسينمائيين وغيرهم ممن يتمتعون بقواعد جماهيرية كبيرة في إشهار منتجاتهم.

وبالرغم من سطخ المشاهدين على غزو الإشهار، إلا أن تطوّر المحتويات التلفازية سيستمر بالموازاة مع تطور أشكاله وأنواعه وأحجامه في الألفية الثالثة. وهي الحقبة التي سيرفع عقدها الأول اختراعات جديدة ترتبط بشبكة الويب التي انطلقت عام 1989 من القرن الماضي، بفضل البريطاني تيم بيرنرز لي. اختراعات توفر المواد المسموعة المرئية على الكمبيوتر بكيفية تشبه التي يقدم بها التلفاز عرضه، كان أولها «موقع يوتيوب» الذي اخترعه الثلاثي ستيف تشين، نشاء هيرلي وجاود كريم، وثانيها موقع فيسبوك على يد مارك زوكربيرغ بدءا من سنة 2004. ثم ظهور مواقع أخرى كتويتر وإنستغرام وغيرها كثير، والتي ال اللوج إليها سهلا بعد تحويلها إلى تطبيقات يتم تنزيلها على الكمبيوترات والشخصية والهواتف الأندرويد.

ولا يخفى على أحد في عصرنا الراهن أن الموقع الأحمر الذي ظهر سنة 2005 بدأ ينشئ قاعدة متابعين توسعت مع مرور السنوات وانتشار شبكة الويب ونشاطها تقريبا كل أرجاء الكرة الأرضية، كما استفاد «اليوتيوب» من تطوير الاختراعات التكنولوجية الحديثة التي يشتغل عليها الموقع، وهي الكمبيوترات والهواتف المحمولة. ففي العقد الأول أرسى الموقع مكانته وانتشر عبر شبكة الويب، أما في العقد الثاني فاستقطب فئات عريضة جدا ومتنوعة من المتابعين، أهمها الأجيال التي فتحت أعينها على النهضة التكنولوجية الراهنة بمعنى مواليد نهاية التسعينيات وبداية الألفية، إضافة إلى جمهور التلفزيون الذي بات يفضل

وسيساهم اختراع جهاز التحكم عن بعد وجهاز التسجيل «الفيديو» في تعلق المشاهدين بالتلفاز؛ حيث سيُمكنهم الابتكار الجديد من استئجار أو شراء الأفلام ومشاهدتها في الأوقات التي سيبتقل من بث أرضي تقليدي إلى بث فضائي مُبتكر. وهي كلها تقدّمات وإبداعات تقنية ستزيد من اندهاش الناس وانبهارهم أكثر فأكثر به، إلا أنه سيخوض معركة وجودية بدأت منذ منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، وما تزال مستمرة إلى اليوم؛ إذ سيغدو محاصرا بين غزو الإعلان ومنافسة اليوتيوب وهيممة مواقع التواصل وتهديد المنصات الرقمية المدفوعة.



لأن الحياة لا تستمر إلا بالتغيير
ستحتدم المنافسة بين جهاز
التلفاز ومواقع التواصل عموما
وموقع اليوتيوب تحديدا

وفي التسعينيات كان التلفاز قد انتشر في العالم بأسره، فلم يبق بيتٌ على المعمورة تقريبا من دونه. ونتيجة لذلك؛ تطوّر النقل المباشر لأهم الأحداث الوطنية والقارية والعالمية، وانتعشت البرامج الحوارية والعروض الرياضية واستحوذت مسلسلات الجريمة على أعلى نسب المشاهدة؛ النّسب التي بدأت تلفت الإنتباه وتُغازل المعلنين الذين استغلّوا نجاح الجهاز لإغواء المشاهد باعتباره، بالنسبة إليهم، مُستهلكا ينبغي أن تصل إليه المنتجات في قالب مسموع مرئي شيق يجذبه لاقتناء السلعة. سيدخل التلفاز مع المعلنين مرحلة جديدة من تاريخه، مرحلة غزا فيها الإشهار منازل المشاهدين، فأصبحت الإعلانات تأخذ حيزًا ملحوظا من وقت العرض، وأضحت تتخلل المواد المُقدّمة من وثائقيات وتمثيليةات وبرامج متنوعة، بل باتت تحتل مساحة أكبر من البثّ، وهي مسألة لا يخفى جمهور التلفزيون امتعاضه وتذمره منها. ولم يبق الإعلان حكرا على القنوات الخاصة، بل توجّه إلى القنوات

البحث عن الاعتراف في عالم لا يعترف بالقيود ولا الهويات

فالواقع الافتراضي يوفر اليوم للمليارات من البشر البيئة الحرة للتواصل وتبادل الأفكار والثقافات الذي يتّوج بتحقيق الاعتراف العالمي العابر للسلطات المحلية وهو جزء من تكنيك عقري للإفلات من سلطة الجور والرقابة الصارمة والتقييد الذي تمارسه الدكتاتوريات والحكومات على شعوبها. إن هروب الأفراد من الواقع الحقيقي إلى الواقع الافتراضي وهجرة الناس من بلدانهم على الرغم من المخاطر العالية، واللجوء إلى دول أوروبا والولايات المتحدة بحثا عن الحرية والحياة والعمل والاحترام بعيدا عن سلطات الجور والظلم التي عممت الإهانة والاحتقار والذل والفقر والمنع والتقييد على شعوبها، وأصبحت مؤسساتها ودوائرها موطنًا بذل فيه المواطن ويهان عبر بيروقراطية بالية تزدد تضخما وبشاعة، يستلزم من الدول والحكومات والجماعات والأفراد أن تجنح للسلم وأن تمنح الحرية والحقوق والتقدير، ليتحقق نموذج الاعتراف، مسبقا بالتسامح والعفو والصفح والغفران، وأن يكون "مبدأ الشك كشرط مسبق للاعتراف" (عنوان مجتذ في أطروحتي للدكتوراه: الاعتراف في رواية الأجيال العربية المعاصرة)، ويطرح هذا البحث فكرة الشك بوصفه الشرط المسبق لقيام الاعتراف المتبادل، هو السائد، فلا حقائق مطلقة على مستوى الأفكار والمعتقدات ولا تقديس للشخص، فكل فكرة أو رأي أو معتقد قابل للنقاش والحوار، تحت مظلة العقل والتعدد والاختلاف.

ص 10 وص 13 ننشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالانفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية النندية

شئى أنواع الأفعال والتصرفات لجذب انتباه الآخرين والاشتهار، وقد وصل الأمر إلى حد ارتكاب الجرائم والقتل والانتحار أثناء البث المباشر، وتم إنتاج كثير من الأفلام التي تظهر الهوس الذي يعيشه بعض الأفراد الباحثين عن الشهرة والتقدير العابر للمحلية نتيجة لتطور وسائل الاتصال العالمية وتوفرها للجميع، فالذين لا يحصلون على التقدير والاحترام في الواقع الحقيقي يعوضون ذلك بمحاولة الحصول على التقدير في الواقع الافتراضي، وينفصلون عن واقعهم بالعيش دخل العالم الافتراضي الذي يعد أكثر مثالية لاسيما وأنه يعطي الفرص المتساوية للجميع دون تفرقة أو محاباة.



من لا يحصلون على التقدير والاحترام في الواقع الحقيقي يعوضونه بمحاولة الحصول على التقدير في الواقع الافتراضي

هو عالم أشبه بالعوالم الخيالية والشيوعية التي يخفي فيها الرب والرقيب فيمارس الأفراد حياتهم داخل هذا العالم الذي لا يعترف بالقيود ولا بالسلطة العليا الواحدة، ولا يعترف بالهويات الجغرافية ولا بالحدود، فالأفراد يختارون من الهويات واللغات والأسماء والأفكار والمعتقدات والأزياء ما يشاؤون، ومن هذا المنطلق يمكننا تطوير نظرية الاعتراف بدمجها بالواقع الافتراضي وعدم الاكتفاء بالتخطيل الفلسفي والثقافي عن الواقع الحقيقي.

بشارك هيغل ويكمله بجعل الصراع بين الأفراد والجماعات لدوافع أخلاقية بالدرجة الأولى، وليس بدافع غريزة البقاء والأناثية كما عند مكيافيلي وهوبز، فالعلاقات الاجتماعية يصيبها عطب ينتج عنه توتر أخلاقي يؤدي إلى تجاوز أخلاقي وقانوني واجتماعي تنتصر فيها إرادة الأقوى الذي لا يردع بقانون أو أخلاق ولا يمانع المجازفة بالعبية والوقوف أمام الموت أو الوقوع به (الصراع من أجل الاعتراف، أكسل هونيث، تر: جورج كتورة، المحتبة الشرقية، ط 2015 ص ص 130 – 131)، لذا ففلانية أكسل هونيث هي من أجل تجاوز التوتر الأخلاقي والحفاظ على نموذج حياة مثالي للاعتراف وولادة الهويات وتمتع الذوات بالحرية والاستقلال والقدرة على الإبداع وتحقيق القيمة الذاتية، فالحب يساوي الثقة بالذات، والحق يساوي احترام الذات، والتضامن يساوي تقدير الذات، وتمثل العاطفة التي تبدأ بالأسرة والأصدقاء الحبيب، ثم القانون والعقلانية التي يوفرها الدستور والقضاء وينفذها النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

أما التضامن فيعكس روح الجماعة التي تحفظ للفرد فرادته وإبداعه وتقدر ذلك العمل الذي يقدمه ويعود عليه بتقدير الذات والشعور بالاكتمال والأهمية حيث يلتحم الجزء بالكل الذي يقدره ولا يستغني عنه أو يحقره أو يزدريه، فتقدير الذات يأتي من اهتمام الآخرين وتضامنهم مع الفرد المرئي لهم، لأن شعور الفرد بالإهمال يعني أنه شخص لامرئي وغير مشاهد أو ملاحظ من الآخرين، ذلك الإهمال الذي يدفع اليوم الكثير من الشباب إلى جنون النشر على مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة

الاعتراف عند هيغل ومن بعده أكسل هونيث، فهيجل في مرحلة الصراع من أجل الوجود يذكر أن الأنا الأناثية تدفع باتجاه "أن يسعى كل فرد إلى موقع أفضل، مثلما يجازف بحياته..." (فنومينولوجيا الروح، هيغل، تر: ناجي العولتي، المنظمة العربية للترجمة، ط 2006 ص 272).

وهي رؤية تشترك مع رؤية مكيافيلي وهوبز للطبيعة البشرية كونها نزاعة للصراع وأناثية تسعى لإقصاء الغير ومنافسته والصراع معه وجوديا (الاعتراف في رواية الأجيال العربية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، حمزة عبدالأمير حسين، العراق – جامعة بابل، 2021 ص 20)، ولا تعترف للأخر بحقة الكامل بالوجود والتمتع بالحياة والاستقلالية والحرية الذاتية.

لذا فعندما نستحضر الصفح ضمن نسق الاعتراف النظري، نجد أن العلاقة بين جدلية السيد والعبد والصفح في جوهرها علاقة تنتهي بطلب الاعتراف، ولكنها في الصفح وفي حالات الجرائم والإبادة التي ترتكبها سلطة سيادية أو شخصية سياسية أو عسكرية أو مدنية ذات نفوذ وسلطة ترى في نفسها سيذا والناس أتباعا وعبيدا، فإن العلاقة في الصفح تنقلب وتمنح السلطة والسيادة لمن وقع عليه الظلم أو ارتكب بحقه الجريمة ويتحول السيد السابق إلى مجرم ومتهم يطلب الصفح ويتوسل إليه، بعد أن يعترف بذنبه ويستسعر الخطيئة التي ارتكبها بحق الآخرين ويتوقع منهم اللاصفح كما أنهم يمتنون به عليه لو أرادوا ذلك ويريدونه لأنه جوهر الصفح ومبعده.

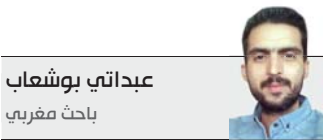
ويتحقق مطلب الاعتراف لدى أكسل هونيث بتوفر الشرط الثلاثة: الحب، الحق (القانون)، والتضامن، وهو بذلك

المنذب بعد أن يعي ويشعر بعظيم ذنبه وجرمه المرتكب بحق الآخرين الذين يراذ منهم منصف، ذلك الصفح الذي يتوقع منه.. وقد لا يمنح وهو أمر ممكن أمام عظيم ما وقع من ظلم ومن ذنب كبير، لذا فهو الصفح المستحيل كما يعبر عنه جاك دريدا ولا يكون هذا الصفح إلا عن اللاممكن (ينظر "الصفح ما لا يقبل الصفح وما لا يتقادم"، جاك دريدا، تر: مصطفى العارف، منشورات المتوسط، ط 2018، ص:35) وعند بول ريكور هو الصفح غير متوقع الحصول الذي يستحضر الرفض أمام ما لا يقبل الصفح، وهو ما يمنح الصفح معناه. (ينظر: الاعتقاد والإنقاذ، بول ريكور، تر: حسن العمراني، دار توقيان، ط 2011 ص:41).

وبعد هذا الاستعراض الوجيز للصفح، نأتي على العلاقة بين منح الصفح والاعتراف، وهي شبيهة بالعلاقة بين السيد والعبد التي تصدرت فهم حركة الجدل في الصراع من أجل الوجود وصولا إلى الصراع من أجل



البحث عن تقدير الذات



عبداتي بوشباب
باحث مغربي

قد يبدو عنوان هذا المقال صادما لفئة من القراء الذين يعتبرون أنفسهم من جمهور «جهاز التلفاز» الأوفياء، إلا أنه ليس كذلك بالنسبة إلى الكثيرين ممن بدأوا ومنذ سنوات يعتمدون على «وسائل أخرى» في متابعة العروض السمعية البصرية. نركز أولا انتباهنا على سنة 1926 التي اخترع فيها الأسكتلندي جون بيرد اختراعا تاريخيا غير وجه العالم، خاصة بعد أن ساهم العديد من العلماء في تطويره، كان من أبرزهم الأميركي فلاديمير زوريكين الذي عرض أول نظام إلكتروني لتلفازي كامل سنة 1929، عن طريق الإيكونوسكوب وهو صمام المتحدة، وبطولات كأس العالم لكرة القدم والألعاب الأولمبية.

وبعد الحرب العالمية الثانية؛ أي خلال الأربعينات بدأ التلفاز يؤدي دوره في إخبار العالم بما حدث في هذه المناسبة، كما شرع في عرض المواد المرحية ك أفلام الكرتون والسيرك، فازداد جمهوره على الأقل في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وروسيا وألمانيا وفرنسا، ثم في أوروبا الغربية إذ كان الناس مفتونين بهذا الصندوق السحري. أما في فترتي الخمسينات والستينات اللتين عرفتا التلفاز الملون، نجد أنه وصل أخيرا إلى بلاد العرب؛ فتم إنشاء القنوات الوطنية التي بدأت عملها أولا في العراق عام 1954 و الجزائر 1956 ولبنان 1957 ثم مصر 1959 فالعرب 1962. واستمر التلفاز في تقديم المحتوى الترفيهي في السبعينات والثمانينات بالاعتماد على برامج المسابقات الكبرى والنقل المباشر لأهم الأحداث العالمية. وبدأت العقلية التجارية في الغرب تسيطر على الشبكات الإعلامية، فتمّ التوجه إلى استثمار القصص التاريخية والاجتماعية والرومانسية وأدب الأطفال لصناعة مسلسلات درامية وكرتونية ستلقى إقبالا جماهيريا واسعا في العالم. لتزدهر في ما بعد حركة يعاقب عقابا جنسها، ولكن لن يسقط عنه العقاب المعنوي في حالة الصفح، لذا فهو ترك الرذ أو ترك العقاب الجسدي والإعراض بالجانب عن المنذب، وهذا الإعراض يأتي من نقل الذنب والظلم الذي تعرض له من يُعَلَب منه الصفح.

لذا يمين على المنذب عند طلبه الصفح منه، مما يعني عدم تحقق التنازل الكامل عن الحق، وإنما ترك الرذ والمعاقبة بـ"المثل"، أي أن الصفح لا يلغي العقاب ولكنه قد يخفف العقاب من إعدام الحياة إلى الإبقاء على الحياة والمن بها على المنهم، وهو رد على طلب يأتي من

من معاني الصفح في اللغة الترك، الإعراض والمجانبة، فالمنهم أو المنذب لن يتلقّى هبة التخلي الكامل عن الحق والمعاقبة المادية والمعنوية في الوقت ذاته، وإنما سيسقط منه الحق بالرذ بالمثل كان يعاقب عقابا جنسها، ولكن لن يسقط عنه العقاب المعنوي في حالة الصفح، لذا فهو ترك الرذ أو ترك

العقاب الجسدي والإعراض بالجانب عن المنذب، وهذا الإعراض يأتي من نقل الذنب والظلم الذي تعرض له من يُعَلَب منه الصفح. لذا يمين على المنذب عند طلبه الصفح منه، مما يعني عدم تحقق التنازل الكامل عن الحق، وإنما ترك الرذ والمعاقبة بـ"المثل"، أي أن الصفح لا يلغي العقاب ولكنه قد يخفف العقاب من إعدام الحياة إلى الإبقاء على الحياة والمن بها على المنهم، وهو رد على طلب يأتي من



حمزة عبدالأمير حسين
باحث عراقي

الوجه الخفي من شخصية الإمبراطور العاشق

ورطة الحب في رسائل نابليون إلى جوزفين

تندرج الرُّسائل ضمن كتابات الذات التي تتزاح فيها المسافة عن المخفي أو المحجوب والمستتر، وإن كانت تتميز عن غيرها (اليوميّات والسِّيرة الذاتية والمذكرات... إلخ) بكون الذات تصبغ فيها في أعلى درجات بوحها وتعريتها نظراً إلى التصاق أناتها بذاتها فتمحّي كل الخيوط الحمراء والإكراهات، كما تختلف الرسائل عن سائر الأنواع الواقعة تحت دائرة كتابة الذات، في كونها مرآة حقيقيّة للذات تنعكس عليها الذات دون زيف أو رتوش.



انتصارات الجيش الفرنسي ويصفها بالأنانية، لأن هذه الانتصارات لم تجذبها. لا تكمن أهمية هذه الدساتير في

● **بيروت -** لأدب الرسائل مكانة كبيرة في تاريخ الأدب، لا لكونه المرأة الصادقة للنفس، أو للحياة العاطفية لصاحبها بل لتفاصيلها، وما يتخللها من عواطف وأغرائز ومشاعر، وإنما لأنها في المقام الأول تسجل وتوثيق للحياة العقلية لكاتبها، ومن هنا تكشف الرسائل عن الذات الحقيقية (المحتجبة) غير تلك التي تقدمها كتب التاريخ، وهو ما جعل لرسالة ناصعة في الرسائل التي وصلتنا لأدباء ومفكرين وقادة وسياسيين وغيرهم، ومنها رسائل نابليون بونابرت إلى زوجته التي صدرت ترجمتها بعنوان «رسائل نابليون إلى جوزفين» الصادر عن دار الرافدين لدراسة المرأة التي تكشف عن الوجه الآخر لأمبراطور.

لم يُعرف نابليون كقائد عسكري فقط

أراد أن يخضع العالم لسيطرته تحت شعار الإمبراطورية الفرنسية دولة واحدة لتتجزأ، بل كان مهتماً بالعلوم والمعارف كما كان غصوا في الأكاديمية الفرنسية للعلوم، وقد غص نابليون بين صفات متناقضة، وقد لخصه وصف الكاتب فرانسوا روبن دى شاتوبريان في عبارة واحدة "هذه الرجل الذي أحب عبقرية أوكره استبداده". إضافة إلى أنه هو كان شخصاً عاشقاً للجمال أيًا كان وأينما حل، فقد شفق جوزفين عشقا كبيرا إلا أنها لم تبادل عشقا بعشق، وهو ما أشعروه بالذل والصغر على الرغم مما حققه من نجاحات وإنجازات.

أصل هذه الرسائل مأخوذ من الرسائل التي كانت في حوزة الملكة هورتانس، إضافة إلى رسائل أخرى عثر عليها أحد خدام جوزيف في قصر مالميزون بعد وفاتها عام 1814. وقد استندت الرسائل بـ

طبائع البرقيات (الأسلوب التلغرافي)، وهذا ناتج عن أن الإمبراطور كان يتنقل كثيراً في ميادين القتال، ومع هذا فقد كتب حريصاً على أن يرسل إليها الرسائل بينما اشتاقه، وفي نفس الوقت يطالعها على مسربة تقدمه في المعارك.

انعكس طابع البرقيات على الرسائل، فغلّب عليها القصر، فأقصرها لا تتجاوز السطر ونصف السطر، على نحو رسائله المؤرخة من يورغوس في الرابع عشر أكتوبر 1808، ويتحدّث فيها عن الطقس وتحقيق بعض النجاحات وصحته، والغريب أنها جاءت بدون أن يختمها بأي شيء كعادته. أما أطولها فلا تزيد عن صفحة ونصف.

جاءت الرسالة الأولى بلفظها
 "الفيكونتيستة جوزفين دو بوهارنيه"
 وكانت مزمخة في الثامن والعشرين
 أكتوبر عام 1795 هي على ما يبدو بعد
 أن تم اللقاء الأول بينهما، وفيها يطلب
 منها أن يكون صديقها، بل بنفوس إليها
 أن تخبره بأن لا أحد غيره راغب في
 صداقتها بقدر ما هو راغب، وأن لا أحد
 مستعد أكثر منه لأن يفعل أي شيء من
 أجل إثباتها. ويتأسف عن كثرة مشاغله
 التي لولاها لكان جاء بنفسه لتوصيل
 رسالته.

الرسالة تكشف عن تأثير هذا اللقاء عليه، وحرص نابليون على أن يكون الوحيد في حياتها، ومن أجل هذا فهو مستعد لأن يفعل أي شيء، بل تذهب العواطف المتقدة التي يظهر بها نابليون في رسائله إلى أبعد من كونها علاقة صداقة، فهو يستيقظ "متلثماً" بها، فيحضرها والسهرة المشتركة - كما يقول - لم يتركها أحاسيس هادئة. فيعترف لها بأن "تأثيرها مذهش" بل هي مصدر الراحة والطاقة له، لقلبه محط من الألم وما إلى حيث يستسلم للشعور العميق الذي يسكنه، حتى ينهل "من شفتيك ومن قلبك"، كما يقول لها.

وبعد الزواج تأخذ الرسائل صيغة أخرى، هكذا (إلى المواطنة بوهارنيه)، ويبدأ فيها شكواه ببعدها، وعدم وجود القوة الكافية لاحتمال هذا البعد، كما يبدأ الاستفسار عن أحوالها الصحية. ويُبدى قلقه عليها، وفي ختام رسالته يطلب منها رسائلها الطويلة، ويصفها بصديقته

الحنونة، ويصف نفسه بأنه
الأصدق حباً وأكثره حناناً.
وفي المقابل يطلب منها أن
تجسد كما تحب عينيه، "من
روحته من حباكت من كلك،
وكانه يود أن يملكها، ثم
تأخذ صيغة الخطاب في
التغير هكذا "المواظنة
يوانبرت"، وصولاً إلى
الإمبراطورة، ثم تتعدد
الأوصاف التي يصفها
بها، فهي المرأة العذاب

والسعادة الأمل، و"روح حياتي التي أحب
واخاف منها"، ورفيقته الوحيدة التي
اختارها القدر، ومع هذا فلا يطلب منها
حباً أبدياً، وإنما يريد صدقاً، صدقاً بلا
حدود.

الغائبة الحاضرة

يركز نابليون دائماً في رسائله على أحواله وهي بعيدة عنه، وكيف أنها دائماً تسيطر على خياله وعقله، ولا تفرقه صورتها في صحوه ومناصه، بل إنه لم يمتض يوماً دون أن يجيها، ولا ليلة دون أن يضمها بين ذراعيه، فهي بد حياته. صورتها لا تفرقه حتى وهو غارق في العمل في المعسكرات، فهي وحده التي تكون في قلبه، وتسكن روحه وتستند في تفكيره. يعانها في رسائله على أنها تخطبه بصيغة الجمع (انتم) ويصفها بالشريرة، كما يكشف عنايه عن ضعفه

لعدم مراسلتها خلال أربعة أيام، ويسر لها عن استعداداته للمعارك، وخطه للجنود، وكذلك عن اهتمامه بالجنود، وتوزيعهم باللحوم والخبز والتمر، ويرى أحياناً يصف لها تحركات الجيش. يمر لها أحياناً طرفاً عن عائلته، فيذكر لها سعادة أخيه بزواجهما، وإجابته لطفلاً، ويشكو لها أن بسبب اهتماماته لم يكون صداقات، لذا ينصحها بأن تنشئ صداقات مع الجميع.

على الرغم من المهمة التي كان على رأسها بونابرت بوصفه قائداً للجيش، وما تمليه عليه من قرارات وأوامر وخطط وتنظيم المناورات وقتال العدو، وقصف

المسكين، ومع كل هذا إلا أنه يكتب لها
لا تقف الرسائل عند الكشف عن
شخصية نابليون العاشق والوله بجوزفين
الذي يذكر لها الوقت من ضمن مشاعله
الحربية الكثيرة كي يُفضي لها بمشاعره،
ويأتس بحضورها، وإنما تتجاوز
هذا لتكشف لنا صورة أخرى عن القائد
والجنرال، صورة الأب الذي
أفرجه خبر الحمل، ونمى
في داخله مشاعر الأبوة،
ثم هوى الحلم إلى القاع
بعد أن فقد أصل الإنجاب،
مشاعر مثقفة تجسدت في
صورة بقاء أبي ابنه نابليون
الصغير من زوجته والذي
مات بمرض الخناق في لاهاي،
وكذلك القائد الذي يفتخر
بقواده ويثني على أفعاليهم،
وحزننا بتعرضون له من
أسر أو وفاة، وإذا أصيب أحدهم
يجزن ويتأسي لذلك، كما يرثي من يفقده
في العاعة مظهرًا فضائله، كما تكشف
عن وفائه معهم بصلته بأسرهم وتحاوله
الإطمئنان عليهم،

مع توالى رسائله إليها، في مقابل
معرفة رسائلها سيطر عليه هاجس الخوف
من أن تخفت جذوة حب جوزفين له، فراح
يصر في كل رسالته على أن ينقل لها
أحاسيسه إزاء هذا الهاجس الذي يصل به
إلى الموت "إن لم تحبه"، ثم أخذ الإحساس
يتماهى لديه، فوصل إلى شقوى مستمرة
من برودة رسائلها والتي تجعله في حالة
تشنج، وأنها تهرّب منه بعدم الكتابة إليه،
وإن كتبت فرسلاتها قصيرة "تكتب الصد
مرتجفة"، وأمام هذا الصلف والصلو
راحت شخصيته القوية نهيار وتهتز.
ووصل به الأمر إلى المطالبة بأن تتنازل
عن علاقته، وأن تهتم بعبدتها.

العشق المدفّر

على مدار الرسائل تتقابل مع ذاتين متناقضتين؛ الأولى هي ذات المحارب والقائد الشجاع الذي ترك عروسه في اليوم الثاني ليلحق بمعايدي القتال، وهو الرحيم على وحدة الجمهورية كما يزين رسائله «واحدة لا تنجز»، وذات «العاشق المحب، وهي الذات الضعيفة أمام سلطان الحب الذي أذله وجعله يتوسّل ويتذلّ رضا وقرب جوزفين، فيقول لها «توسّل إليّ راجاً»، ومرة أخرى يتوسّل «نكتة لها» كما يكتابها «تفلسف من

الآلم". بل يكذب بالهم ما حاق به جرأ هذا الجفاء، فقلته أظلم، وصار منبوذاً بل صار يشعر بأن قيمته أقل، وقوته تتضاءل. وموع شدة الآلمه إلا أننا نراه أسيراً لها، ويعتذر عن الآلم الذي تسببها له رسائله، أو حتى ما يمكن أن تستشفه من رسائل مضمره عن الآلمه وشكواه.

فيقول لها "إذا كانت رسائلي قد تعسكتكِ فيها أنا بلا عزاء لمدى الحياة"، وهو ما يجعله يشعر بأن الآلم لا حدود له في روحه. الغريب أنه يلتصق لها بالأعذار ويعفي نفسه على سوء الظن بها، ولا يكتفي باللوم وإن كان يظن منها أن سامحه مبيراً أقواله.

وصدى تقلباتها ينعكس على مزاجه الخاص رغم الانتصارات التي يحرزها، جيشه، والترقيات والنياشين التي ينالها، يحسن على المستوى الشخصي، فهو شخص نعيم، وحياته كابوس دائم، فقد أكثر من الحياة أكثر من السعادة. لا يمكن اعتبار الكثير من العبارات من قبيل "لا أقوى على العيش بدونك، ولا أكاد استوعب كيف يوجد دون أن أعترف إليك، أو اليوم الذي تتوقفين فيه عن الحياة سيكون يوم موتي، أنا مريض جراء مرض الحب، العيش دون تفكير بك سيكون بالنسبة إلي الموت والعدم الخ..." من نوع المبالغة في الحب، حقيقة الأمر أن حالة الوله التي يقع فيها المحب تجعله لا يفصل ذاته عن ذات محبوبه، بل هذا التوحد والتماهي من صفات الإرقاق في الحب، ومن ثمَّ لا غرابة أن نسمع مثل هذه العبارات التي على الجانب المقابل تعكس حالة الضعف والهوان والذل التي يشعر بها المحب، فلولا محبوبه ما كان، وفي غيابها يفقد ذاته وسعادته الخ.

حرصه على الاهتمام بها لم يتغير
بعد الطلاق، فمظعم رسائله إليها بعض
الطلاق كانت تدور حول هذا المحور،
صحتها وضعفها، يتبنّى أن ترتفع
عنواناتها، ويشعر بالحنن عندما يعلم
بجكانتها، كما أنه يُلقي طلباتها لصديقاتها،
ويتكى دائماً في نهاية رسائله على
ضرورة إتمامها بصحتها، كما يُعزِّم
بها بين فترة وأخرى أنه على عهده بها،
ولا تنك في مشاعره نحوها. خوفاً عليها
لا يُقدِّر، فينبهها كيف تستقبل ضيفها
الشباب «كأنكوكور» في الحادية عشرة وهي
لا تستطيع تلقي الواحد ظهراً.

يمرّ يونابرت في رسائله عبارات
مقطعة من أشعار، ومن كتابات على
نقطة موقلة لا رويار «بأن الحب أيام
تفجع واحدة»، وغيرها من عبارات وأبيات
شعرية، وهو ما يُضغ أن القائد الحربي



شخص عاشق لکن حیاتہ کابوس دائم

نديه إلمام رفيع بالثقافة، ولو لم يكن هكذا، ما كنا وجدنا مثل هذا الجمال في الرسائل. وبلا الرقة في وصف المشاعر وما تصل به إلى الخلق في السماوات، والهبوط إلى الحضيض. ولا يتورع أن يكشف لها بعضاً من العشق الحسي لجسدها، فدانها بعين لها قليات، وبطالها باء تنفرتها بجسد لها في أماكن خائفة من محبة نديه، كما يذكر لها ذرياته الصغيرة الغابته السوداء، ويهديها ألف قبلة. تتبدل الرسائل مع تقدّمه في الغزو، كما يقل عدد كلماتها، كأنه في عجلة من أمره، فقد توغله في المعارك يسرد إيجاباً وسلباً سواء ما حققه من مكاسب وما خسره هو وعوده من جنود، إلا أنه ما زال يستمد قوته على المواصله بوجودها، ومن ثمّ كان إصراره على الرسائل، فيتحفّف من لقب القائد العام للجيش في إيطاليا، أو الوصف العريض للجمهورية، ويكتب إلى جوزفين مباشرة. التطور الآخر هو ذكر تفاصيل ميدان القتال، فيسرد لها عن تحركات الجيش والانتصارات التي حققها، والمعاهدات التي أبرمها، كما ينتابه أحياناً حالات من الغضب بسبب تأخّر رسائلها فيصفها بصفات قاسية من قبيل "لم أعد أكره أنك أنت حبيزة خرقاء جميلة".

**نابليون جمع بين صفات
متناقضة وهو ما تؤكد
رسائله التي تكشف
عن خفاياه الشخصية
وانكساره رغم انتصاراته**

مع نيله لقب إمبراطور اتسمت
الرسائل بالقصر فصارت أشبه ببرقيات،
يخاطبونها فيها بلقب إمبراطورة،
غلب على الرسائل طابع اليوميات حيث
يسجل فيها ما تم إحرازه من نصر أو ما
يقلعه من مقابلات وحولات صيد، أو
يبرسه من قبال الشيء الوحيد الذي لم
يتغير هو القبلات التي يرسلها لها في
نهاية الرسالة. والرغبة في لقائها، ومع
الرسائل الأخيرة يخفي إرسال القبلات،
ثم يحدث تطور مهم في مضمون الرسائل
التي تقترب من وظيفة التلغراف في
التبليغ، كما تخفي في نهايتها جملته
الاثيرة «داعا صديقتي الطيبة والى قبلة
ك، ويحل بدلا منها «داعا صديقتي، كل
شئ لك.

الرسائل قدمت جانبا
مجهولا من شخصية
القائد العسكري المغوار
وكشفت عن هشاشته
وضعفه أمام سطوة الحب

وصفت هذه الرسائل بأنها من أجمل رسائل الحب في الأدب العالمي، فهي تبرز العواطف الصادقة لهذا القائد جبال امرأة أحبها منذ أول نظرة. ثم اللقاء بين الأمثلة الشابة التي كانت في الثانية والثلاثين من عمرها، في حفل في أواخر أكتوبر 1795 أقامته في قصرها على شرف الجنرال بوناپرت، صاحب السيادة والعشرين عامًا نظير تقديمه معروفاً لابنها، وأرادت أن تشكره عليه.

اسمها "جوزفين تاشر دو لا باجري" كانت أرملة وأما، تزوج بها عام 1796، وبعددها عُين قائدًا للجيش المرباط في إيطاليا فسافر إلى هناك، أما هي فبقيت في باريس، وحيال هذا التباطؤ لم يُعدَّ قاضٍ على الاستغاثة عنها، وكانه "شرب جرعة من سحرها ويريد أن يجدد نشوته"، فلم يجد حيلة سوى الوسائل، يستدعيها فيها ويُعرب لها عن أسفه ويصرخ برغبته المستفجرة لدى قراءة رسائلها المليئة بالدماع، فكانت الكتابة تحسّن وضعه النفسي.

القائد العاشق

تبدأ الرسائل قبل زواجهما وتتتهي بعد طلاقهما، وقد امتدت الرسائل بينهما مدة طويلة ما بين عامي 1795 و 1813. حافظ نابليون طوال الرسائل على عهد لها، وإظهار حبه على الرغم من تبدل معاملتها له، وكذلك حافظ على مخاطبتها بالامبراطورة في تأكيد على مكانتها لديه. وقد ركزت رسائل ما بعد الطلاق على صحتها وأحوالها المالية، وكان حرصا فيها على مخاطبتها بالصدق؛ لذا حرص على إخبارها بتطورات حمل زوجته إلى ولادتها بابنه الذي أخذ كثيرا من صفاته، وبوما يراه بان مكانتها ما زالت على ما هي عليه، ولا يجب أن تشك في هذا مطلقا. وكان يظهر أحيانا بدور السند والداعم في مرضها وفي أحوالها، فيعنده غضبه على وفاة نابليون الصغير، ويمتد غضبه على يربوها في استقبال

الشعر في مواجهة فساد المشهد الثقافي وفيسبوك هو الحل الخطير

شعراء عرب: وسائل التواصل الاجتماعي سهلت نشر الشعر لكنها أفقدته مكانته



الشاعر العربي يعيش واقعا صعبا اليوم (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

الناس بأي وسيلة لترسيخ قيمة الشعر في عالم بات قاسيا وماديا وبلا رحمة". ويوضح الشاعر والناقد أسامة جاد أن سؤال الشعر بالأساس سؤال حائر، وهو لحظي دائما؛ أنت تكتب النص وترغب في اختبار خيارك الجمالي لدى من تلق بذائقتهم في العادة. كان الأمر قبل وسائل التواصل الاجتماعي يحتاج إلى وقت طويل في صفوف النشر في المجلات الدورية، حتى تختبر نصك وترى أثر تصورك الجمالي لدى المهتمين. الآن صار من الممكن أن تكتب النص الآن، وتحصل على موقف آني تجاه اجترارك الشعري.

ويتابع "الأخطر هو موقف الناشرين من الشعر، هل تصدق أنني حاولت مع أربع دور نشر لأجل إصدار ديواني الثاني، والإجابة واحدة: الشعر لا سوق له. الأخطر طوال الوقت هو خطوات المجلات: هي تنشر لأنها تعرفك، وإذا لم تعرفك ففي احتمالات كثيرة قد لا يجد نصك طريقه إلى النشر. عندي تجربة شخصية تخص النشر والمسابقات عندما قرر أحدهم حجب ديوان لي عن لجنة التحكيم: اندهشت أيامها؛ ما مشكلة الديوان حتى لا يصعد على أقل تقدير -إلى قائمة الجائزة القصيرة- لكنني سمعت من أحد المحكمين أنه لم ير ديواني بالمرءة. على هذا وقس. ويبقى أن وسيلة التواصل فيسبوك أو تويتر أو حتى رسالة إيميل شاهد على أننا كنا هنا، وكتبنا شعرا".

وينبه الشاعر حمدي عابدين إلى حقيقة أن ما يلاقه الشاعر من إجابات، فضلا عن جريه كالوحش في البرية، يجعله لا يلتفت إلا قليلا لقصيدته، وهذا في مرحلة معينة من الغيوبة التي يعيش فيها والناجحة عن اللهاث المستمر من أجل توفير أدنى مستوى للحياة.

المناهض' على الشعر من دون الأنواع الأخرى، فنحن منذ بروز الثورة الرقمية وانتشارها أمام وضع جديد كليًا، ولعلنا نحتاج إلى المزيد من الوقت لنتمكن من طرح حكم نهائي على هذه الظاهرة أو تلك".

سؤال حائر

يرى الشاعر والفنان التشكيلي سامح قاسم أن للشعر روحا شفيفة وساحرة ومدهشة. ومن المؤسف حقًا أن هذه الروح باتت ثقيلة على ثقلاء الروح من أولئك الناشرين سواء كانوا حكوميين أو مستقلين. وأصبح الشعر الحقيقي في مازق كبير أمام سطوة التهميش وفحش زمن الرواية. كما باتت النوافذ موصدة أمام القصيدة والشعراء الجدد الذين يتلمسون الطريق بموهبة كبيرة وحماس لا يسد، مما جعلهم يلجأون إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي غدت منابر قوية ليقدّموا إبداعاتهم من خلالها.

ويضيف "على هذه المواقع تصادف قراء منهم الخير بالشعر ومنهم المتذوق ومنهم الذي يصادف الشعر للمرة الأولى وهنا يصبح الشاعر أمام جمهوره مباشرة تماما كما يحدث لممثل المسرح ويكون رد الفعل والاستحسان أو النقد لحظيا وأنيا، مما يحفز الشاعر على الاستمرار وتطوير أدواته ولغته لقطع مسافة أكبر نحو قصيدته المنشودة ونحو جمهوره أيضا. ودور الشعراء إزاء ما يحدث من تحولات واستبعاد للشعر من الحياة والواقع هو إنتاج مزيد من القصائد التي تستعبر الواقع وفق قواعد القول الشعري وأن يكون عالمهم مليئا بالتحيزات التي تفصح عن الأشياء من حولهم وعن العالم والإنسان ليصلوا إلى

لبسورة مفهومه الخاص للشعر ويطرح من خلاله زاوية النظر للثلاثية المعهودة: الشاعر - النص - المتلقي/ القارئ. بناء عليه، تبدو اليوم هذه النظرة مصابة بالإرباك بسبب ما استجد من عوامل طرأت على هذه الثلاثية، منها مثلا تحول عامل الوقت بين كتابة الشاعر لنصه وتلقي القارئ للنص إلى قيمة وقتية تكاد لا تذكر، كون عامل التفاعل أصبح مباشرا مع النص بعد نشره على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بخلاف ما كان يحدث سابقا من مرور الديوان/ الكتاب بمرحلة الطبع والنشر والتوزيع.

وسيلة التواصل فيسبوك أو تويتر أو حتى رسالة إيميل يمكن أن تكون شاهدا على أن الشعراء كانوا هنا وكتبوا شعرا

ويضيف "لقد خلقت هذه العملية إشكالية كبرى لمستقبل الكتاب الورقي عموما والكتاب الشعري خصوصا، فنحن لا يمكن لنا أن نتجاهل هذا الكم الهائل من الكتب المنشورة مجانا بصيغة PDF، فضلا عن المعلومات والأبحاث والدراسات والمقالات. ومعظمها يمكن الحصول عليه بكسبة زر كما يقال. أمام هذا الوضع المستجد، يمكن للمتابع أن يلحظ أن المشكلة لا تقتصر على الشعر فحسب، بل هي تشمل مفهوم الثقافة ومعناها اليوم. وهي في كل هذا، تواجه مشكلة سببها ما بات يعرف بـ"الثقافة الحرة" أي بالمعنى البسيط المجانية. لذا، وبالعودة إلى الإشكالية، يبدو من الصعوبة إطلاق مصطلح 'المناخ

جماعة شعر، كما حدث مع "قصيدة النثر" في بداياتها، التي كانوا يراهنون على زوالها السريع، لكن الوقت جعلها المهيمنة على المشهد الشعري بشكل شبه تام.

اختلاط الأمور

ويشير الشاعر عماد غزالي إلى أن تراجع الاهتمام بالشعر باتي في سياق عام أصبح لا يحتفي بالإبداع الأدبي عموما. لكن الشعر كنوع تشعبت أشكاله وأصبح نتاجه التجريبي مثل قصيدة النثر غير جاذب للقارئ العام إذا قورن بالرواية مثلا. كما ساعدت وسائط النشر الإلكترونية وتراجع دور الدوريات الثقافية المتخصصة على انفتاح المجال أمام كتابات تحاول الالتحاق بمفهوم الشعر دون اكتمال أدوات مبدعها، فاختلطت الأمور على القراء والمتابعين. وهناك الجوائز الغريبة التي دفعت الشعراء الجدد في اتجاه دور النشر الكلاسيكية الجديدة، لذا فالمشهد الشعري يسير في اتجاه حصار الإبداع الشعري التجريبي والإبداع الجاد عموما. ولا ننسى تراجع دور النقد الأدبي وقلة المتابعات النقدية التطبيقية، وعدم قدرة النقاد على فرز المشهد الشعري.

ويضيف "في تقديري أن العطاء الشعري في مصر وحتى على المستوى العربي غزير وغني. لكنه محاصر بشكل كبير. ولا يمكن التراجع عن غلبة الوسائط الإلكترونية على مسار النشر. لكننا نحتاج إلى بنية تشريعية ترسخ حقوق المبدعين وتشجع الناشرين على تبني النشر الإلكتروني وتجرم التداول المجاني للكتب الإلكترونية. كما نحتاج إلى نظرة مختلفة وجديدة للنماذج الشعرية في المناهج التعليمية، وهي المناهج التي تكون ذاكرة القراء الجدد. فالإبداع الأدبي والشعري يمثل ذاكرة اللغة ويحمل مذاقات تطورها ومسارات حركة عقل المجتمع الثقافي، وليس أمرا هامشيا لمجتمع يبحث عن سبل التقدم".

ولفت الشاعر سامي الغبائي إلى أن الشاعر بطبيعته متفاعل وفاعل في الأحداث، وقبل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها، كان الشاعر يجد ملاذ ومتنفسه في مقاهي المثقفين والمنديات الثقافية لتبادل الآراء وعرض وجهات النظر وتطبيق نظرياته وفرضها أحيانا، فكان دائما يقضي معظم يومه وسهراته خارج البيت.

أما الآن فيقر بأن "الفضاء الإلكتروني" قد وفر للشاعر براحه ومتنفسه وهو في بيته أو مكتبه ليخوض في المعارك الأدبية والفكرية ما شاء ولينثر أفكاره بحرية ويدافع عنها في جريدته/ صفحته الخاصة في شبكة الإنترنت، وله حرية أن ينتقل من مجموعة إلى أخرى فالعالم مزبج دائما في الإنترنت باخرين يشتركون معك عكس حياة المقاهي التي كانت الخيارات فيها ضيقة، وفيسبوك وتويتر من أكثر الشبكات التي وفرت المناخ الحر للتواصل بما فيهما من خصائص وإمكانيات. فلا رقيب فيهما ولا حذاف ولا انتظار موافقة للنشر.

ويضيف الغبائي "وافقت تصنع فضاء الحر وتستضيف فيه من تشاء. أما عن نوات معارض الكتب وخاصة ما حدث في ندوات معرض القاهرة الأخير من عشوائية متعددة في توزيع الندوات فهذا هو المشهد الأخير 'القيح' في سلسلة المجاملات الفجة التي تحدث في النشر والوسط الأدبي الذي يُدار بهواة منتفعين واثقين أن لا أحد يراهم، في حين أن طبعاتهم الأخيرة الفاسدة رائحتها ملأت صفحات فيسبوك، مع كمية اعتذارات كبيرة عن عدم المشاركة بعد إدراك بعض الشعراء لسوء النية والمجاملات الفاضحة في توزيع الشعراء في الندوات على حسب درجة القرب أو المصلحة أو المردود منه من الكتابة ورد الجمائل. وأنا شخصا أعذرت بعد طباعة اسمي في البرنامج الرسمي للندوات بسبب التوزيع 'الجاهل' بتجارب الشعراء".

ويؤكد الشاعر والناقد اللبناني كامل فرحان صالح أن الإشكالية المطروحة حول مفهوم الشعر ومعناه اليوم تعد من الإشكاليات القديمة، كون كتبها السبعينيون على غرار قصائد شعراء

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورة كبيرة في عالم الأدب، حيث ساهمت في تراجع الوسائل التقليدية للنشر من مجلات وصحف ودور نشر ومطابع وغيرها، لتحل بدلا عنها صفحات ينشئها الكتاب ليقدموا فيها نصوصهم للقراء بشكل سلس وسهل وحر، ولعل أكثر المستفيدين من هذه المواقع الشعر، الذي راج فيها بشكل لافت، لكنها تسببت في تعرضه إلى هزات غير مسبوقة. "العرب" كان لها هذا الاستطلاع لآراء عدد من الشعراء العرب حول الشعر العربي اليوم وتأثير مواقع التواصل عليه.

الافق العام حرية استثنائية، لكنها شديدة الخطورة، لكل شيء: للكتابة والوهم والإدعاء، وفي حل من كل قيد، وبعيدا عن أي شرط".

ويضيف "يكاد الشعر، في ظل هذا التساهل المخيف، أن ينفض يده من جلاله المروث وسحره الدائم الذي عرف به على مدى العصور كلها تقريبا. حتى صار من الممكن الحديث اليوم عن الشعر مجرداً من حالته القديمة، وما يحيط بها من عناصر الجمال، فهو يكاد أن يظهر ضمن الحشود المتراسة، وليس له من مكان أو مكانة على عرشه المعتاد".

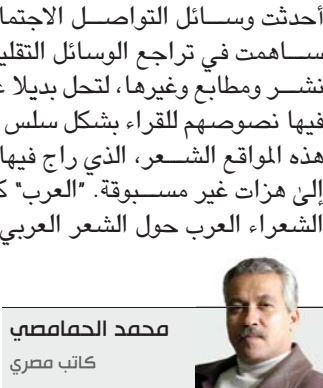
وينير إلى أنه في ظل فوضى النشر وطفان الكم وغياب التمييز، تفشت روح المجاملات ومجانبة الآراء وصار الشعر، أو كاد أن يصير، مهنة من لا مهنة له. يمارسه كل من أراد ذلك. فكانه لم يعد فناً يستدعي موهبة أو قدراً يعتد به من الوعي، بضاعة مزجاة على الطرقات، وفي متناول كل عابر. لقد اتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للنصوص حرية التبعثر وسهولة الكتابة، لكنها لم تعمل على إشاعة الوعي بتلك النصوص، كتابة أو تلقيا أو نشرًا، كما ينبغي".

ويرى الشاعر سمير درويش أن الصفحة الشخصية على موقع فيسبوك أصبحت "جريدة" شخصية لصاحبها، ينشر عليها آراءه في اللحظة نفسها التي يكتبها فيها، في الغالب يكون رأيه تعليقاً على حدث أو قضية طرحت في اللحظة نفسها. كما أنها أصبحت "مجلة" أدبية وثقافية ينشر عليها المبدعون إبداعاتهم، دون انتظار آراء لجان الفحص وتقييماتها، وهذا بالطبع أتاح للقارئ العادي مساحة للمشاركة بالرائي، أو على الأقل التعليق بالسلب أو الإيجاب على ما يكتبه الصحافيون والكتاب والمثقفون على صفحاتهم، بل وطرح آراء بديلة.

ويضيف "كما أتاحت هذه المواقع لقراء الأدب مساحات للتعليق على القصائد والقصص والمقالات وقت كتابتها. وهذه ميزة كبرى بالطبع، يوازيناها في الواقع تطور ماكينات الطباعة، واقتحام ماكينات الـديجتال للسوق، ما جعل الكاتب يطبع كتابه بنفسات قليلة وقت الانتهاء من كتابته، دون انتظار الطوابير التي كانت تقف في دهاليز مطابع الحكومة بالسنوات، مع ما يرافق الانتظار من محسوبيات لتقديم هذا وتأخير ذاك دون استناد إلى القيمة".

ويتابع درويش "هذه الميزة الكبرى رافقتها للأسف - بل وطفى عليها - عيب قاتل، أن الكتابات الرديئة أصبحت سهلة الانتشار، فهي لا تخضع للتقييم ولا تنتظر موافقات، فكل من يمتلك صفحة يستطيع أن يكتب عليها ما يعن له، ولأسف تجد الكتابات الرديئة مهملين كثرًا لأسباب متعددة، أهمها سوء حال التعليم وانعدام الثقافة والتسطيح الإعلامي الذي يهتم بتوجيه الناس لا بتقنياتهم، غير أسباب تخص العلاقات الشخصية والمصالح. وكلها بالفعل تعمل ضد الكتابة الحقيقية وتقصيتها".

مع ذلك يقر درويش أنه من أنصار أن يكتب كل فرد ما يعن له، فالكتابة علاج، وهي في حالات كثيرة تقوم نفسها بنفسها، فالكاتب سينظر في ما يكتبه قرائه، وقد يتعلم شيئاً مفيداً، ثم إن ظروف الحياة تأخذ غير المهمومين بالكتابة مع الوقت، ولا يستمر سوى من لديهم ما يضيفونه. أضاف إلى ذلك أن التقييم لا يستقيم بين المجاليين في المرحلة الواحدة، فكتيراً ما حكم النوق العام على إنتاج أدبي وفني ما بالتواضع والرداءة، ثم تغيرت الفكرة شيئاً فشيئاً، حدث هذا مع "قصيدة التفعيلة" في خمسينات القرن العشرين، ثم مع ما يسمونه "قصيدة الحداثة" التي كتبها السبعينيون على غرار قصائد شعراء



محمد الحمامصي
كاتب مصري

أصبحت صفحات التواصل الاجتماعي موقعا مركزيا للتجليات الشعرية العربية لدى أجيالها الجديدة، حيث يعتمد عليها هؤلاء الشعراء وغيرهم أيضا من الأجيال السابقة لنشر نصوصهم الجديدة واستطلاع آراء الأصدقاء سواء كانوا متخصصين أو مهتمين أو قراء عاديين، وذلك بعد أن تراجع دور المجلات الثقافية تراجعاً كبيراً وقل اهتمام دور النشر بالشعر، واكتفت أسميات معارض الكتب بالشعراء الذي يمكن أن تطلق عليهم مهادنين للسلطة أو يحظون ببريق إعلامي بفضل علاقاتهم.

وقد دشّن العديد من الشعراء صفحات تحتفي بالجديد من نصوص الشعراء الجدد هنا وهناك على المستوى العربي، لكن القائمين على هذه الصفحات بعد سنوات من العمل فقدوا القدرة على الاستمرار في ظل مشاغل الحياة، الأمر الذي يطرح العديد من التساؤلات أبرزها مفهوم الشعر ومعناه ودور الشاعر وعلاقته بالجمهور على ضوء طفرة وسائل التواصل الاجتماعي من جهة والمناخ المناهض للشعر من جهة أخرى.

خطر النشر السهل

يقول الشاعر العراقي علي جعفر العلق "كان الشعر يعيش، حتى قبل شيوع وسائل التواصل الاجتماعي، حالة هي أقرب إلى التكرار وإعادة إنتاج النموذج أحيانا، وذلك بسبب غياب الوعي وضالة الثقافة. أما اليوم، وفي هذا الفضاء الأزرق، ففتاح لمن يرتاد هذا



علي جعفر العلق
وسائل التواصل سهلت النشر ولكنها لم تخلق وعيا

سمير درويش
الكتابة علاج ويمكنها أن تقوم نفسها بنفسها

عماد غزالي
العطاء الشعري العربي غزير وغني لكنه محاصر

سامي الغبائي
في شبكات التواصل الاجتماعي يصنع الشاعر فضاء الحر

كامل فرحان
المشكلة لا تقتصر على الشعر بل تشمل الثقافة ككل

سامح قاسم
في مواقع التواصل الشاعر أمام جمهوره مباشرة

أسامة جاد
الأخطر اليوم هو موقف الناشرين من الشعر

حمدي عابدين
الشاعر في مرحلة معينة ينس تماما أنه شاعر

الفن البيئي رسالة للحفاظ على الكوكب

فنانون يكرسون أعمالهم التعبيرية اللامحدودة لحماية الحياة



خطاب بصري لا يخضع للحكم الجمالي للمتلقي



فن يقوم على الفكرة التي يخضع لها الشكل (عمل لروبرت سميثسون)

مكونات غير سامة، كما أنها غير ملوثة وليس لها تأثير سلبي على البيئة، خاصة عند التخلص منها. وبعد استخدام الألوان الطبيعية، المصنوعة من أصباغ مشتقة من النباتات خيارا سليما من قبل الفنانين.

وسنمثل على ذلك بفنان تشكيلي مغربي وهو الراحل فريد بلكاية الذي استخدم في أعماله الفنية التي أنجزها على حوامل من الجلد والخشب، ملونات ذات أصل طبيعي، كالحناء والزعفران وقشر الرمان والصمغ، فيغدو بذلك الجسد مثلا عند بلكاية حسب الباحث المغربي الزاهي "بشرة العالم والأصباغ تلاوينها الطبيعية التي بها تبدو تضاريسها وجغرافيتها المقدسة". (فريد الزاهي، بلكاية... الفنان الذي يسبر أسرار الوجود، العربي الجديد، 3 نوفمبر 2014).

من أجل استدامة الكوكب لا بد من تضافر الجهود لتحقيق ذلك، خاصة وأن الاستهلاك المفرط هو ما أدى إلى استنزاف الطبيعة، لذلك فإن الفن بوجه رسائل إلى الساسة أيضا من أجل اتخاذ قرارات تخدم الكوكب، فيتجاوز بذلك ما هو جمالي إلى المطالب السياسية، لأن بعض القرارات السياسية تؤدي إلى تدهور الطبيعة، كما أن القرارات السياسية أيضا تملك صلاحيات تقليص استنزاف الكوكب، ومن هنا يمكن اعتبار فن البيئة نوعا من النضال من أجل تحقيق التوازن البيئي والحفاظ على الكوكب، لذلك نجد الفنانين يرون أن أعمالهم الفنية غير كافية لتوصيل رسائلهم إلى المتلقي ولإحداث التأثير المطلوب، يلجأون إلى عقد المؤتمرات والندوات مع الشركاء كالعلماء والفلاسفة.

خلال أعماله ومشاريعه الفنية لخدمة البيئة بهدف إحداث تغييرات تصحح علاقة الإنسان بالطبيعة وتشكل تفاعلا يحدث فرقا لصالح البيئة التي أضحت متضررة، وهذا يؤدي إلى تحسين صحة الإنسان والبيئة وإلى مستقبل مستدام.

أما وفرة الأكسجين فيدل عليها تحول الضوء إلى اللون الأخضر والأزرق، وتمكن هذه التقنية من خلق مهرجان من الألوان على سطح النهر في الليل، كما يستطيع الجمهور أيضا الاطلاع على جودة المياه من عدمها من خلال تمثيل مرئي. وترى جيريبيجكو أن "هذا المشروع يجعل ما هو غير مرئي، أي الأكسجين المذاب في الماء، أحد أهم العوامل في صحة النظام البيئي".

وبالإضافة إلى ذلك فإن المعارض الفنية الحقيقية أيضا تساهم في زيادة الوعي، لأنها تتطلب تنقل الأشخاص والتغليب والشحن، لكن مع جاذبة كوكب، وسبب قيامهم بذلك حسب المشاريع على تحويل الأجهزة المحمولة من أدوات اتصال بسيطة إلى أدوات قياس متصلة بالشبكات المتحركة، تراقب العوامل البيئية مثل جودة الهواء أو التلوث، وهذه المشاريع قامت بدمج ما هو رقمي وتقني بما هو بيئي من خلال إنشاء ومشاركة وإعادة دمج التقنيات الجديدة والمتطورة، من أجل التمكين من زيادة الوعي بالاستدامة وأيضا تمكين المواطنين من المساهمة في صنع القرار بشأن بيئتهم.

وتؤكد ناتالي جيريبيجكو الفنانة والعالمية الأسترالية من خلال أعمالها الفنية على ضرورة استثمار التكنولوجيا في الفن لخلق نظام بيئي صحي بطريقة جماعية من خلال اغتنام الفرصة الحقيقية التي تقدمها التقنيات الحديثة، للبدء في التعامل مع التحديات البيئية المهمة، وكنموذج على هذا النوع من الأعمال الفنية التي تعتمد التكنولوجيا، عمل ناتالي الفني حول صحة الأسماك، ويتلخص هذا العمل في تركيب عوامات تطفو فوق الماء في نهر ديروين، وترتفع مترا واحدا إلى الأعلى، وتغوص مترا آخر تحت الماء، وعندما تمر سمكة أسفل العوامة، ينير ضوء في الأعلى، فيتحول إلى اللون الأحمر كإعلان عن ندرة الأكسجين المذاب في الماء.

تتمثل استدامة الفن التشكيلي في استدامة مقاومة الفنانين بواسطة فنههم لكل ما يضر بالبيئة، لأن ما يتمتع به فن البيئة هو تلك القدرة التي تلهمنها من أجل تغيير وعينا الاجتماعي وتقويم سلوكياتنا، كما يحثنا على إحداث تغيير حقيقي في محيطنا لتعزيز الاستدامة البيئية التي تتلخص في تكريس ما يحافظ على الكوكب، والوعي بخطورة ما يهدده، وبالنتيجة ما يهددنا أيضا، وما كوفيد - 19 إلا نموذج على ذلك، ويمكن اعتباره تحذيرا للبشر لغيروا سلوكهم تجاه بيئتهم، لأن الفايروسات تنشط وتتكاثر وتنتقل مع التلوث البيئي.

وتجدر الإشارة إلى أن أعمال هؤلاء الفنانين "كانت في الغالب ذات طابع مفاهيمي، وأكبر حجما.. وفن الأرض على سبيل المثال، كان جزءا مهما من هذه الحركة".

كيف يساهم التشكيل في استدامة الكوكب؟

إن الحوار العام حول استدامة الكوكب يجعل الفنان التشكيلي داخل التجربة، حيث تُعد جهوده وإنجازاته الفنية تعزيزًا لهذا الحوار، وتتمثل هذه الإنجازات في تنفيذها لتصاميم وأعمال فنية تخدم البيئة، ومن خلالها يجنح الفنان للغة فنية تؤسس لطرح الأفكار والتساؤلات والتطلع لإيجاد الحلول للمعضلات البيئية المهددة للكوكب، فينتج الفنان من خلال أعماله الفنية خطابا بصريا لا يخضع للحكم الجمالي للمتلقي، وإنما للدلالات المتعددة التي يحبل بها، كما هو الأمر في الفن المفاهيمي بصفة عامة وفن البيئة بصفة خاصة، إنه فن يقوم على الفكرة التي يخضع لها الشكل، فهي التي توجه الفنان لبناء عمله الفني وإنتاجه.

والسبيل السالك إلى ذلك يتمثل في تغيير هذا المتلقي لسلوكه، وقد أكد ذلك الفيلسوف الفرنسي السويسري المتخصص في القضايا البيئية دومينيك بورغ بقوله "عندما تكون أمام ظاهرة من مستوى مختلف، وأمام خسائر من مستوى مختلف، تنهار كل تدابيرنا المعتمدة على التقنيات، حيث الحلول تصبح جزئية، فتصبح الطريقة الوحيدة للمواجهة هي العودة وإلى السلوكيات لذلك لن يتم تقليل التلوث على المستوى العالمي بالتقنيات، بل بالسلوكيات، هذا هو الدرس المستفاد".

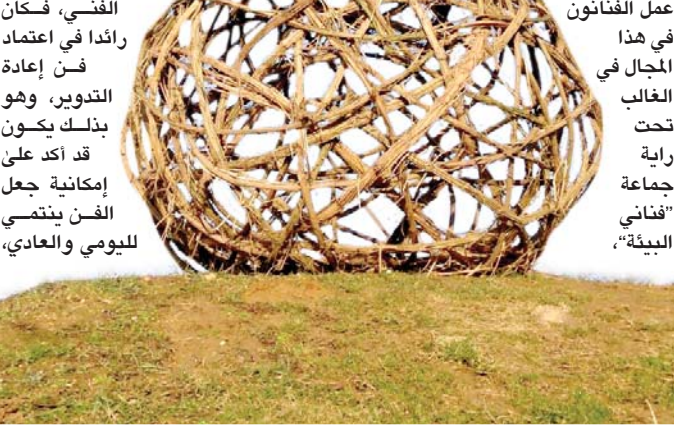
ونظرا إلى ضيق المجال سننظر في نوعين من الفنون التي تهتم بالبيئة، وهما فن إعادة تدوير النفايات وفن الأرض الذي يستفيد مباشرة من الطبيعة.

تدوير النفايات وفن الأرض

من أجل الإسهام في التقليل من مخاطر النفايات على الكوكب والحفاظ على التوازن البيئي، يتبنى الكثير من الفنانين التشكيليين إعادة التدوير، وحولوا نفايات عديمة القيمة ومهددة للبيئة إلى قطع فنية وجمالية.

وإعادة التدوير في الفن أو استعمال النفايات كمادة أولية لإنجاز الأعمال الفنية، ليست وليدة الوقت الراهن الذي أصبحت فيه النفايات تشكل هماً يقلل كاهل كل الأطراف، وإنما شكل فن التدوير في فترات محددة عند بعض المدارس الفنية ثورة على السائد وأيضا نوعا من تبني بعض الفنانين لفكرة مفادها أن الأشياء النافذة والمهمة يمكن تحويلها إلى عمل فني له قيمته الجمالية.

وأول الفنانين الذين قاموا بإعادة التدوير مارسيل دوشان وتمثل ذلك في قيامه بإنجاز عمل فني سنة 2013 وهو عبارة عن تركيب عجلة دراجة على كرسي خشبي، وقد اعتمد أشياء «لا جميلة ولا قبيحة» بحسب قوله، أي أشياء مجردة من كل قيمة لإنجاز عمله الفني، فكان رائدا في اعتماد فن إعادة التدوير، وهو بذلك يكون قد أكد على إمكانية جعل الفن ينتمي لليومي والعادي،



حورية الظل
كاتبة مغربية

يقوم الفنانون التشكيليون بدورهم من خلال أعمالهم الفنية لنشر الوعي بضرورة نهج أسلوب حياة أكثر استدامة، فنجدهم "من خلال قوة خيالهم وأدواتهم، يلفتون الانتباه إلى الواقع الذي لا يمكن إنكار الضرر البيئي الحاصل به، مع تأكيدهم على الحاجة إلى أسلوب حياة مستدام، فيركز بعضهم على إعادة النظر في وسيطهم الفني فيتبنون وسائط أكثر استدامة، مثل الفن سريع الزوال وفن الأرض وفن المعاد تدويره أيضا".

فن البيئة

إن الطبيعة من أهم مصادر الإلهام لدى الفنانين، لذلك حضرت في لوحات الفنانين الكلاسيكيين والرومانسيين والانطباعيين الذين عرفوا بخروجهم للرسم في الهواء الطلق بدل القيام بذلك في الاستوديوهات المغلقة، وبدأت بوادر استدامة الفن مع الدادائية والتكعبية، فبالو بيكاسو مثلا استعمل في بعض أعماله الصحف القديمة والخشب، كما أنجز لوحة «الحلم» بالزيت على قطعة كرتون ومنحوتته «رأس الثور» استخدم لإنجازها مقودا وكرسي دراجة، وهاتان المدرستين تأثر بهما فن البوب والذي من أبرز فنانيه أندي وار هول، ومن أوجه ذلك التأثير أخذه عنهما تقنية الكولاج والتركيب والتجميع وهي تقنية لخصها أوليستر بقوله "يمكنك أن ترسم بأي مادة تعجبك، بالألوان والطابع البريدية والبطاقات أو أوراق اللعب.. وقطع القماش والصحف".

وبالإضافة إلى ذلك اعتمد فنانو البوب للتصل من العرض في الأماكن التقليدية المغلقة كالمتاحف والمعارض واستبدلوا بآماكن مفتوحة في الطبيعة كالدائق، فخرجوا بالأعمال الفنية من صالات العرض ومكنوا الجمهور الواسع من رؤية هذه الأعمال والتواصل مع الفنانين، ومن الفنانين التشكيليين العرب الذين سلكوا نفس النهج، فريد بلكاية، حيث نظم سنة 1969 بالتعاون مع فنانين آخرين معرضا بساحة "جامع الفنا" بمراكش في الهواء الطلق، وهو بعنوان "المعرض الواضح"، وهذه كلها أمور تعد إرهاداات أولى لفن البيئة.

لكن انتباه الفنانين إلى الضرر الذي لحق بالبيئة وتبنيهم للفن المستدام بدأ بدايته الحقيقية مع فنان البيئة حيث عمل الفنانون في هذا المجال في الغالب تحت راية جماعة "فناي البيئة"،

أيد خفية تصنع الحرب ومهمات خرافية لملاحقة من أشعلها

فيلم «رجل الملك».. رحلة عجيبة ومغامرات فردية تحاول منع الحرب



مهمة فردية عجيبة لإيقاف شبح الحرب

هو ومساعدته بولي ومساعدته شولا وذلك للمضي في المهمة إلى النهاية. هنا ثمة حبكة ثانوية أخرى تمثلت في اكتشاف تلك الجاسوسة ولتكون سببا كافيا بالنسبة إلى أورلاندو وللمسار الدرامي للأحداث لكي يمضي في تصاعده أو لنقل لكي نواصل تلك المهمة العجيبة التي يضطلع بها أورلاندو ومساعداه.



الفيلم يسلط الضوء على التاريخ ويثير نقاشات جادة للغاية حول كل شيء من الاستعمار إلى التكلفة البشرية للحرب

ولكي تكتمل تلك الرحلة المثقلة بتداعيات الحرب وبالصراعات فإن عودة أورلاندو إلى الحياة الطبيعية سوف تعني انتقاله لخوض مغامرة، وذلك لمواجهة ذلك العقل الشرير المدير للمؤامرات والحروب والمقيم في أعالي الجبال وما سوف يعنيه من قطع أنفاس وقدرات خارقة في مشاهد تعج بالخدع البصرية وتبرز ما لدى أورلاندو من قدرات تفوق الخيال، وهو يتمكن من تسلق جبال الجليد الضخمة والشاهقة وركوب طائرة شراعية والهبوط بمظلة مهلهلة وما تبع ذلك من نزالات دامية مشبعة بالمبالغات والطرائف في الحركة تعيد لك صورة طرزان أيام زمان في مغامراته العجيبة.



مرثي، الذي يكره حقا اللغة الإنجليزية ويوظف بعض الأسرار في التاريخ مثل راسبوتين وهو يعيش في أعالي الجبال حياة رعوية منقطعا فيها على الآخرين. في المقابل سوف ينتقل بنا المخرج إلى إشكالية وجدانية مؤثرة في مقفل مهم من مجمل المساحة الفيلمية والتي تتعلق بالتحاق الابن كونراد بالجيش وذلك خلافا لرغبة والده والآخرين.

خلال ذلك وفي حرب الخناق المروعة فإنه يتمكن من إخلاء جاسوس إنجليزي، وهنا يبرع المخرج في صناعة مشاهد حربية مميزة تحبس الأنفاس فيما كونراد يتحرك في وسط الانفجارات والنييران المشتعلة من جراء المواجهة الحربية والتي سوف تنتهي برصاصة تخترق رأسه بسبب الشك أنه ليس بريطانيا بل جاسوس ألماني.

وللمضي في تلك المعالجة الفضفاضة فإن دور كونراد كان الوصول إلى رسالة خاصة موجهة إلى الرئيس الأميركي في ذلك الحين، وهو الأمر الذي سوف يصل إليه لتتبع ذلك سلسلة من التدايات التي تلت وفاة كونراد والمتعلقة بحالة الانهيار المتتالية التي دفعت قيصر روسيا إلى الاعتراف بالهزيمة والتنازل عن السلطة وتسليم خطاب التنازل إلى لينين.

ما هو لينين في لحظة زهو بالانتصار الذي أسس لثورته البلشفية بينما على الجانب الآخر ثمة الإمبراطورية البريطانية في وضع لا تحسد عليه، وهو ما يعلنه الملك وهو يزور أورلاندو ويقلد ابنه كونراد وساما رفيعا وفي ذات الوقت يشكو إليه خذلان رئيس الولايات المتحدة بالتزامن مع انهيار روسيا.

الحديث التاريخي هنا محرك أساس في دراما متشعبة تتعلق بإرادات دول وليس قناعات ولا مساعي أفراد ولهذا تبدو مهمات أورلاندو أقرب إلى الخيال والقدرات الخارقة لاسيما مع تهديد بولي مساعدته بتركه ما لم يغادر الجو الكئيب الذي تسبب به مقتل ابنه، وهو ما سوف يفعله فجأة ليعود إلى ممارسة دور الخبير الجاسوس أو رجل الدولة أو المستشار أو جميع هذه الوظائف معا.

المغامرة بالنسبة إلى أورلاندو تبدو غرائبية تماما إذ لا تعني المسافات عنده شيئا ومثال ذلك عندما اكتشف ذلك الشواح الكشميري الأحمر الذي خفق به السكرتيرة المدسوسة في سفارة أميركا في بريطانيا، وعرف بأنه يعود إلى بقعة نائية في أعالي الجبال في القفقاس أو ما جاورها فسوف يكون هناك كالعادة

كانت محاولة تسليط الضوء وإثارة مناقشات جادة للغاية حول كل شيء من الاستعمار إلى التكلفة البشرية للحرب وصولا إلى فرضيته أن المخرج أراد أن يصنع فيلما دراميا عن الحرب العالمية الأولى، ولكن بعد ذلك قرر الخوض في إشكالية رجل الملك.

ربما يثير هذا الرأي نقطة حساسة في السرد الفيلمي وهي الهشاشة التعبيرية وعدم التماسك السريدي بين أجزاء الفيلم والتوسع البانورامي إلى مفاصل درامية ومنعطفات ربما لم تكن تخطر على البال ومثالا هو هذا الأخير من بين المشاهد والمتعلق بتسلسل أورلاندو وسط حاشية القيصر، وليس ذلك فحسب، بل القيام بعملية اغتيال مكتملة الأركان لشخصية تأتي بعد العائلة القيصرية بل إنه يشكل امتدادا لها وهو راسبوتين.

من جانب آخر فإن المخرج ماثيو فوغن في ولعه بكتاب الكوميكس المذكور الذي يحمل اسم هذا الفيلم كان قد أنجز فيلمين مأخوذين عن ذات الكتاب وهما رجل الملك - الخدمة السرية وهو من إنتاج العام 2015 وفيلم "رجل الملك - الدائرة الذهبية" من إنتاج العام 2017، ولهذا تجد ظلال وأصداء وللسمات الإخراجية حاضرة في هذا الفيلم المبني بالأساس على فكرة التجسس، فإذا بنا نذهب إلى أبعد ما يمكن تصوره وهو الخوض في إشكالية تاريخية وعن الأسباب التي فجرت الحرب العالمية الأولى وحجيات اشتعال الشرارة الأولى باغتيال أرشيدوق النمسا وزوجته وصولا إلى تفاصيل ترتبط بقيصر روسيا ونفوذ راسبوتين وما إلى ذلك.

وثمة إضاءة أخرى تتعلق بالجدل الذي أثاره هذا الفيلم تحدث عنها الناقد أولي ريتشاردز في موقع أمباير الشهير، إذ يقول إن الأمر ينتقل في بعض الأحيان إلى نوع من الجنون وذلك بسبب قيادة العالم من طرف ثلة من الموتورين إلى حافة الموت والحرب الطاحنة، وهو ما سوف يقع فعليا ومن هنا فإن كل شيء يصبح مجنونا إلى حد كبير.

المهمة العجيبة

الحرب، كما سنرى من خلال الأحداث، لا يعود إشعالها فقط إلى رغبة قادة العالم في استخدام القوة ضد بعضهم البعض، بل إنها في الواقع ليست إلا مخططا رئيسيا خطيرا كانت قد وضعتة منظمة غامضة يرأسها رجل غاضب للغاية وغير

السم في كل إفطار وذلك لتقوية مناعته. سوف يؤدي راسبوتين دور الراهب الراقص الذي يخوض نزاعا قاسيا مع أورلاندو وخادمه وابنه والمشاهد التي تم صنعها في أثناء تلك المواجهة هي من أجمل المشاهد على الإطلاق.

رحلة مثيرة لرجل يحاول منع الحرب العالمية قبيل اشتعالها وقبيل أن تلتهم حياة أكثر من ثمانية ملايين من البشر

راسبوتين يعالج ساق أورلاندو بالغس في بركة الثلج الروسية وبعده يشفى ليخرج وهو شبه متجمد ويشهد مشهد الصراع بين شولا وراسبوتين وهو من مشاهد الحركة المميزة التي سوف تتكرر لاحقا مع الابن ومع أورلاندو نفسه بعد تعرض شولا لطعنة كانت أن تنهي حياته، وللمضي راسبوتين في سعيه لإنهاء حياة أورلاندو وابنه، لكن تلك الرصاصة المفاجئة التي انطلقت بشكل غير متوقع هي التي سوف تنقذ حياة أورلاندو وابنه بأعجوبة وما تلك إلا الرصاصة التي أطلقتها بولي.

إثارة مناقشات

في إطار تعزيز الحبكة الدرامية للفيلم يتم تعميق ما يربط بين راسبوتين وفلاديمير لينين مؤسس الدولة الإمبراطورية السوفيتية، صلة ما ألقها رمزيا أنها كسا في وقائع وأحداث الفيلم ترتبط بموجه واحد هو ذلك الراعي الذي هو بمثابة أب روجي يصدر أوامره للجميع.

كان صدور الأوامر في كل مرة مصحوبا ببث حركات ثانوية أو فرعية، وهو الذي يامر مثلا بإشعال الحرب أو إطفائها، ولهذا ليس مستغربا أن يجتمع من دون أن يظهر وجهه مع لينين ليعلمها صريحة، عليك أن تكمل المهمة التي بداها راسبوتين بصرف النظر عن عقيدتك السياسية وايدولوجيتك. من هنا سوف ننقل إلى حقبة أخرى يشهد عليها التاريخ نفسه بأن مقتل راسبوتين -لكن ليس على يد الإنجليز- سوف يعني في ما يعنيه بداية انطلاق ثورة أكتوبر وصعود الشيوعية التي سوف تؤسس دولة لها ثقلها مضافة إليها مجموعة دول الاتحاد السوفيتي، وهي بمثابة قفزة درامية وتحول في السرد الفيلمي.

وللمضي في تلك الكوميديا السوداء تجد أن لينين يتلقى التعليمات من ذلك المجهول بكل أريحية في مشهد زربية الحيوانات عندما يضرب الراعي بسيفه في كل مرة حيوانا، فتارة يقطع قرن غزال وأخرى يردي الحيوان قتيلًا، وما بين هذا وذاك لا تستقيم الصلة بينه وبين لينين إلا بأن يمضي في ثورته في مقابل أن يجد السند من ذلك الطرف المجهول. في تحليله النقدي للفيلم يذكر الناقد برايان تاليركو أن تلك الأحداث برمتها لا يخاف من السم لأنه يلتهم شيئا من

ما بين التاريخ وتحولاته ومجرباته ثمة فاصلة، تضيق أو تتسع لكن يبقى ذلك الماضي مصدرا للمزيد مما يمكن أن يروى من وجهات نظر متعددة وخاصة عند المنعطفات الأكثر أهمية في تاريخ البشرية وفي مقدمتها الحروب والصراعات التي كانت وما تزال مصدرا مهما من المصادر السينمائية. وهي مصدر فيلم "رجل الملك" الذي يعود بشكل خيالي إلى التاريخ من زوايا مختلفة.

وبولي (المثلة غاما ارتيرتون) وهما من سيقومان بالتجسس لصالح أورلاندو ويقومان بأدوار مختلفة متخفين في صورة خادمين في المنزل والهدف الأساسي هو ألا تدخل الإمبراطورية البريطانية تلك الحرب بكل ما تتطلبه من احتياطات.

واقعيا تسير الأمور بمسار مختلف فهناك على الخارطة الأوروبية الزعامة النمساوية والألمانية والفرنسية والبريطانية وعلى الجانب الآخر الروسية، لكن التحول الجذري في الأحداث سوف يقع مع اغتيال الأرشيديوق فرانز فرديناند ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو، وهو ما يشعل شرارة سعي أورلاندو بشكل الطرق إلى إطفائها ولكن بلا جدوى.

ففي هذا المسار الدرامي ينجح أورلاندو مرة في إنقاذ الأرشيديوق من انفجار مدبر، لكنه يفشل في المرة الثانية من إنقاذه من الموت الذي تقف وراءه صربيا، مما يؤدي إلى اشتعال الصراع. خلال ذلك هناك تسارع غير مسيطر عليه للأحداث بيني بأن المواجهة قادمة وأن مساعي أورلاندو أوكسفورد سوف تكون بعيدة بمسافات عما يجري إعداده، لاسيما مع اصطاف روسيا مع صربيا في مواجهة النمسا لخوض حرب ضروس، وكانت ألمانيا قد وقفت ضد روسيا في ذلك الصراع.

أما قوات ما عرف بالوفاق الثلاثي، الذي ضم بريطانيا العظمى وإيرلندا والجمهورية الفرنسية والإمبراطورية الروسية، فقد وقفت ضد دول المركز، الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية ومملكة بلغاريا.

لا شك أن اشتعال حرب هي الأعنف في التاريخ والتي عرفت بحرب الخنادق، بدت معها مساعي أورلاندو ضد الحرب مثل صرخة في واد.

لكن المعالجة الإخراجية المبنية على كتاب الكوميكس لمؤلفيه مارك ميلر ودايف جيبسون يذهب بنا ويشكل يقترن من الكوميديا السوداء باتجاه آخر مختلف، إذ ما ينفك المخرج ينتقل بنا بين نقاط الاستقطاب العالمية المتعكسة في الصراع فمن واقعة مصرع الأرشيديوق النمساوي وزوجته التي أشعلت فتيل الحرب سوف يذهب إلى قيصر روسيا ومن ثم إلى راسبوتين.

وبذلك سوف يتخذ الفيلم مسارًا مختلفًا يرح فيه بأورلاندو وهو يصل إلى حيث يعيش راسبوتين بكل ثقته وسمعته المعلومة وكونه مستشارا شخصيا للعائلة القيصرية الروسية، لكن الأمر سرعان ما يتخذ شكلا آخر، ها هو راسبوتين بشعره الطويل والكث وقامته الفارعة محاطا بالاحسان من كل جانب وهو يتصرف بملاء إرادته فهو أب روجي من جهة وهو سياسي مبطن وخطير للعائلة المالكة.

لكن التحول هنا وهو ما يخالف الحقيقة التاريخية المتعلقة بمقتل راسبوتين أن أورلاندو هو الذي يطبخ المخطط الرئيسي للتخلص من راسبوتين، وهنا نشاهده يقطع الأرض الروسية المجردة مصحوبا بابنه الوحيد وخادميه المخلصين شولا وبولي الوحيد يعقدون جلسة وهم في القطار ليناقدوا نقاط ضعف راسبوتين استعدادا لإغتياله. تعد له بولي نوعا من المعجنات المسمومة بينما يستدرجه ابن أورلاندو لالتهم تلك المعجنات لاسيما وأنه أكثر ميلا للشباب الوسيمين، كما يجري التلميح في الاجتماع الذي عقده في القطار.

يصنع المخرج مشاهد اللقاء بين أورلاندو وراسبوتين بعناية إذ يتساءل هذا الأخير في وسط البلاط والطبقة الأرستقراطية، هل أنت إنجليزي أم نادل، فيرد عليه أورلاندو مباشرة وهل أنت راهب أم راقص باليه. ما يلفت ذلك الموقف أن يتطور سريعا مع بدء راسبوتين بالتهام المعجنات مع علمه أنها محشوة بسم السيانيد، لكن المفارقة هي عندما يخبر أورلاندو أنه لا يخاف من السم لأنه يلتهم شيئا من



طاهر علوان
كاتب عراقي

لم تتوقف السينما عن عرض قصص ووقائع وتفاصيل عن الحربين العالميتين الأولى والثانية وحتى الساعة هناك المزيد من الأفلام السينمائية التي يتم إنتاجها في كل عام تقريبا والتي تواكب وتجري مقاربات من زوايا متعددة للكارتين البشريتين اللتين أوديتا بحياة الملايين من البشر ودمرت مجتمعات بأكملها.

ها نحن في فيلم "رجل الملك" للمخرج البريطاني ماثيو فوغن مع مقاربة جديدة لأجواء واكبت اشتعال الحرب العالمية الثانية في إطار اجتماعي وإنساني، خلاصته الإجابة عن سؤال هو ماذا لو اتحدت الجهود والنواب من أجل منع تلك الحرب قبيل اشتعالها وقبيل أن تلتهم حياة أكثر من ثمانية ملايين من البشر. هذا السؤال يحضر بقوة في لحظة عاصفة من حياة أورلاندو، دوق أوكسفورد (الممثل رالف فينيس) الذي يظهر في المشهد الأول من الفيلم في العام 1902، هو وزوجته إيميلي (المثلة اليكساندرا ماريا لارا) وطفلهما وهم في زيارة لمعسكر اعتقال في جنوب أفريقيا أثناء حرب البوير الثانية أثناء العمل مع الصليب الأحمر.

ما لم يكن في الحسبان هو أن يتعرضوا جميعا لكمين وهجوم قناص من البوير يتسبب في موت الزوجة وإصابة أورلاندو في ساقه، بينما تطلب منه الزوجة وهي تلفظ أنفاسها أن يحافظ على ابنهما وأن يسعى بكل ما يستطيع لكي يحول دون وقوع أي حرب أخرى. من هذه الثيمة سوف ننطلق مع أورلاندو أوكسفورد في مساعيه للحيلولة دون وقوع حرب جديدة لاسيما وأن الصراعات ونزعات الانتقام بين الدول الأوروبية كانت تنذر باشتعال النزاع في أي لحظة.

تحولات وصراعات

التحول في شخصية أورلاندو وفي مسار الأحداث سوف تلمسه بعد مرور عام 12 عاما من تلك الواقعة حيث أن أورلاندو سيتحول إلى مؤسسة خفية يخدمه فيها اثنان من العالمين في المنزل، وهما شولا (الممثل جيمونونسو)

المخرج ماثيو فوغن



- مخرج وكاتب سيناريو بريطاني من مواليد 1971
- التحق وهو في الخامسة والعشرين من العمر بكلية لندن الجامعية لدراسة الأنثروبولوجيا والتاريخ القديم، لكنه ترك الدراسة واشغل بالسينما.
- كتب السيناريو وأخرج العديد من الأفلام القصيرة والتجريبية حتى نضجت قدراته السينمائية فكان فيلمه الروائي الأول الطويل "طبقة الكيك" الذي لفت إليه الأنظار وترشح للعديد من الجوائز في مسابقة البافتا.
- أخرج الفيلمين الشهيرين "إيكس مين" عامي 2011 و2014 ثم لبيدا العمل على كتاب الكوميكس "رجل الملك" حيث أخرج فيلم "رجل الملك - الخدمة السرية" 2015 و"رجل الملك - الدائرة الذهبية" 2017.
- أنتج العديد من الأفلام منها "هاري براون" و"الاربعة المدهشون" و"إطاعة الدم" وغيرها.

شركات ناشئة تتكفل تحت شعار: لا تكونوا مثل غوغل

مطورون يقترحون تقديم بديل أكثر احتراماً لخصوصية المستخدمين



علاق مهيمن

إرغام مطوري التطبيقات عبر الأجهزة المحمولة على أخذ الإن من مستخدميهم بشأن ما إذا كانوا يوافقون على استمرار تعقب نشاطهم فور الخروج من التطبيق. وفي برنامجها الجديد، أكدت غوغل رغبتها في تحسين احترام خصوصية المستخدمين "من دون تهديد النفاذ الجاني إلى المحتويات والخدمات".

وأشارت غوغل من خلال مدونتها إلى أن "مضات أخرى اعتمدت مقاربة مختلفة على صعيد سرية الإعلانات، مع الحد بدرجة كبيرة من قدرات التقنيات المستخدمة من المطورين والمعلنين"، معتبرة أن هذه المقاربة "غير ذات فعالية".

وأكدت المجموعة العملاقة رغبتها في أخذ الوقت اللازم للعمل مع المطورين والهيئات الناظمية في هذا الخصوص، مشيرة إلى أنها ستواصل اقتراح الأدوات الاعلانية المستخدمة حالياً على منصتها "لعممين على الأقل".

السرية، بما يطمئن المستخدمين على حماية معلوماتهم"، مشيرة إلى أن هذه المبادرة ستستغرق العديد من السنوات. وذكرت غوغل بأن 90 في المئة من التطبيقات المتاحة على متجرها الإلكتروني "غوغل بلاي" مجانية، وتعتمد بنسبة كبيرة من تمويلها على الإعلانات.

وتستخدم فيسبوك على سبيل المثال أدوات معقدة لدراس سلوك مستخدمي الشبكة على الإنترنت، ويعدها تقترح على المعلنين تقنيات استهداف محددة للأشخاص الأكثر عرضة للاهتمام بمنتجاتهم.

غير أن "القطاع يجب أن يستمر في تطوير طريقة عمل الإعلانات الرقمية لتحسين سرية المستخدمين"، وفق غوغل.

وتعهدت أبل بالانخراط في هذا المسار على كل الأجهزة العاملة بنظامها التشغيلي "آي أو أس"، من خلال

على تقديم أدواتها مجاناً، فيما تُضطر الشركات الصغيرة إلى تقاضي المال من زبائننها، حتى لو لم يتعد ذلك بضعة دولارات شهرياً.

وقال بول جارفييس "كل هذه المنتجات المجانية التي نستخدم ونحب، لا ندفع ثمنها من مالنا بل من بياناتنا وخصوصيتنا".

يذكر أن مجموعة غوغل أعلنت الأربعاء الماضي رغبتها في إقامة نظام جديد للاستهداف الاعلاني على الأجهزة العاملة بنظام تشغيل أندرويد التابع لها بهدف الحد من تشارك البيانات مع جهات خارجية وبين التطبيقات، لتحذو بذلك حذو أبل.

وتفرض شركة أبل على مطوري التطبيقات طلب الإن من المستخدمين قبل جمع بيانات خاصة بهم.

وقالت غوغل في منشور عبر مدونتها "هدفنا (من خلال النظام الجديد) هو تطوير حلول اعلانية ناجعة تحسن

ما يساعدها على الالتزام بالقوانين الأوروبية لحماية البيانات.

وخصص ماركو ساريتش مؤسس "بلوزيبل أناليتكس" وبول جارفييس من "فانوم أناليتكس" الكثير من الوقت والمال لمشاريعهما قبل أن يحضلا إيرادات مالية. ولا تزال الشركتان الناشئتان تعملان بالاعتماد على فرق صغيرة تعمل عن بعد في بلدان مختلفة ولديها احتكاك مباشر مع الزبائن.

وقال ماتيو أوبري الذي أسس "ماتومو" سنة 2007 عندما كان في العشرين من العمر تقريباً "لفترة طويلة، لم تكن لدينا شركة بشأن المشروع، كنا تشكل مجتمعاً حقيقياً".

أما شركته اليوم فقد باتت عالمية وتساهم برأيه في إرساء أسس "إنترنت بديل" لا تهيمن عليه شركات التكنولوجيا الكبرى.

غير أن عائداً كبيراً لا يزال يعترض هذه المشاريع، ويتمثل في قدرة غوغل

تحاول شركات أوروبية ناشئة الحد من استحواذ غوغل على البيانات الشخصية والتي تواجه الشركة العملاقة بشائنها اتهامات أوروبية بنقلها وتسريبها إلى الولايات المتحدة. ويرى مطورو برمجيات من جميع مناطق العالم فرصة لوضع حماية خصوصية المستخدمين في صلب اهتماماتهم رغم استحالة القضاء على هيمنة غوغل.

باريس - استخدمت غوغل في الماضي شعار "لا تكونوا أشراراً" بهدف التمايز عن منافسيها، لكن عدداً متزايداً من الشركات الناشئة المؤيدة لحماية خصوصية المستخدمين يجتمع تحت شعار: "لا تكونوا مثل غوغل". وتستهدف هذه الشركات الناشئة أداة "غوغل أناليتكس" الإحصائية المستخدمة في أكثرية المواقع الإلكترونية حول العالم لفهم عادات التصفح لدى المستخدمين.

وحذت فرنسا مؤخراً حذو النمسا من خلال إعلانها أن نقل غوغل لبيانات شخصية من الاتحاد الأوروبي إلى خوادمها في الولايات المتحدة مخالف للقانون الأوروبي بشأن حماية البيانات.

دول أوروبية تتهم غوغل بأن نقل بيانات شخصية من الاتحاد الأوروبي إلى خوادمها في الولايات المتحدة مخالف للقانون

وتنفي غوغل هذه التهمة، مؤكدة أن البيانات التي تنقلها غير اسمية كما أن السيناريوهات التي يتم البحث بها في أوروبا تبقى نظرية.

ومع ذلك، يرى مطورو برمجيات من جميع مناطق العالم فرصة لوضع حماية خصوصية المستخدمين في صلب اهتماماتهم.

ومع إدراكهم باستحالة القضاء على هيمنة غوغل، يهدف هؤلاء إلى إعطاء المزيد من الخيارات القائمة على الإنصاف في السوق. ويقول بول جارفييس الذي يدير شركة "فانوم أناليتكس" الناشئة الصغيرة في كندا إن "الأسبوع الذي اعتبرت



الألعاب التفاعلية تُنمي مهارة القراءة

ولكن، ألا نخشى على أبنائنا وبناتنا من إفراط التعرض للشاشات الإلكترونية المتاحة في كل مكان، والعزوف أكثر عن المطالعة وقراءة الكتب؟ تجيب سيلفيا بريم، التي تراس مجموعة التصوير العصبي التنموي في قسم علم نفس الطفل بجامعة زيورخ "حين يكون اللعب لفترة محدودة، فإن ألعاب الفيديو تحقق الفائدة وتحفز الأطفال على القراءة".

يُضاف إلى ذلك، أن الأطفال، من الأولاد والبنات، وفقاً لبريم، إذا أحسوا بتحسّن مهارات القراءة لديهم فقد ينجذبون إلى القراءة أكثر، خاصة إذا كانوا يُعانون من صعوبة التعلم أو عسر القراءة.

لكن الدراسات المتاحة حتى الآن حول تأثيرات ألعاب الفيديو التفاعلية على الفتيان والفتيات الذين يُعانون من عجز، وإن كانت واعدة إلا أنها "قليلة"، ولا تأخذ في الاعتبار سوى المجموعات الصغيرة". كما تقول بريم، ولهذا السبب، فمن الضروري - وفق الخبرة - تكرار عرض النتائج التي تم الحصول عليها حتى الآن على مجموعات أكبر وبلغات متعددة، لتقييم التأثير الحقيقي لألعاب الفيديو التفاعلية على شريحة من السكان قد تستفيد منها أكثر.

والمسألة المؤلمة الأخرى هي الإدمان، فكيف يمكن تجنب ذلك دون التضحية بجاذبية ألعاب الفيديو؟ وتقول سيرينا كانجانيو، خبيرة التصميم التفاعلي والباحثة في جامعة العلوم التطبيقية والفنون في جنوب سويسرا، "في عصرنا الذي يهيم عليه مفهوم 'مُصمّم للإدمان'، لا يمكن تجاهل آليات الإدمان، ولكن بالإمكان تصميم ألعاب فيديو محدودة الوقت وتُفنع".

هذا النوع من ألعاب الفيديو يتطلب اتخاذ قرارات تحت ضغط الوقت والاحتفاظ أثناء ذلك بدرجة عالية من الانتباه مع "توزيعه" بكفاءة لكي تكون هناك سرعة استجابة تجاه المواقف المتعددة والمباغتة والمتابعة على الشاشة.

«سكايز أوف ماناوا» لعبة فيديو تؤثر بأسلوب محفز على الوظائف الإدراكية المطلوبة أثناء القراءة مثل الانتباه والذاكرة والإدراك

وتوضح باسكالوتو أن هذا التباين المستمر للأنشطة هو تماماً ما يحفز الوظائف المعرفية باستمرار، ويمنع من التفاعل بطريقة البية وتلقائية، وتضيف الباحثة "وهذا له تأثير إيجابي على البالغين والأطفال بشأن مهارات التعلم واسعة النطاق التي تتطلب قدراً كبيراً من الانتباه، كالقراءة"، وبناء عليه تجري الآن الأبحاث لتطوير نسخة من اللعبة للبالغين.

يشار إلى أن لعبة "سكايز ماناواك" متاحة حالياً لأجهزة الكمبيوتر وباللغة الإيطالية فقط، وسيتم تعديلها في المرحلة التالية بحيث تتاح باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية مما يسمح باختبارها في المدارس السويسرية، ويعمل فريق من المطورين والمطورات على تكيفها لتناسب أيضاً مع الأجهزة اللوحية ومع التدريب في البيت.

وإنما تتطلب أيضاً تنشيط الوظائف المعرفية "العليا أو الرفيعة" القادرة على تنظيم سلوك الفرد، كما أوضحت باسكالوتو.

وبحسب موقع "سويس انفو"، أجريت الدراسة لمدة ستة أسابيع في مدرسة إيطالية، على 150 تلميذاً تتراوح أعمارهم بين 8 و12 عاماً، قُسموا إلى مجموعتين: لعبت الأولى "سكايز أوف ماناواك"، بينما لعبت الثانية "سكرانث"، وهي لعبة فيديو تُعلم مبادئ البرمجة بطريقة إبداعية، وتم إنشاؤها بواسطة فريق بحثي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة.

وبالفعل، فور انتهاء التدريب الذي استمر 12 ساعة في المجموع، لاحظ الباحثون تحسناً في التحكم بالانتباه يصل إلى سبع مرات إضافية عند أولئك الذين لعبوا اللعبة التفاعلية مقارنة بالمجموعة الأخرى، ومهارات القراءة التي تحسّنت بشكل ملحوظ لدى المجموعة الأولى لا يُقصد بها السرعة فقط وإنما أيضاً الدقة.

وبمرور الوقت، أظهر رصد نتائج الاختبارات أن الأداء المتفوق للفتيان والفتيات الذين لعبوا "سكايز ماناواك" استمر طوال ستة أشهر، كما كانت له أيضاً انعكاسات إيجابية على الدرجات المدرسية للتلاميذ، وتقول باسكالوتو "بعد مرور 18 شهراً على نهاية التدريب، حصل الذين لعبوا لعبتنا التفاعلية على درجات أعلى في اللغة الإيطالية من المجموعة الثانية".

ولكن ما الذي يجعل ألعاب الفيديو التفاعلية (أو الأكشن) فعالة جداً في تحفيز العمليات المعرفية المتعلقة بالقراءة؟

وقد صُممت هذه اللعبة التعليمية بهدف تحفيز جميع المهارات الأساسية لتعلم القراءة، "بحيث لا يُنظر إليها على أنها نشاط إضافي للواجب المنزلي أو للمدرسة"، كما تقول أنجيلا باسكالوتو، الباحثة في كلية علم النفس وعلوم التربية في جامعة جنيف.

في الوقت نفسه، يتم تعديل مسار اللعبة وفقاً لأداء اللاعب، مع مراعاة العديد من العوامل، فالحقيقة أن القراءة ليست مجرد تحفيز للمهارات اللغوية،

المُتاحة في الأسواق، على الأطفال في سن الدراسة الذين يُعانون من عسر القراءة، خاصة فيما يتعلق بالطلاقة القرائية وقلة التركيز.

وبالاستناد إلى ما خلُصت إليه هذه الدراسات من أدلة علمية، طور فريق البحث في جنيف لعبة فيديو تفاعلية تعليمية تسمى "سكايز أوف ماناواك"، تؤثر، بأسلوب مُمتع ومحفز، على الوظائف الإدراكية المطلوبة أثناء القراءة، مثل الانتباه والذاكرة والإدراك.

جنييف - أظهرت دراسة جديدة أجرتها جامعة جنيف بالتعاون مع جامعة ترينتو (إيطاليا)، ونشرت نتائجها مؤخراً مجلة "نيتشر هيومن بيهيفيور" ومعناها "السلوك البشري الطبيعي"، أن ألعاب الفيديو التفاعلية (الحركية أو الأكشن) قادرة بشكل كبير على تعزيز مهارات القراءة والانتباه لدى الأبناء والبنات من ذوي المهارات العادية.

وأظهرت دراسات سابقة الآثار الإيجابية لألعاب الفيديو التفاعلية،



على عكس ما تعتقد الأغلبية

حمية محاكاة الصيام تجدد الخلايا وتصلحها

من أجل دعم عملية تجديد الخلايا، وتقوم حمية “سيرتفود” على تحفيز مجموعة من الإنزيمات الذاتية متعددة الوظائف تعرف باسم “السيرتوينات” عن طريق تناول بعض المواد النباتية الثانوية. ومن أمثلة الأغذية التي تحتوي على محفزات السيرتوينات البروكلي والكرنب والتفاح والتوت والجوز وزيت الزيتون والبصل والكرم والقهوة.



وتوجد العديد من الخيارات ضمن خطط توصيل الطعام بما في ذلك الكيتو والباليو والسعرات الحرارية المخفضة والتي تعتمد على منتجات البحر المتوسط والمنتجات النباتية، إلا أنه لم يتم تصميم أي منها لجعل الجسد يعتقد أن الشخص صائم عن طريق توفير أقصى قدر من العناصر المغذية ولكن بأقل قدر ممكن من السعرات الحرارية. وبالرغم من أن هذا قد يبدو مثل أحدث نظام مبتكر من الحميات الغذائية.

نصائح للحفاظ على صحة ظهر الطفل

ايضا على صحة ظهر الطفل، مشددا على ضرورة الا يزيد وزن الحقيبة وهي ممثلة بالكتب عن 10 في المئة من وزن الطفل. كما ينبغي أن تكون وضعية الحقيبة على الظهر سليمة؛ وهذا يعني ألا تتأرجح الحقيبة على الظهر، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال تثبيتها بحزام الخصر، مع مراعاة ألا يتم تثبيتها على نحو شديد للغاية، تجنباً لإصابة الطفل بتحذب الظهر. وبالمثل لا يجوز تثبيت الحقيبة على نحو مرتخ للغاية، تجنباً لإصابة الطفل بما يُعرف بالظهر الأجوف، فضلا عن أنه لا يجوز أن تستقر الحقيبة على جانب واحد من الظهر، وذلك كي يتم توزيع ثقل الحقيبة على الكتفين بقدر متساو. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي ألا يقوم الأطفال بتادية الواجبات المنزلية على طاولة المطبخ، وإنما على مكتب مناسب لطول قامتهم، على أن يتخذوا وضعية جلوس قائمة ومنحنية للأمام قليلا؛ لأن وضعية الجلوس غير السليمة قد تؤدي إلى تحذب ظهر الطفل.



ممارسة بعض الأنشطة الحركية تقوي الظهر

برلين – انتشرت في الآونة الأخيرة حمية جديدة تحمل الاسم “حمية محاكاة الصيام” Fasting Mimicking Diet“. فما هي؟

للإجابة عن هذا السؤال، أوضح الدكتور بيرند كلاينه – جونك أن حمية محاكاة الصيام المعروفة اختصارا بـ“FMD” هي حمية تقوم على تناول نحو 1000 سعرة حرارية في اليوم على مدار 5 أيام، أي ما يعادل نصف كمية السعرات الحرارية التي ينبغي أن يتناولها المرء خلال اليوم.

لذا يطلق على هذه الحمية أيضا اسم “الصيام الوهمي”.

وأضاف اختصاصي طب الشيخوخة الألماني أن حمية محاكاة الصيام تقوم على الكربوهيدرات المعقدة مثل تلك الموجودة في الخس والخضروات، والدهون الصحية مثل تلك الموجودة في المكسرات والأفوكادو وزيت الزيتون، والبروتينات النباتية مثل تلك الموجودة في البقوليات.

وفي الوقت ذاته يتم الإقلال من الكربوهيدرات البسيطة مثل الأرز الأبيض والخبز والمعكرونة والسكر والبروتين الحيواني.

وعن فائدة هذه الحمية الغذائية أوضح كلاينه – جونك أنها تعمل على تنشيط نظام التخلص من المخلفات في الخلايا، ومن ثم إصلاح وتجديد الخلايا، بالإضافة إلى تحفيز عملية حرق الدهون، مما يساعد على إنقاص الوزن.

وتعمل هذه الحمية الغذائية أيضا على خفض مستوى السكر وهرمون IGF 1 – اللذين يعملان على تسريع وتيرة عملية شيخوخة الخلايا.

وأشار كلاينه – جونك إلى أنه في هذه الحمية يتم تناول ثلاث وجبات في اليوم، موضحا أن وجبة الإفطار تتألف مثلا من سموزي الخضروات مع شرب فحجان من القهوة، بينما تشتمل وجبة الغداء والعشاء على الخضروات والعسل والسلطة والحساء وحليب جوز الهند. وعلى مدار اليوم يمكن شرب 3 إلى 4 أكواب من الشاي غير المحلى والماء. وأردف كلاينه – جونك أنه يمكن تكرار هذه الحمية الغذائية كل 3 شهور، مشيرا إلى أهمية اتباع حمية “سيرتفود” بين فترات الصيام الوهمي

السباحة في المياه الثلجية.. فوائد صحية للجسد والنفس

السباحة لبضع دقائق تعمل على تقوية جهاز المناعة والنسيج الضام وتسهم في الشعور بالراحة النفسية



السباحة في المياه الباردة تساعد على حرق الدهون

وتقول تاينا كينونين التي شاركت في كتاب عن السباحة وسط الجليد “أكبر فائدة بالنسبة إلى كثيرين هي التغلب على مخاوفهم”.

وتضيف “تزيد ثقتك بنفسك حين تفعل ما تخشاه وهناك أيضا جوانب تتعلق بالصحة والجمال. من يفعلون ذلك يرون أنهم يقومون بعمل فيدهم”.

ونظمت ماريا يوريو كوسكينين (43 سنة) مسابقة عالمية للسباحة الشتوية بشمال فنلندا في الفترة من الثالث إلى الخامس من مارس الماضي، وتقول “جلدي أنعم وأرق”.

وتضيف وهي تحمل رضيعتها وعمرها ستة أشهر “إنها مفيدة لزوجي أيضا أو هكذا تبدو”.

ويسبح حوالي 120 ألف فنلندي في المياه المثلجة بانتظام، ولكن حوالي خمسة أمثال هذا الرقم أو نحو عشرة في المئة من السكان يسبحون فيها ولو مرة واحدة.

وتقول يوريو كوسكينين إنها تدريب جاد للبعض ومجرد متعة أيضا. وهذا ما اجتذب حوالي ألف سباح إلى البطولة ومن بينهم أستراليون وكنديون.

ويقول ستيفن هودنت من دبلن الذي شارك في المسابقة التي أقيمت في أولو “إذا كنت متعبا أو غاضبا أو مشغول الحال فإن السباحة في المياه الباردة ستصفي ذهنك (...) سيوزل كل شيء ويذهب الغضب ولكن المشكلة أنك تشع بالبرد”.

يوميا وخفضتها إلى ثلاث مرات في الأسبوع حاليا“. ولا يطلق ونامو أي مزاعم محددة بشأن الفوائد الصحية للسباحة في المياه الثلجية ولكنه سعيد بكونه أكثر لياقة وأصح من نظرائه الذين لم يعتادوا الأمر.

وتظهر الدراسات أن السباحة في المياه الثلجية يمكن أن تسهم في معالجة بعض الأمراض ومداواة الجروح، ولكن ليس هناك الكثير من الأدلة التي تثبت فعاليتها في منع تدهور الحالة الصحية لممارسيها.

وقال جوهاني سمولاندر وهو باحث بارز في مجال الصحة يدرس الفوائد الطبية للسباحة “أثبتت الدراسات الخاصة بأمراض الروماتيزم أن العلاج بالماء البارد يخفف الآلام وفي بعض الحالات يستغني المريض عن المسكنات حسب نوع العلاج“. وتابع “السباحة لا تعالج المرض ولكن تخفف بعض الأعراض“.

ويعترف سمولاندر بأنه يسبح في الماء البارد من حين إلى آخر، ولكنه يضيف أنه لا يتوافر الكثير من الأدلة القوية عن فوائد بدنية على المدى الطويل.

لكن الباحثين اكتشفوا أثرا نفسيا إيجابيا، إذ يقول من يسبحون في المياه شديدة البرودة بشكل منتظم إنهم يشعرون بأنهم أفضل حالا ممن يجلسون داخل منازلهم يتابعون من تاتيهيم الشجاعة والطيش للقفز وسط جليد بحيرة متجمدة.

وإذا كان شخص يعاني من صداع أو التهاب في الجيوب الأنفية ويجد صعوبة في الخلود إلى النوم، فإن أنصار السباحة في المياه الثلجية في فنلندا يؤكدون أن كل شيء سيتحسن إذا ذهب بانتظام إلى “أفانتو”، وتعني بالفنلندية الثقب في الجليد. وربما لا يبدو النزول إلى بحيرة متجمدة في فصل الشتاء في القطب الشمالي وسيلة مسلية لتمضية الوقت لكنها عادة أسبوعية لكثيرين في فنلندا مثلها مثل التزلج على الجليد.

السباحة في المياه الثلجية تتطلب التمتع بصحة جيدة، لذلك تعد غير مناسبة للأشخاص الذين يعانون من الأمراض المزمنة

وقال ليو ونامو (85 عاما) وهو يخرج من ثقب في جليد سمكه حوالي نصف متر بعد أن مكث لفترة قصيرة في المياه أسفله “إنها تجربة خاصة جدا ورائعة“.

ويشيد ونامو وهو ضابط سابق في الجيش بالتأثير المنشط للمياه الباردة، وهو يهيم بارتداء معطف من الجلد يحميه من حرارة تقل عن 15 درجة تحت الصفر.

وتابع لموقع النبا المعلوماتي “في شبابي كنت أسبح في المياه الثلجية

يؤكد مناصرو السباحة في المياه الثلجية على فوائدها الجسدية والنفسية، كما أثبتت الدراسات الخاصة بأمراض الروماتيزم أن العلاج بالماء البارد يخفف الآلام وفي بعض الحالات يستغني المريض عن المسكنات حسب نوع العلاج. كما اكتشف الباحثون أن لها أثرا نفسيا إيجابيا، إذ يقول من يسبحون في المياه شديدة البرودة بشكل منتظم إن أكبر فائدة بالنسبة إليهم هي التغلب على مخاوفهم.

هلسنكي – قال البروفيسور هانس كريستيان جونجا إن السباحة في المياه الثلجية لها العديد من الفوائد الصحية للجسد والنفس على حد سواء، ولكنها لا تخلو أيضا من المخاطر.

وأوضح اختصاصي طب الفضاء والبيئات المتطرفة بمستشفى شاريتيه بالعاصمة الألمانية برلين أن السباحة في المياه الثلجية لبضع دقائق تعمل على تقوية جهاز المناعة والنسيج الضام وتنشيط الجهاز القلبي الوعائي والمساعدة على حرق الدهون وزيادة درجة قوة تحمل الجسم، كما أنها تحارب التوتر النفسي والضغط العصبي، ومن ثم تسهم في الشعور بالاسترخاء والراحة النفسية.

وأضاف جونجا أن السباحة في المياه الثلجية تتطلب التمتع بصحة جيدة، لذلك تعد غير مناسبة للأشخاص الذين يعانون من الأمراض المزمنة كارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري. ولتحقيق الاستفادة المرجوة شدد جونجا على أهمية تهيئة الجسد جيدا قبل السباحة في المياه الثلجية لتجنب المخاطر المحتملة، والتي تمتد من الخدر والآلم مروراً بمشاكل الدورة الدموية وأمراض القلب والأوعية الدموية وصولاً إلى الإصابة بصدمة برد تهدد الحياة.

ولهذا الغرض ينبغي مثلا البدء بأخذ حمام بارد، مع مراعاة تغطية الرأس واليدين والقدمين أثناء السباحة، نظرا إلى أن الجسم يفقد الحرارة بسرعة في هذه الأجزاء. وينبغي أيضا الخروج من المياه فور ملاحظة بعض الأعراض مثل صعوبة التنفس واضطراب معدل ضربات القلب.

ويصف البعض السباحة في المياه الثلجية بأنها رياضة، بينما يراها البعض الآخر متعة ويؤكد آخرون على فوائدها. ويقول أنصار السباحة وسط الجليد إنها تخفف الآلام المفاصل والروماتيزم وتعالج الاكتئاب وتبعد عن الشخص الإصابة بالبرد والإنفلونزا.

ممارسة الرياضة بعد جراحة المفاصل ممكنة بشروط

وأوضح رئيس الجمعية الألمانية لجراحة العظام والكسور أن ممارسة الرياضة تعمل على تقوية العظام والعضلات والحفاظ على الحركة وتمنع ارتخاء المفصل الاصطناعي،

برلين – قال الدكتور أندرياس هالدر إنه يمكن ممارسة الرياضة بعد جراحة المفاصل مثل جراحة مفصل الركبة أو مفصل الورك، ولكن مع مراعاة بعض النقاط المهمة.



السباحة رياضة مناسبة بعد جراحة المفاصل

مشيرا إلى أنه لا يجوز ممارسة الرياضة إلا بعد مرور فترة تتراوح من ستة إلى اثني عشر شهرا على العملية؛ نظرا لأن الاتزان يكون محدودا خلال هذه الفترة.

ومن المهم أيضا ممارسة الرياضة المناسبة لجراحة المفاصل مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية والسباحة والتمارين المائية، كما يمكن ممارسة تمارين تقوية العضلات.

وفي الوقت ذاته ينبغي الابتعاد عن الرياضات الجماعية، وكذلك الرياضات التي تتطلب احتكاكا مثل كرة القدم وكرة السلة وفنون الدفاع عن النفس كالتايكوندو؛ حيث قد يلحق ضرر بالمفصل الاصطناعي أثناء ممارستها. وأوضح خبراء المان أن ممارسة الرياضة تبقى أحسن طريقة ممكنة لوقف انتشار مرض هشاشة العظام، عملا بالقاعدة الرياضية “حركة أكثر، عبء أقل“. بيد أن ممارسة الرياضة لا تشمل كل الأنواع، إذ ينصح الخبراء بأنواع محددة من الرياضة.

وشددت الدكتورة أندريا مويرر على ضرورة تحريك الجسم بشكل دوري دون ضغط على المفاصل أو تعريضها للإجهاد، وذلك لتجنب التعرض للإصابة. كما تنصح مويرر بممارسة الرياضة يوميا لمدة تتراوح بين 30 و40 دقيقة.

كما حدد الخبراء مجموعة من الرياضات المفيدة لمفصل الركبة، ركوب الدراجات والمشي والسباحة والتجديف والأيروبيك.

وحذرت الدكتورة مويرر من ممارسة بعض الرياضات مثل التنس وكرة اليد وكرة القدم والجري والفرسية، لأنها قد تسبب أضرارا جسيمة للمفاصل بسبب تغيير الاتجاه المفاجئ.

وقالت “من المهم أن ينتبه المرضى إلى أجسادهم وأن يستشيروا الطبيب في حال الشعور بالألم”، مؤكدة على ضرورة تحريك المفاصل ببطء وتجنب الحمل الزائد عن الحد، بالإضافة إلى ارتداء واقبات للركبة من أجل الحفاظ عليها وحمايتها.

استعادة الفقه المستنير كفيل بإنصاف المرأة.. إحياء الكد والسعاية نموذجاً

الأزهر يعترف متأخراً بحق الزوجة في تقاسم ثروة زوجها للحفاظ على حقوقها



على المؤسسات الدينية العصرية في الدول العربية تصحيح المفاهيم

ورأى عبدالغني هندي، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالأزهر، أن تفعيل إنصاف المرأة ومنحها حقها في حق الكد والسعاية يتطلب نصاً تشريعياً بتعديل قانون الأحوال الشخصية، بحيث يتم منح مساحة للنساء لحفظ نصيبهن من ميراث الرجل، حسب طريقة وحجم الدعم الذي قدمته كل امرأة لشريك حياتها.

وأوضح لـ"العرب" أن حق الكد والسعاية لا يعطي المرأة نصف ثروة زوجها، كما في الحالة التي حكم فيها الخليفة عمر بن الخطاب للزوجة التي كانت تنسج لزوجها لبيع المنتج، لكن الحق الشرعي أن تحصل على جزء من الميراث حسب مساهمتها في السعي والمكسب الذي حققه الرجل، وهما كان المبلغ الفاعلة أن الإسلام لم يقلل من شأن ودور وقيمة النساء، بل أقر بدورهن في المجتمع وكونهن أحد أهم أساسيات التنمية والركيزة التي تقوى بها الأسرة، وهذه قيمة الاجتهاد الفقهي المعاصر.

ما يُحسب على بعض رجال المؤسسة الدينية أنهم رفضوا منح الزوجة غير العاملة أو التي لم تساعد زوجها مادياً جزءاً من ثركته في حالة الطلاق أو غيرها، مع أنه لسوا وجودها في حياته ودعمها له ورفع الأعباء المنزلية ورعاية الأبناء بدلاً مما لما نجح ووصل إلى تحقيق الوفرة المالية، فقد تكون لا تعمل لكن منحه الذهب الخاص بها لبيعته ويستثمر فيه، ثم يتم تطليقها بعد ذلك لتحج نفسها بلا سند مالي.

في بعض المناطق الريفية والشعبية بمصر قد تعمل المرأة في الأعمال الزراعية أو تستثمر في أعمال منزلية لتساعد زوجها، وهذا لا يُكتب ولا تدونه الأوراق الرسمية لتطالب به المرأة عند الانفصال، وهو ما يعزز أهمية وجود غطاء تشريعي ينظم حصول المرأة دون استثناء على جزء من ثروة زوجها كحق شخصي بعيد عن الإرث الشرعي الذي كفله القانون وأقرته الشريعة الإسلامية، والأهم أن ندرك المجتمعات العربية والإسلامية كافة أنه ما من رجل ناجح إلا وفي ظهره امرأة تسنده.

أن تكون هناك 35 في المئة من نساء مصر، مثلاً، ومعيلات، والنسبة الأكبر منهن لسنن قادرات على توفير الحد الأدنى من الحياة الكريمة لهن على وقع الشح المالي، وتقاسم أهل الزوج ثروته معها بعد وفاته أو أنها مطلقة ولم تحصل على حقوقها، حتى في النفقة الزوجية بحكم لها القضاء بمبلغ زهيد يكاد لا يكفي حاجتها وأولادها لأسبوع واحد، رغم أنها في الماضي القريب قدمت لزوجها كل ما تملك ثم خسرت كل شيء.

العامل، على أن كل دعوات المتشددین، الذين حرّموا على النساء الخروج من المنزل للوظيفة والاستقلال المادي عن الرجل وتحريم تحركها دون إذن زوجها، إنما هي دعوات باطلّة، ولو احتتمت في فتاوى تراثية، فإذا كانت المرأة في الماضي ساعدت زوجها وهي جليسة في المنزل، فالزمن تغير والوظائف تطورت، ما يؤكد أن التصریم المطلق لأفعال المرأة هو نتاج جهل مطبق.

في شأن الكد والسعاية تحديداً لم يكن سوى بداية للاجتهاد المتحضر وإعمال العقل والمنطق في مواجهة تحالف سلفي يريد حرمان المرأة من الحد الأدنى لمساواتها مع الرجل، أقلها الميراث، ما يعني أن إعادة قراءة التراث بتفكير متعق هي السبيل الأمثل لمقاومة التغيير الحاصل في شأن تكريس حقوق النساء بالمجتمعات الإسلامية، كمدخل لسنن تشريعات توفر مظلات قانونية واضحة مناصرة وممكنة للمرأة لنيل حقوقها.

تفسيرات عصرية

تري أصوات ذكورية أيضاً مناصرة لشيخ الأزهر أن الدعوة إلى حصول المرأة على جزء من ميراث زوجها أمر طبيعي، باعتبارها ساعدته في تكوين هذا المال بطرق كثيرة، فهي التي تقوم بتربية أولادها وعدم إرهاقه بالمنزل ليركز جهده في تكوين هذه الثروة، ومن دون مساندتها لم يكن يستطيع وحده أن ينجح أو تكون لديه مقدرة مادية، ثم إن المرأة العاملة بطبيعتها لا تستأثر وحدها براتبها ولا تبخل في دعم أسرته.

وقال الإمام الطيب إنه سمع عن بعض الأعمال التي تقوم بها المرأة وتستحق معها تطبيق الكد والسعاية، ضارباً مثلاً بزوجين يعملان في بيت واحد فيقوم الرجل بحراسة المنزل وتخدم زوجته السكان، ما يعني أن المال الذي يُكسب من هذا العمل يأتي بعرق الزوجة، فهي التي كونته رغم أن الزوج يعمل أيضاً، وقد تعمل امرأة خادمة والزوج يجلس على المقهى، وليس من المنطق أن يأخذ وحده كل المال إذا طلق زوجته.

أمام هذه التوضيحات ليس من العقل والمنطق والإنسانية

ومواقف دينية ثابتة تكسر للمرأة حق الكد والسعاية، بقدر ما يستحق هذا الملف أن يُدرس بعمق وفهم لتطبيقه في هذا الزمن بطريقة تحفظ الحقوق الكاملة للمرأة، وسن تشريعات تجعل تطبيق هذا المفهوم أمراً واقعاً، طالما أنه لا يتعارض مع أصول الشريعة.

وقالت عبير سليمان، الناشطة في حقوق المرأة بالقاهرة، إن إحياء مصطلح إسلامي بعيد للنساء حقوقهن المهضومة موقف يُحسب للأزهر، لكن عليه مواجهة الأصوات المتشددة التي تشكك في مفهوم الكد والسعاية لمجرد أن هؤلاء شعروا بأن المرأة ستحصل على جزء من ثروة الرجل، كان هذا مساس بالرجولة والنخوة.

وأضافت لـ"العرب" أن المرأة المعيلة في مصر تتعرض لظلم وقهر لا يستطيع الرجل تحملها، مع أنها اجتهدت وكونت مع شريكها السابق ثروة جعلها تعيش حياة كريمة وأولادها، ومن المهم مع نشر ثقافة تقاسم المرأة أموالها مع الرجل أن تتغير ثقافة المجتمع تجاه النساء ليدرك أن الإسلام دين دعا إلى حفظ حقوق وكرامة المرأة، ولم يجعلها تابعة أو بحاجة إلى وصاية، وأن قوة الرجل من دعم زوجته له، وليس العكس.

وتؤكد دعوة الأزهر المتأخرة إلى الاعتراف بفضل وجميل المرأة على شريكها أن تحقير المرأة مجتمعياً ليس من صنيعة الدين، لأن دعاة التطرف هم الذين ينتقون من التراث المشكوك في صحته وقائع تكسر الحط منها لتغذية عقول الناس باحاديث وفتاوى، لمجرد أنهم لا يريدون للمرأة أن يكون لها فضل على الرجل، مادياً أو معنوياً، ولا حتى بالجهد والدعم والسعي لتغييره إلى الأفضل، في حين أن استمرار الاجتهاد الفقهي يمكن أن يعيد للمرأة كامل حقوقها المهضومة.

انتقائية متعمدة

على المؤسسات الدينية العصرية في الدول العربية الدور الأكبر في تصحيح المفاهيم وفتح باب الاجتهاد وتقوية الثقافة الفقهية ونفض الغبار، والسماح بإحياء الماضي الذي يتواءم مع مقتضيات العصر الذي نعيش فيه، فقد يكون موقف واحد أو مصطلح واحد ما كفيلاً بتغيير شريحة عريضة، كالنساء اللاتي يواجهن الإرهاق النفسي والوصمة المجتمعية والقهر المادي لأسباب مثل النقل الحرفي للتراث، مع أنه تضمن مبكراً نصوصاً كفيلاً بمناصفتهم مع الرجل.

وبرهنت دعوة شيخ الأزهر إلى حصول المرأة على جزء من ميراث زوجها طالما أنها سعت واجتهدت وخرجت لميدان

صنعت الدعوة إلى إحياء فتوى "حق الكد والسعاية" لحفظ حقوق المرأة العاملة، من قبل شيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب، الحدث في مصر وفي دول عربية، والتي تنص على إعطاء الزوجة نصيباً من ثروة الزوج عند الوفاة، إلى جانب نصيبها الشرعي من الميراث.



أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - أحدثت دعوة الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر حول ضرورة إحياء "حق الكد والسعاية" من التراث الإسلامي نقاشاً واسعاً في مصر، لكونها تستهدف حفظ حقوق المرأة العاملة التي تبذل جهداً في تنمية ثروة زوجها.

لم يلتفت هؤلاء إلى أن العديد من الدول الغربية سنت قوانين منذ فترة طويلة للحفاظ على حقوق المرأة، وهو ما يعرف في الولايات المتحدة مثلاً بالتوزيع العادل للثروة بعد الطلاق، وقننت مسألة توزيع الثروة بما يضمن الحفاظ على حقوق المرأة ضمن أطر مجتمعية صارمة لا تتهاون في هذا الحق، بصرف النظر عن كونها عاملة أم لا.

ومع أن المناصفة في الأموال معمول بها في الغرب منذ فترة، إلا أن إحياء فتوى قديمة كشف الغطاء عن خروقات تثير مشاكل دقيقة في بعض المجتمعات العربية، وتحتاج إلى رؤية عصرية تراعي التطورات الحالية وما يترتب عليها من إشكاليات.

ويقترح خبراء في مصر أن يخرج تشريع ينظم حصول المطلقة على جزء من أملاك زوجها شريطة إثبات أنه جمعها خلال علاقتهما معاً، بغض النظر عن كونها عاملة أم ربة منزل، ويتم تطبيق ذلك على الحالات التي تتعرض فيها المرأة للظلم.

أظهرت دعوة الأزهر أن التراث الإسلامي يتضمن مواقف وإفعالا وقرارات واجتهادات تكسر حقوق المرأة وتنصفها ضد ما تتعرض له من ظلم، وتعمد دعاة التقليل من شأنها طمس ذلك على مدى عقود لإقناع أتباعهم أن المرأة تابعة للرجل.

القياس على التراث

واستند الشيخ الطيب في دعواه إلى ما فعله الخليفة عمر بن الخطاب مع السيدة حبيبة بنت زريق التي كانت تعمل نساجة، أي تعمل في النسيج، وكان زوجها الحارث بن عمر، يتاجر في ما تنتجه زوجته من صنيعه يديها حتى اكتسباً مالاً وفيراً.

وعندما مات الرجل وترك المال والمنزل تسلم أقاربه مفاتيح الخزائن، فزارعهم السيدة حبيبة في ذلك، واختصوا جميعاً إلى الخليفة الذي قضى لها بنصف المال وحكم بتوزيع النصف الآخر على الورثة، مع عدم إسقاط حقها من الإرث الباقي أيضاً.

طمس هذا الحكم لقرون طويلة ثم أعيد إحياءه مجدداً على استحياء، ويقول رجال دين إن الفقيه المالكي القاضي أحمد بن عروصون حكم بأن للمرأة النصف في مال الزوج إذا وقع طلاق أو وفاة، بشروط شرطها، وحدود حددها، ورأى أنه من الظلم ألا يعطى للمرأة نصيب من الثروة المشتركة حين حصول الطلاق أو الوفاة، تقديراً لجهد المرأة الذي بذلته فتأخذ نصف الثروة عند الطلاق إضافة إلى نصيبها من الإرث من النصف الباقي في حالة وفاة الزوج.

وبالاستناد إلى هذه المواقف التاريخية، يبدو ما دعا إليه شيخ الأزهر أخيراً ليس اختراعاً أو اجتهاداً، بل إعادة إحياء لتراث تم دفنه عمداً من قبل رجال الدين المعروف عن بعضهم العداء المطلق للمرأة ورفض تطبيق الحد الأدنى من المساواة لها مع الرجل أو إظهار جزء من مساعدتها له، رغم أن الحياة الزوجية قائمة على التشارك ويفترض أن يتم تعويض الزوجة عن سنوات كفاحها وسعيها مع شريكها وإسرتها، لتجنب قهرها بنفقة طلاق أو إذلالها لتتنازل عن حقوقها.

وترى أصوات نسائية في مصر أن العبرة ليست في إعادة إحياء مصطلحات



عبير سليمان إحياء مصطلح إسلامي يعيد للنساء حقوقهن المهضومة موقف يحسب للأزهر، لكن عليه مواجهة الأصوات المتشددة



عبد الغني هندي تفعيل إنصاف المرأة ومنحها حقها في حق الكد والسعاية يتطلب نصاً تشريعياً بتعديل قانون الأحوال الشخصية

يعني مصطلح حق الكد والسعاية في الفقه الإسلامي حفظ الحقوق المادية للمرأة التي أسهمت في تنمية ثروة زوجها، والأسرة عموماً، سواء أكان ذلك بعملها الخاص أو ببناء منزل لعائلتها أو ذمة مالية قديمة قبل الزواج شاركت بها زوجها، كبيع أرض أو ميراث والدها لتمنحه لشريك حياتها، كي يستثمر ويعمل ويوسع ثروته ويزيد دخله.

تقدير وتكريم للمرأة

شرح مركز الفتوى بالأزهر مسألة الكد والسعاية للمرأة من عملها أو ميراثها أو ذمة مالية قديمة قبل زواجها منحتها لزوجها أو فتحت له حساباً في البنك، بحيث يقدر هذا المال كذمة مالية مستقلة للزوجة بعيداً عن الميراث ولا يحق للورثة مشاركتها، وإذا رحل الزوج ولا يوجد ما

المواهب الصاعدة خطة جديدة لتعزيز فريق برشلونة

ماذا قدم تشافي مع النادي الكتالوني



الأرقام تختلف والهدف واحد

الحارس جيجي دوناروما عن النادي ونهايه لباريس سان جرمان الفرنسي. ويتنير مزاروي، البالغ 24 عاما، اهتمام بوروسيا دورتموند الألماني، لكن وفقا للمصدر فإن المنافس الأقوى لميلان في الصفقة يبقى برشلونة.

التحركات في شتاء 2022

كانت قوية والهدف كان واضحا وهو استعادة الثقة والعودة إلى الأداء المميز للاعب البلوغرانا

وولد مزاروي في هولندا ونشأ في أكاديمية شباب أياكس، ويتقن اللعب في مركز ظهير أيمن كما يمكنه أيضا لعب دور لاعب خط الوسط أو حتى دور الجناح الأيسر عند الحاجة.

وفي صيف اللاعب المغربي 127 مباراة و10 أهداف بقميص أياكس حتى الآن، وفي عام 2019 حصل على جائزة أفضل موهبة للعام.

كما أشارت تقارير صحافية إلى أن برشلونة يسعى للتعاقد مع مدافع يوفنتوس الهولندي ماتايس دي ليخت، إذ أبدى اهتمامه به مُجددا بعد أن كان مهتما به عندما كان في أياكس الهولندي. وذكرت صحيفة "توتو سبورت" الرياضية الإيطالية أن "السيدة العجوز" تسعى لإقناع دي ليخت (22 عاما) بتجديد عقده الذي سينتهي في صيف عام 2024.

وانضم دي ليخت إلى "البيانكونيري" في صيف 2019 قادما من أياكس أمستردام الهولندي، حيث كان برشلونة يسعى للتعاقد معه، لكنه ظفر بعقد مواطنه لاعب الوسط فريتيكي دي بونغ، وحسب الصحيفة، فإن يوفنتوس يقترح على دي ليخت التجديد موسما آخر حتى عام 2025 مع زيادة في راتبه، وخفض قيمة الشرط الجزائي في عقده، والتي تبلغ 120 مليون يورو.

وأضافت الصحيفة أن هناك أندية أخرى أبدت اهتماما بالحصول على خدمات قلب الدفاع الهولندي، مثل باريس سان جرمان الفرنسي وبايرن ميونخ الألماني، بالإضافة إلى تشيلسي الإنجليزي.

وأراوخو وبيكيه وفريتيكي دي بونغ 15 مباراة، فيما لعب جوردي ألبا 14 مباراة وجافني 13 مباراة. الهدف ترتيب الليغا.

وتمكن منذ ذلك الوقت من حصد 22 نقطة من أصل 33 نقطة محتملة في الدوري الإسباني، بعد تحقيق ستة انتصارات وأربعة تعادلات وهزيمة واحدة. وتقدم بشكل جيد للغاية منذ ذلك الحين.

ولا يمكن اعتبار تشافي مسؤولا بشكل كامل عن توديع برشلونة لبطولة دوري أبطال أوروبا، حيث تولى المهمة قبل آخر جولتين من دور المجموعات أمام بنفيكا وبايرن ميونخ، وكان مطلبا بالفوز في المباراتين حتى لا يودع البطولة، وهو ما لم يحدث بعد

التعادل سلبييا أمام النادي البرتغالي، والسقوط بثلاثية نظيفة خارج أرضه أمام النادي البافاري.

كما لم يتمكن تشافي من التقدم في بطولة كأس السوبر الإسباني، بعد أن خسر في نصف النهائي أمام ريال مدريد بنتيجة 2 - 3.

أما على مستوى كأس ملك إسبانيا، فقد ودع البطولة من دور الستة عشر بعد الخسارة أمام أتلتيك بلباو بنتيجة 2 - 3 أيضا.

التحديات المقبلة

هناك تحديان كبيران متبقيان للمدرب في الموسم الحالي، الأول ضمان التواجد في المربع الذهبي للدوري الإسباني من أجل مقعد في النسخة القادمة من دوري أبطال أوروبا. أما الثاني فهو محاولة إضافة لقب الدوري الأوروبي إلى خزينة بطولات برشلونة. وفي أول يوم له في قيادة برشلونة، استخدم تشافي 33 لاعبا مختلفا، ويعد نيكو غونزاليس اللاعب الوحيد الذي لعب كل المباريات تحت قيادة المدرب الجديد.

فيما شكل ثمانية لاعبين العمود الفقري لبرشلونة تحت قيادة تشافي، حيث لعب تير شتيجن وبوسكيتس

خلال 13 مباراة تحت قيادة كومان، 99 جاءت من اللعب المفتوح و16 من الركلات الثابتة.

وقبل خوض برشلونة لأول مباراة مع تشافي في الدوري الإسباني، والتي كانت أمام إسبانيول في الجولة الـ14 صفقات قوية.

ويعمل برشلونة في صيف 2022 من أجل تعزيز صفوف الفريق بصفقة من العيار الثقيل تتمثل في ضم النرويجي إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني.

تعيين المدير الفني تشافي هرنانديز لتدريب برشلونة كان له تأثير مهم في تطور مستوى ونتائج الفريق في الليغا

تطور ملحوظ

تطور برشلونة بشكل ملحوظ تحت قيادة تشافي خلال أول 100 يوم في قيادة الفريق، خاصة في ما يخص صناعة الفرص. وفي السادس من نوفمبر 2021 أعلن برشلونة رسميا عن عودة هيرنانديز إلى النادي، لكن هذه المرة في منصب المدير الفني، ليكون بديلا للهولندي رونالد كومان.

ومع مرور أول 100 يوم لتشافي في برشلونة، فإن الأمور بدأت تتضح إلى حد ما، أسلوب لعب مختلف وضغط مستمر وتحسن الأداء، لكن يبدو أن الطريق لا يزال طويلا.

ولعب برشلونة تحت قيادة تشافي خلال أول 100 يوم في مسيرته كمدرّب مع الفريق 16 مباراة في كافة المسابقات.

وخلال تلك المباريات حقق سبعة انتصارات وتعرض لأربع هزائم وتعادل خمس مرات. سجل برشلونة التهديفي خلال تلك الفترة لم يكن مرضيا بعد أن سجل الفريق 25 هدفا بمعدل 1.5 هدف في المباراة الواحدة، فيما استقبل 22 هدفا بمعدل 1.3 هدف في المباراة.

وتحسن برشلونة كثيرا من حيث صناعة الفرص، بعد أن صنع 179 فرصة للتسجيل مقسمة إلى 154 فرصة من اللعب المفتوح و25 من الضربات الثابتة. وفي المقابل، كان قد صنع 116 فرصة

بدأت إدارة برشلونة في اتباع خطة جديدة هدفها تعزيز صفوف الفريق سواء بنجوم شابة من أجل المستقبل أو البحث عن دعم خزينة النادي الكتالوني بمبالغ مالية. ويعمل النادي الإسباني على ضم لاعبين شباب بمبالغ مالية منخفضة ثم منحهم فرصة اللعب مع الفريق الأول، على أمل نجاحهم وتقديم مستويات مميزة مثل بيدري أو رونالد أراوخو، وفي حال عدم نجاحهم فإن النادي يعمل من أجل الاستفادة ماليا من بيعهم.

مدريد - مر نادي برشلونة الإسباني في 2021 - 2022 بواحد من أسوأ مواسمه على الإطلاق، بعد أن ودع منافسات دوري أبطال أوروبا من دور المجموعات وانتقل إلى بطولة الدوري الأوروبي، واحتلاله المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الإسباني.

ويعد برشلونة قوة كبرى في كرة القدم الإسبانية والأوروبية، ولعل الضربة القوية التي تعرض لها برحيل ليونيل ميسي بسبب الأزمة الاقتصادية أثرت بشكل واضح على مردود الفريق خلال الموسم الحالي.

التحركات في شتاء 2022 كانت قوية، والهدف كان واضحا وصريحا وهو استعادة الثقة والعودة من جديد إلى الأداء المميز للاعب البلوغرانا في ما تبقى من الموسم من أجل البناء بشكل أفضل تحت قيادة تشافي هيرنانديز للمستقبل.. وكانت المفاجأة الكبرى والمثيرة تعاقب برشلونة رسميا مع داني ألفيس نجم الفريق السابق في صفقة انتقال حر حتى نهاية الموسم لتدعيم مركز الظهير الأيمن.

وقبل نهاية العام الحالي جاء التعاقد الثاني بضم فيران توريس من مانشستر سيتي مقابل 55 مليون يورو. كما تعاقب البلوغرانا مع أداما تراوري من وولفرهامبتون على سبيل الإعاره.

وبعد غلق سوق الانتقالات، جلب البلوغرانا بير إيميريك أوباماينغ من صفوف أرسنال بعد فسخ تعاقد.

وأعلن برشلونة بشكل رسمي رحيل الثنائي فيليبي كوتينيو إلى أستون فيلا على سبيل الإعاره، بينما رحل الشاب أليكس كولاو على سبيل الإعاره أيضا لغرناطة، وأنهى النادي الكتالوني إعاره يوسف ديمير.

كما أعلن سيرخيو أجويرو اعتزاله كرة القدم بصورة نهائية بعد إصابته بمرض في القلب، ورحل إنيكي بينيا في اليوم الأخير من المباركات.

وفي صيف 2021 عندما قرر برشلونة بيع أليكس مورييا إلى لايبزغ الألماني مقابل 16 مليون يورو قرر شراء عقد المغربي عبدالصمد الزلزولي مقابل مليون يورو فقط قادما من هيركوليس حتى يونيو 2023.

وعقب مشاركة الزلزولي مع الفريق الأول يدرس النادي بيعه ورفض بالفعل عرضا رسميا بقيمة 10 ملايين يورو مع توقعات بالحصول على مبلغ مالي أكبر في المستقبل القريب. لاعب آخر شاب وصل إلى برشلونة مجانا وهو قائد إسبانيول للشباب فيران جوتغزال اللاعب الذي لعب في كأس مارادونا في السعودية وقدم مستوى مميزا، لكن من الصعب فوزه بمكان أساسي في تشكيلة هيرنانديز في ظل كثرة النجوم المتواجدة بالفريق.

وحسب التقارير الصحافية في كتالونيا يخطط برشلونة لبيع اللاعب ورفض عرضا بالفعل من ليدز يونايتد بقيمة 10 ملايين يورو.

ويخطط برشلونة لجمع قرابة 30 مليون يورو من بيع الثنائي عقب نهاية الموسم الحالي مع تواجد خيار إعادة الشراء في حال تألق أي منهما مع فريقه الجديد.

وينوي برشلونة مواصلة ضم اللاعبين الشباب في صيف 2022 مع حصولهم على فرصة اللعب مع الفريق الأول على أمل تألقهم. أما في حال مشاركتهم وعدم انفجارهم فيمكن تسويقهم بمبلغ مالي جيد وهي خطة سوف تدر الملايين لخزينة النادي الكتالوني.

وتتابع الأندية الأوروبية خاصة الإنجليزية مباريات برشلونة المتابعة جواهر النادي الشابة، وهو أمر يساهم

بولشونوف «قيصر» المسافات الطويلة في أولمبياد بكين

بان كليهما يبلغ الخامسة العشرين من العمر. وقال بولشونوف في نهاية السباق "على العموم، أستطيع القول بأنه كلما ازدادت الظروف المناخية سوءا صبت الأمور في صالحني لأن ذلك يجعل الأمور أسهل بالنسبة إليّ".

بولشونوف توج بذهبتي السكياتلون والتتابع أربع مرات لمسافة 10 كلم في صفوف منتخب بلاده في هذه الألعاب

وارتدى بولشونوف حذاء ذهبيا وعلق على ذلك بقوله "تم منحي هذا الحذاء وقيل لي: إنه لك لأنك تستحق ذلك". وأضاف "أنا سعيد للغاية وتتأبني مشاعر مدهشة في الوقت الحالي".

وتوج المنتخب السويدي للرجال بطلا لمسابقة الكيرلينغ بالفوز على بريطانيا 5 - 4 في المباراة النهائية. وكان المنتخب السويدي بطل العالم، حل رابعا عام 2010، وثالثا عام 2014 وثانيا عام 2018، قبل أن يتوج بالمعدن الأصفر في النسخة الحالية، حارما المنتخب البريطاني المكون في مجمله من لاعبين اسكتلنديين (حيث أصبحت هذه اللعبة النور في القرن السادس عشر) من التتويج بذهبية هذه المسابقة للمرة الأولى منذ نسخة شامونيكس الفرنسية عام 1924. وتوجت الهولندية إيرين شوتن بذهبيتها الثالثة ضمن الترحلق السريع على الجليد في سباق الانطلاق الجماعي.



وكان السباق فرصة لك الشراكة بين بولشونوف والنرويجي يوهانيس كلايبو وكلاهما كان يملك ذهبيتين فضية وبرونزية، لكن الأخير لم يكمل السباق. وستكون النسخة المقبلة في ميلانو كورتينا الإيطالية فرصة جديدة للمواجهة بينهما لاسيما

● **بكين -** فرض الروسي الكسندر بولشونوف نفسه "القيصر" المطلق في تزلج المسافات الطويلة في أولمبياد بكين بعد أن انتزع ذهبينه الثالثة في الألعاب بتتويجه بطلا في سباق 50 كلم (الانطلاق الجماعي) الذي تم تقصيره إلى 30 كلم بسبب الرياح العاتية والتي تسببت في إلغاء سباق التزلج الالبي للفقر المختلطة.

والذهبية هي الثالثة للروسي والخامسة له في هذه الألعاب بمختلف المعادن (فضية وبرونزية) وهو تقدم على مواطنه إيفان باكيوموشكين والنرويجي سيمين كروغر، والآخر وصل إلى بكين قبل أسبوع واحد فقط بعد تعافيه من فايروس كورونا.

وكان بولشونوف توج بذهبتي السكياتلون والتتابع أربع مرات لـ10 كلم في صفوف منتخب بلاده في هذه الألعاب.

وسبق لبولشونوف أن أحرز أربع ميداليات في نسخة بيونغتشانغ الكورية الجنوبية قبل أربع سنوات بينها ثلاث فضيات وبرونزية واحدة.

وفرض بولشونوف نفسه سيديا لسباقات المسافات الطويلة في السنوات الأخيرة، فعلى مدار النسختين الحالية والأخيرة من الألعاب الشتوية صعد إلى منصة التتويج تسع مرات في تسعة سباقات خاضها في هذا الاختصاص.

وكان السباق فرصة لك الشراكة بين بولشونوف والنرويجي يوهانيس كلايبو وكلاهما كان يملك ذهبيتين فضية وبرونزية، لكن الأخير لم يكمل السباق. وستكون النسخة المقبلة في ميلانو كورتينا الإيطالية فرصة جديدة للمواجهة بينهما لاسيما

بطولة دبي للتنس بوابة ديوكوفيتش لفرض هيمنته

إلى المنافسات وقال خلال زيارته معرض إكسبو دبي 2022 قبل يومين "أشعر بالإثارة للعودة واللعب الاثنتين. أعتقد إلى كرة المضرب بعد كل ما حصل".

مشاركة ديوكوفيتش ستكون الأولى له منذ أن كان ضمن منتخب بلاده لكأس ديفيس في ديسمبر الماضي في مدريد

وكان ديوكوفيتش التزم بالصمت لأسابيع قبل أن تجري معه هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" حديثا قبل أيام أكد فيه بأنه لا يمانع الغياب عن بطولات الغراند سلام في المستقبل في حال أجبر على تلقي اللقاح من أجل ذلك، وقال في هذا الصدد "نعم، هذا الفهم الذي أنا مستعد لدفعه"، في إشارة إلى تخليه عن فرصة الانفراد في الرقم القياسي في البطولات الكبرى.

وقال "نولي" إنه لا يريد أن يرتبط بالحركات المناهضة للقاح، لكنه يدعم حق الفرد في الاختيار "لم أكن يوما ضد اللقاح"، مضيفا أنه تلقى اللقاحات عندما كان طفلا "ولكن لطالما دعمت حرية أن تختار ما تضع في جسمك". وتابع "مبادئ اتخاذ القرار في ما يخص جسدي أهم من أي لقب". ولا تجبر القوانين في الإمارات الوافدين إليها أن يكونوا قد تلقوا اللقاح.



● **دبي -** يواجه الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا الإيطالي لورنتسو موسيتي في باكورة مبارياته الرسمية في العام الحالي في دورة دبي لكرة المضرب الاثنتين، خلال عودته إلى الملاعب للمرة الأولى منذ الجدل الذي رافق تواجده في بطولة أستراليا المفتوحة ثم ترحيله على خلفية عدم تلقيه لقاح فايروس كورونا.

ويشارك موسيتي البالغ 19 عاما ببطاقة دعوة في دورة دبي، لكن سبق له أن واجه ديوكوفيتش خلال بطولة رولان غاروس الفرنسية وانتزع منه المجموعتين الأوليين قبل أن يضطر إلى الانسحاب في المجموعة الخامسة عندما كان متخلفا 0 - 4 بداعي الإصابة، قبل أن يتوج الصربي باللقب.

وتم ترحيل ديوكوفيتش من أستراليا الشهر الماضي بعد خسارته معركة قانونية للمشاركة في أولى بطولات الغراند سلام لهذا العام في ملبورن، وذلك لعدم تلقيه اللقاح، ما حرمه من تعزيز رقمه القياسي والتتويج باللقب

العاشر في ملبورن الذي كان من نصيب غريمه الإسباني رافاييل نادال الذي انفراد بالرقم القياسي لبطولات الغراند سلام (21) على حساب الصربي والسويسري روجيه فيدر.

وستكون مشاركة ديوكوفيتش الأولى له منذ أن كان ضمن منتخب بلاده لكأس ديفيس في ديسمبر الماضي في مدريد.

وأعرب ديوكوفيتش عن سعادته للعودة

السباق إلى الأدوار الإقصائية يطبع مشاركة العرب في كأس الكونفيدرالية

- قمة مغربية بين الصفاقسي التونسي والأهلي الليبي
- نهضة بركان وبيراميدز يطمحان إلى تأكيد تفوقهما القاري



عزيمة قوية

هو عدم تلقي مرمانا أي هدف"، وأوضح "تسرب إلينا الشك في الدفاع، لذلك

استعدنا توازننا دفاعيا قبل مواجهة أسيك".

ويسعى أسيك للظهور على نحو أقوى بعد خسارته أمام سيمبا الترناني 1 - 3. ويلتقي جندارموري مع ضيفه سيمبا في نيامي. وفي المجموعة الثالثة، سيكون فريق المصري ممثل مصر الثاني في

المسابقة، أمام اختبار صعب ضد ضيفه مازيمبي الكونغولي الديمقراطي على ملعب برج العرب في الإسكندرية. وأبدى المدرب التونسي للفريق البورسعيدى معين الشعياني خشية من إرهاب لاعبيه بسبب ضغط المباريات، خلال مواجهة مازيمبي. وقال "فريقي خاض مباراة كوتون سبور الأحد الماضي قبل العودة الثلاثاء ثم خوض مباراة بعد 48 ساعة فقط أمام سيراميك

(1 - 1) في الدوري المصري".

وطالب مدرب الترجي السابق لاعبيه "بالفوز لأنه من المهم استغلال عامل الأرض والجمهور لحصد النقاط التسع في ملعبنا لضمان عدم الوداع المبكر من البطولة خاصة في ظل قوة المجموعة". وحقق فريق مازيمبي فوزا صعبا على أوتومو دويو الكونغولي في الجولة

السابقة، ويأمل في أن يعود بنتيجة إيجابية من مصر.

أمام زاناكو، والوصول إلى النقطة السادسة".

وكان بيراميدز قد انتزع صدارة الدوري المحلي مؤقتا بعد فوزه على الإسماعيلي 1 - 0. بقيادة المدرب إيهاب جلال الذي يمتلك تشكيلة متكاملة تضم العديد من الدولين أصحاب الخبرة القارية مثل الحارس شريف إكرامي والمدافع علي جبر ورمضان صبحي والمغربي وليد الكرتي.

أما زاناكو فيأمل في الاستفادة من عامل الأرض والجمهور وتعويض خسارته أمام الصفاقسي التونسي بهدف في الجولة السابعة.

ويطلع نهضة بركان المغربي، بطل 2020، للعودة بنتيجة إيجابية عندما يواجه أسيك ميموزا العاجي والساعي لاستعادة أمجاده في العاصمة البنينية كوتونو التي اختارها أرضا له بسبب نيل ملعبه موافقة الاتحاد الأفريقي "كاف".

وقدم "البراكنة" عرضا هجوميا قويا في المرحلة السابقة حيث فاز على جندارموري النيجري 5 - 3، إلا أن دفاعه لم يكن في أفضل حالاته رغم وجود البوركيني إيسوفا دايو.

ورأى المدرب الكونغولي الديمقراطي للفريق البرتغالي فلوران إيبينغي عقب التعادل السلبي مع أولمبيك أسفي في الدوري المحلي "الأمر الذي أسعدني

بقيادة المدرب التونسي فتحي جبال الذي يعرف "أبناء جلدته" تماما.

ويأمل كل من نهضة بركان المغربي وبيراميدز المصري في وضع قدم أولى في الدور ربع النهائي للمسابقة، إذ يتطلع كل منهما لتحقيق فوزه الثاني عندما يواجهان ضيفيهما أسيك ميموزا العاجي وزاناكو الزامبي على التوالي في الجولة الثانية من دور المجموعات (ثمن النهائي).

وكان بيراميدز قد تغلب بصعوبة على الأهلي طرابلس الليبي 2 - 1 في الجولة الأولى، إلا أنه سيخوض لقاء أصعب هذه المرة خارج أرضه ضد زاناكو في لوساكا ضمن المجموعة الأولى.

ووجد لاعبو الفريق المصري صعوبة في التأقلم مع الأجواء المناخية الماطرة في زامبيا، وأقر المدرب العام للنادي حمد إبراهيم في حديث للموقع الرسمي للنادي أن "زاناكو ليس منافسا سهلا، خصوصا على ملعبه، فالجهاز الفني شاهد العديد من المباريات للفريق الزامبي، خصوصا لقاء الصفاقسي التونسي في الجولة الأولى".

أما المدافع أسامة جلال فأكد جاهزية الفريق قائلا "نسعى لمواصلة الانتصارات بعدما قدمنا بداية ممتازة"، وتابع "الانتصار على فريق قوي مثل الأهلي الليبي بمثابة حافز لمواصلة المسيرة، وحصد النقاط الثلاث الأخرى

تستعيد مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي زخمها بمشاركة قياسية للأندية العربية التي تمنى النفس بتجاوز دور المجموعات في مراكز مريحة نسبيا لضمان عدم مواجهة بعضها بعضا في ربع النهائي، فيما يبقى الرهان مركزا على المواجهات المباشرة وضمان النقاط الثلاث التي تضمن ترتيبا مريحا لهذه الأندية في باقي مشوارها.

● **الرباط -** يشدّد التنافس على المرور إلى الأدوار الإقصائية بين مختلف الأندية المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) التي تتواصل أطورها اليوم الأحد وخصوصا العربية منها التي هيمنت على لقبها في السنوات الأخيرة.

وتعزّز هذا التنافس بحصيلة إيجابية حققتها مختلف هذه الأندية في دور المجموعات وتسعى لتأكيد مع اقتراب هذه الجولة من النهاية، حيث يبرز لقاء قمة عربي بين الصفاقسي التونسي والأهلي الليبي فيما يتطلع كل من فريق نهضة بركان المغربي وبيراميدز المصري لتأكيد تفوقهما في المسابقة القارية.

ويحل الصفاقسي ضيفا ثقيلا على الأهلي الليبي على ملعب "شهداء بنينا" في "دربي مغربي". ويطلع الفريق الأبيض والأسود إلى العودة بالنقاط الثلاث وتحقيق انتصار ثان على التوالي يضعه على عتبة دور الثمانية.

الصفاقسي يحل ضيفا على الأهلي الليبي في ديربي مغربي يطمح من خلاله الفريق التونسي إلى العودة بالنقاط الثلاث

وسيفتقد الفريق التونسي إلى الفخائي المصاب فارس ناجي ووائل التليسي اللذين سيغيبان لفترة طويلة. وكشف مدرب الفريق البرتغالي جورج كوستا أن فريقه تنتظره "مواجهة صعبة خارج الأرض وينبغي أن ندعم حظوظنا في التأهل للدور القادم من خلال الفوز". من جهته يأمل الفريق الليبي في أن يزيل عنه غبار الخسارة أمام بيراميدز وإحياء آماله في المجموعة الصعبة

الصفقات الجديدة عنوان كلاسيكو الهلال والنصر

وألغت إدارة الزعيم عن فسح عقدها مع المدرب، إثر تلك الخسارة القاسية، وعينت البرازيلي بريكليس شاموسكا كمدرّب مؤقت حتى يونيو 2019.

وفي يونيو 2019 تعاقّد الهلال مع الروماني رازفان لوشيسكو الذي يعد أحد أبرز المدربين في تاريخ الزعيم. وفي فبراير من العام الماضي، أقال رازفان من تدريب الهلال، لتواضع نتائج الفريق في الدوري.

وأولكت مهمة قيادة الزعيم مؤخرًا لرامون دياز ليتولى تدريب الهلال لفترة ثانية.

من جهته يعاني النصر نفس المشكلة التي عصفت بغريمه الهلال منذ إقالة المدرب دانيال كارينيو في فترته الثانية مع النادي في موسم 2018. وتم حينها تصعيد مدرب الفئات السنية البرتغالي هيلدر كريستوفاو، لقيادة العالمي بشكل مؤقت حتى تم التعاقد مع مواطنه روي فيتوريا في يناير 2020.

لكن الإدارة أقال فيتوريا في السابع والعشرين من ديسمبر 2020، بسبب البداية المتعثرة، وعينت الكرواتي ألين هورفات عوضا عنه.

وقاد هورفات الفريق من المركز الخامس عشر إلى الخامس بالدوري، كما أنه توج بلقب كأس السوبر بعد الفوز على الهلال بثلاثية.

وجاء بيتي مارتينز صانع ألعاب النصر ثالثا بـ10 ملايين يورو، قبل ماريغا مهاجم الهلال وأوبوكر نجم النصر بـ9 ملايين يورو لكل لاعب وبعدهما جوناثان أحدث صفقات النصر بـ8 ملايين يورو.

واحتفظ ببريرا بمكانه أساسيا في تشكيلة المدرب السابق جارديم، لكنه قدم مستويات متفاوتة وبدا وكأنه يعاني من قلة الانسجام.

وفي المقابل أنسى تاليسكا النصرأوين رحيل عبدالرازق حمدالله، حيث يتقاسم صدارة هدافي الدوري مع النيجيري إيفالو (14 هدفا).

وعلى الجانب الآخر عانى الفريقان خلال السنوات الماضية من الفوضى على صعيد المدربين بسبب الإقالات المتكررة. وفي فبراير من العام 2019 تعاقبت إدارة الهلال مع الكرواتي زوران مامينتش، لتعويض رحيل البرتغالي جورج خيسوس، إلا أن مسيرته مع الزعيم لم تدم طويلا. وقاد مامينتش الهلال في 21 مباراة في جميع البطولات، حقق الفوز في 13 منها، مقابل 5 هزائم و3 تعادلات.

وكانت الهزيمة أمام التعاون بخماسة نظيفة في كأس الملك، هي الأبرز في مسيرة المدرب الكرواتي،

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" يتصدر زعيم الأندية السعودية الميركاتو الشنوي بقيمة سوقية إجمالية بلغت 60.43 مليون يورو، يليه النصر بـ55.68 مليون يورو.

ويعد البرازيلي ماتيوس بيريرا صانع ألعاب الهلال الأغلى قيمة سوقية في الدوري بـ12.5 مليون يورو، يليه مواطنه تاليسكا نجم النصر بـ11 مليون يورو.



حوار ممتع

التطريز بصمة مصممة أزياء فلسطينية تنتظر العالمية

تصميم الأزياء فن يحتاج إلى رؤية وبصمة خاصة للتميز، لذلك اختارت الفلسطينية خولة الطويل فن التطريز لاعتماده في ما تنتجه من ملابس لاقت رواجاً في بلادها، وهي تتطلع اليوم إلى التوسع والانتشار في دول أخرى كدول الخليج التي تستهوي نساءها الثياب المطرزة.

بيت لحم - بعد أعوام عديدة من العمل الشاق والجد تمكنت مصممة الأزياء الفلسطينية خولة الطويل من بيت لحم جنوب الضفة الغربية من ترك بصمة مميزة في صنع الملابس النسائية بالمزج بين الموديلات الحديثة والتراث الفلسطيني باستخدام فن التطريز. وتشغل الطويل لساعات مع مجموعة من العاملات يومياً بتصميم وإنتاج الملابس داخل متجرها الذي تحول إلى واحدة جذابة تضم تشكيلة واسعة من الملابس المطرزة باللوان زاهية. وعملت الطويل البالغة من العمر 44 عاماً وهي أم لثلاثة أطفال، على مدار 20 عاماً في تصميم العديد من أزياء الموضة الحديثة مع شركات فلسطينية، قبل أن تراودها الفكرة عندما شاهدت امرأة فلسطينية مسنة ترتدي فستاناً فلسطينياً مطرزاً بشكل إبداعي وكأنه لوحة جمالية مرسومة، حينها قررت "تصميم وإنتاج أول مجموعة أزياء".

وتضيف الطويل بينما غص متجرها بالزبائن لوكالة أنباء شينخوا "لم يكن الأمر سهلاً في البداية (...) حيث احتاج المشروع إلى قدر كبير من الوقت والجهد، خاصة أنها كانت بغربدها ولم تلق أي مساعدة أو دعم.

وتضيف "لقد كان تحدياً وخوفاً من الفشل، لكنني تمكنت من تجاوز كل المعيقات والمضي لتحقيق هذا الحلم". ومن أجل السير قدماً نحو حلمها، قررت الطويل التخلي عن وظيفتها

وتكريس حياتها للتخصّيز لمشروعها، حيث أمضت عاماً كاملاً في إنتاج مجموعتها الأولى من الأزياء المطرزة. وفي عام 2009 تمكنت الطويل من المشاركة في عرض أزياء أقيم في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية ضمن فعاليات شهر رمضان، حيث نالت إعجاب جميع الحاضرين، ما أكسبها شهرة سريعة لتميّن منتجاتها وتصاميمها. وتقول الطويل "كانت لحظات لا توصف، شعرت أنها الخطوات الأولى للنجاح". وبعد نجاحها قررت المصممة الفلسطينية فتح متجرها الخاص الذي أطلقت عليه اسم "بنت البلد" من أجل خلق هويتها الخاصة في هذا المجال. ولا تقتصر الماييس التي تنتجها الطويل على أعمار محددة، فهي تناسب جميع الأعمار.

وتقول الطويل "لقد أصبح هناك إقبال كبير على منتجاتي العصرية التي تعتمد على التراث الفلسطيني المطرز". وتتطلع الطويل بعد أن أوجدت تصاميمها بصمة خاصة ونوعاً جديداً من الأزياء إلى المشاركة في العروض التي تقام دولياً.

وفي ديسمبر من العام الماضي اعتمد طلب من السلطة الفلسطينية بتسجيل فن التطريز الفلسطيني على لائحة التراث غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) خلال اجتماع عقد في باريس.



خطوط ناعمة

وجزء من الفلكلور الشعبي يتمسك به على مر الأجيال"، مشيرة إلى أن المزج بين التراث والطابع العصري مهم جداً لمواكبة التطور وفي نفس الوقت الحفاظ عليه من الاندثار. وتضيف سهيل أن الشعب الفلسطيني "فخور بترائسه وحضارته ودائماً تجده متمسكاً به جيلاً بعد جيل رغم كل المحاولات الإسرائيلية لطمسه وسرقته".

ويحتفل الفلسطينيون في الخامس والعشرين من يوليو من كل عام بيوم الرزي الفلسطيني للتأكيد على هويتهم ومنع اندثار تراثهم ومحاولات تقويضه أو تقليده من قبل مؤسسات إسرائيلية كجزء من التراث اليهودي. وتقول الطويل "أشعر بسعادة بالغة لأن هذا تاريخنا وتراثنا، ومن المهم الاعتراف به على المستوى العالمي

ويحتفل الفلسطينيون في الخامس والعشرين من يوليو من كل عام بيوم الرزي الفلسطيني للتأكيد على هويتهم ومنع اندثار تراثهم ومحاولات تقويضه أو تقليده من قبل مؤسسات إسرائيلية كجزء من التراث اليهودي. وتقول الطويل "أشعر بسعادة بالغة لأن هذا تاريخنا وتراثنا، ومن المهم الاعتراف به على المستوى العالمي

أردنية تشرح للروس «رأس المال» على خشبة المسرح

نخرج من تلك المسرحية بأسئلة أكثر من الأجوبة، أسئلة نطرحها على أنفسنا قبل أي أحد آخر حول الثقافة الاستهلاكية، حول العولة، وحول غياب الحدود بين الدول والثقافات على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، حول العالم الجديد وربما "النظام العالمي الجديد" و"الأيديولوجيا" الجديدة التي يجب أن نبحث عنها لإنقاذ العالم.

وتتتمي نادبة قبيلات إلى عائلة فنية، حيث وصلت رواية "شمس بيضاء باردة" لوالدها كفى الزعبي إلى القائمة القصيرة لجائزة "البوكر" العربية لعام 2019، ويدير والدها المخرج المسرحي سلام قبيلات مسرح الشمس، أحد أهم المبادرات في المشهد المسرحي الأردني، بينما تخرجت نادبة عام 2018 من فصل الأستاذ سيرغي جينوفاتش بقسم الإخراج بمعهد غيتيس الروسي العريق (يعود تاريخ إنشائه إلى عام 1878).

وتطرح قبيلات في عرضها المتفرد أسئلة جوهرية ووجودية تأتي في توقيت في غاية الأهمية، فالعالم بالفعل قد أصبح على حافة الأزمة الاقتصادية يعاني من تفاوت طبقي مربب، سواء على مستوى الدول والبلدان والكيانات السياسية أو على مستوى الدولة الواحدة.

وعلى الرغم من الطبيعة التي يبدو من الوهلة الأولى أنها تلقينية لمثل يرسم لنا على سبورة شرحاً مبسطاً لـ"رأس المال" وكأنما يجب عن أسئلة طلبة، إلا أننا

والفنان المستقل، وحياتنا اليومية بينما نتعرض في كل لحظة من لحظات الوجود إلى هجوم شرس من وسائل الدعاية والإعلان بالهاتف الذكي والكمبيوتر في البيت، وفي مكان العمل، وحتى أثناء انتقالنا في وسائل النقل على اختلافها. وابتكرت المخرجة عرضاً مسرحياً باستخدام مادة تبدو للوهلة الأولى غير قابلة لـ"المسرح"، إلا أنها تتمكن من خلال نص مسرحي رائع ومتوازن، ومن خلال حركة مسرحية منضبطة وديكورات مبهرة في خيالها وإضاءة بسيطة معبرة، أن تنقل أسئلة ماركس حول الطبيعة الفوضوية للرأسمالية حول الكساد الكبير والأزمة الاقتصادية التي نعيش اليوم تحسباً لوقوعها، وحول الشهية التصورية والاحتكار والجيش الاحتياطي من العمالة الصناعية. وتمكنت قبيلات بمساعدة مستشارها ومساعدتها في كتابة النص المسرحي

موسكو - على مسرح "سريدا 21" عرضت المخرجة الأردنية الشابة نادبة قبيلات مسرحيتها "رأس المال" للمؤلف كارل ماركس، على أن تعرض مجدداً ضمن برنامج المسرح وفقاً لجدول المسرح الموجود وسط موسكو. وعرضت المسرحية في موسكو مساء الثامن عشر من فبراير، وستعرض ثلاث مرات في شهر مارس بحسب ما أورد موقع روسيا اليوم.

ومسرحية "رأس المال" هي مونودراما تتناول العمل الرئيسي الأشهر للفيلسوف الألماني كارل ماركس والذي يحمل نفس العنوان. إلا أن الجوهر الحقيقي للمسرحية يتعرض لحياة المسرح المستقل،



كارول سماحة في أغنية مصرية جديدة

يذكر أن كارول سماحة طرحت أغنيها الجديدة "فوضى" مؤخراً على يوتيوب وهي من كلمات والحن الفنان اللبناني سليم عساف، كما احتفلت بوصول أغنيها "سكرا" إلى 25 مليون مشاهدة بعد فترة من طرحها على القناة الرسمية على يوتيوب. وبداية مشوار سماحة الفني كانت مع الفنان والموسيقيار الراحل منصور

إلى أن الغناء على هذا المسرح له طابع خاص. وخلال الحفل قدمت سماحة باقة من النورود اهدتها إلى المصريين، ووجهت الشكر لمصر بلادها الثانية التي احتضنتها ولم تر فيها غير كل الخير، كما وجهت الشكر إلى الموسيقار محمد الموجي والفرقة الموسيقية التي بذلت معها مجهوداً كبيراً.

بيروت - تستعد النجمة كارول سماحة لإطلاق أغنية جديدة باللهجة المصرية، وهي من كلمات الشاعر أحمد حسن راؤول والحن محمد رحيم وتم تسجيلها مؤخراً. وشارت الفنانة اللبنانية فيديو أثناء غنائها على مسرح دار الأوبرا المصرية ونشرته على صفحتها الرسمية على إنستغرام، مشيرة

دبي - مع اقتراب موعد افتتاح متحف المستقبل في دبي الثلاثاء الثاني والعشرين من فبراير الجاري تتجه الأنظار إلى المبنى الذي تحول إلى تحفة معمارية على مستوى المنطقة والعالم. وظهرت واجهة المبنى قدرات الروبوتات على إنجاز مشاريع استثنائية وفق مقاييس فنية وجماالية مدهشة. وتتألف الواجهة الخارجية الأيقونية للمتحف من 1024 قطعة هندسية تجتمع معاً كمكونات جمالية عملاقة لمنح هيكل المتحف شكله الانسيابي الخارجي، ويزين الألق العمراني لمدينة دبي بمعلم متميز. وتم تصميم الواجهة الخارجية من الفولاذ وجرى إنتاجها باستخدام أرنع الية تعتمد خوارزميات دقيقة لتصميم



متحف المستقبل في دبي أيقونة المعمار العالمي

قوي وانسيابي، وواجهة مصقولة تعكس حرارة الشمس من جهة وتسمح بدخول الضوء نهارة عبر تصميم إبداعي مستدام. ويتألف كل لوح من ألواح واجهة متحف المستقبل من 4 طبقات من المواد عالية الكفاءة والمتانة. ويعكس الهيكل الخارجي الفريد من نوعه لمتحف المستقبل تميزه كآحد أكثر المشاريع العمرانية والمبتكرة تطوراً وطموحاً على مستوى العالم بما يقدمه من تصميم إبداعي لا مثيل له، إضافة إلى هيكل استثنائي يجعله ضمن المباني الأكثر انسيابية على مستوى العالم. وحصد المتحف جائزة نيكلا العالمية للبناء باعتباره نموذجاً فريداً وأيقونة معمارية لا مثيل لها حول العالم.

دبي - مع اقتراب موعد افتتاح متحف المستقبل في دبي الثلاثاء الثاني والعشرين من فبراير الجاري تتجه الأنظار إلى المبنى الذي تحول إلى تحفة معمارية على مستوى المنطقة والعالم. وظهرت واجهة المبنى قدرات الروبوتات على إنجاز مشاريع استثنائية وفق مقاييس فنية وجماالية مدهشة. وتتألف الواجهة الخارجية الأيقونية للمتحف من 1024 قطعة هندسية تجتمع معاً كمكونات جمالية عملاقة لمنح هيكل المتحف شكله الانسيابي الخارجي، ويزين الألق العمراني لمدينة دبي بمعلم متميز. وتم تصميم الواجهة الخارجية من الفولاذ وجرى إنتاجها باستخدام أرنع الية تعتمد خوارزميات دقيقة لتصميم

صباح العرب



مشكلة الحكّاء

في سطور الأحد الماضي، جثت على ذكر قيامه ردود الأفعال، التي استحققتها وفاة سيد القمني، استباقاً ليوم أن يجتمع الخصوم. وفي الحقيقة، كان ضرورياً تخطئة المسعى الذي ثابر عليه الرجل في حياته، دون تعنيفه أو الحديث عن مآلاته في دار الأبدية، لاسيما ونحن لا نعلم مآلات الناس في الدار الآخرة.

يمكن القول إن كل إنسان، حُرّ في قناعاته في مسألة الدين، لكن من حق الناس وفضائهم الاجتماعي عليه، ألا يتأبط رسالة إنكار، ويدور بها على القنوات الفضائية وعلى ما يتاح له من منصات الكلام، إذ لا ينطبق على الدين، ما ينطبق على آراء أخرى في شؤون الدنيا، واجتهادات السياسة والاجتماع. لم يكن القمني قد بلغ في الدرس والتأمل ومن القدرة على مطابقة النص بالحقائق العلمية؛ ما بلغه أدباء عظام من الشرق والغرب، تأثروا بالدين الإسلامي. فهؤلاء أقدر - بالطبع - من القمني وغيره، على الذهاب إلى وجهته أخرى، تحاكم النص والصور القرآنية بمعايير مادية أو تطبيقية.

وتكفي مطالعة ما كتبه - على سبيل المثال - الأديب والشعراء الروس الذين تأثروا بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية؛ لكي نعلم أهمية احترام الدين.

وكان في طليعة أولئك الأقدان، الكسندر بوشكين، وليو تولستوي، وفيدودور دوستويفسكي الروائي والصحافي والفيلسوف، وشاعر القوقاز ميخائيل ليرمونتوف، وإيفان بونين، وهو أول روسي يفوز بجائزة نوبل لآداب. فهذا الأخير، تأثر بآراء تولستوي ثم نهل من الثقافة الإسلامية، بفضل رحلاته الكثيرة، لإسما إلى بلاندا في المشرق والمغرب الغربيين، مع التركيز في العام 1907 على فلسطين ومدنها، من الساحل إلى أريحا مروراً بالقدس وبيت لحم..

كان القرن التاسع عشر، ذروة النهضة الأدبية التي ما يزال الروس يفاخرون بها، وقد شهد ذلك القرن، إقبالاً لافتاً على مطالعة كتاب الله. وقد ألهمت العقيدة الإسلامية الروايات الروس، حتى أن دوستويفسكي عندما سُجن في سنة 1854 طلب من شقيقه نسخة من القرآن الكريم، وبعدئذ أشار في رواياته الفلسفية إلى مسألتي البقين وسمو الروح والإيمان بالغيب، وأتى على ذكر الإسراء والمعراج، في روايته.

أما ليو تولستوي، فقد امتدح صدق المسلمين في رسائل شخصية جُمعت بعد وفاته، وله رواية بعنوان "الحاج مراد" عن قائد شيشاني مسلم، حاز على إطراء الأديب الكبير لأن مفتتح الكلام عنده، كان التحية بعبارة "السلام عليكم".

ويقول في الرواية أن الحاج مراد، عندما عاد من قتال الروس، التقاه أتباعه من الفرسان، بإطلاق النار والخطف بالشهادتين، وكتب عن تلك الشخصية التي يتخيلها قائلاً "الحاج مراد، نوع من الأبطال الأقدان، براغماتي وعنيد ويؤدي الفرائض الدينية المتوجبة عليه كمسلم، ويشترك شعبه في كل التقاليد".

مثل هذه الصور لها تجليات أعلى شأنًا في أدب إيفان بونين، الذي لم تفارق التعبيرات القرآنية تجربته الأدبية. كأنما كان يلتمس لنفسه تعاطفًا عميقاً مع الدين الإسلامي فاضفى على نصوصه ومقاصدها، بهاءً وجزالة أسعدته. وقد استخدم الفاظاً قرآنية لا يعرف الكثير من المسلمين معانيها أو مقاصدها، مثل "الحطمة" و"سقر" والحروف الثلاثة "ألف لام ميم" فاتحة ست من سور القرآن. وقد كتب بونين قصيدة "السّر" لتظهير عنصر الإعجاز في القرآن. كان القمني محض حكا، ربما أقل إنكاراً من غيره، لكن الاستسهال كانت مشكلته، حين تناول القضايا الإنمائية بالتفخيد المادي الساخر.